

## الكتاب: إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة

### المقدمة

الحمد لله ناصر أوليائه الصادقين، ومُذِلِّ أعدائه الكاذبين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين، وأصحابه الغر الميامين، وأزواجه أمهات المؤمنين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.  
أما بعد:

فإن إشاعة مناقب أمهات المؤمنين، وبيان فضلهن، والدَّبَّ عَنْ عَرَضِهِنَّ، مِنْ أَهَمِّ الْمُهَمَّاتِ، وَمِنْ أَوْجَبِ الْوَاجِبَاتِ، كَيْفَ لَا وَهْنَ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهْنُ أُمَمَاتِنَا بِنَصِّ الْقُرْآنِ: {النَّبِيِّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} (1).  
ومن المعلوم أنَّ الأمهات لهن علينا حقوق عظيمة، وواجبات جسيمة، فَبَرَهُنَّ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ، وَعَقُوقَهُنَّ يُدْخِلُ النَّارَ، وكان من أدنى البر أن نذكر فضائلهن، ونذب عن عرضهن.  
وفي هذا البحث أتناول سيرة إحدى أمهاتنا: أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِيبَةِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الصديقة بنت الصديق، الطاهرة العفيفة، المبرأة من فوق سبع سماوات: عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

لا يُذْكَرُ الطُّهْرُ إِلَّا قِيلَ عَائِشَةَ ... رَمَزَ لَهُ وَهُوَ نُورٌ فِي مُجَاهَا  
نُجْلُهَا نُطْرِبُ الدُّنْيَا بِرَوْعَتِهَا ... إِذَا انْبَرَى بِكَلامِ السَّوِّءِ أَشَقَّاهَا  
نُتْرِلُ الْوَحْيَ صَفْوًا عَنْ طَهَارَتِهَا ... وَلَا تُبَالِي بِصَوْتِ خَاسِي تَاهَا  
صَدِيقَةٌ وَابْنَةُ الصَّدِيقِ لَيْسَ لَهَا ... مِنْ مُشَبِّهِ فِي الصَّبَا فِي مَزَايَاهَا (2)

(1) سورة الأحزاب، الآية: 6.

(2) لم أقف على قائل هذه الأبيات بعد البحث. =

(5/1)

كنتُ مهتمًّا بسيرة زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبسيرة عائشة رضي الله عنها على وجه الخصوص، ولكن بعد حادثة الإفك الحديثة الحبيثة، بدأت أقرأ عن كتب وتأنٍ ورعاية في فضائل عائشة رضي الله عنها، وَطَفَّقْتُ أبحث عن كل ما يختص بسيرتها ومناقبها

وخصائصها، ومن ثم الرد على الشُّبُهَات المثارَة حولها، حتى وقفتُ على (مسابقة أمنا عائشة ملكة العفاف) التي قامت بها مؤسسة الدرر السنية، فعزمتُ على المشاركة فيها رغم كثرة الانشغالات، وتجدد الصوارف، والله المستعان، وقد سميتُ البحث: (إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة).

وقد عملت في هذا البحث بما وسعه الجهد، وسمح به الوقت، وتوصَّل إليه الفهم المتواضع، ولا أدعي فيه الكمال فهو كغيره من جهد البشر فيه الصوابُ والخطأ، والزيادةُ والنقصانُ، فحسبي أني اجتهدتُ، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريتان.

(6/1)

### خطة البحث

قد التزمتُ في كتابة هذا البحث بالخطة الموضوعية في المسابقة مع بعض التعديل، وكانت في مقدمة، وستة فصول، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدمة، وتشتمل على ما يلي:

• أهمية الموضوع.

• دوافع الكتابة في الموضوع.

• خطة البحث.

• منهج البحث.

• كلمة شكر.

الفصل الأول: حياة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمها ونسبها.

المبحث الثاني: مولدها ونشأتها.

المبحث الثالث: زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الرابع: منزلتها عند النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الخامس: منزلتها عند المؤمنين.

المبحث السادس: وفاتها رضي الله عنها.

الفصل الثاني: فضائل ومناقب أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: صفاتها الخَلْقِيَّةُ والخُلُقِيَّةُ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفاتها الخَلْقِيَّةُ.

المطلب الثاني: صفاتها الخُلُقِيَّةُ.

(7/1)

المبحث الثاني: مكانتها العلميَّة، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أقوال العلماء في مكانتها العلميَّة.

المطلب الثاني: علمها بالقرآن وعلومه.

المطلب الثالث: علمها بالسُّنَّة النَّبَوِيَّة.

المطلب الرابع: علمها بالفقه والفتوى.

المطلب الخامس: علمها بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ.

المطلب السادس: علمها بِالطِّبِّ وَالتَّنَادُوي.

المبحث الثالث: الفضائل العامة التي شاركتُ فيها أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ.

المبحث الرابع: الفضائل التي انفردتُ بِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الفصل الثالث: العلاقة الحسنة بين أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَآلِ الْبَيْتِ، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العلاقة الحسنة بين عَائِشَةَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

المبحث الثاني: العلاقة الحسنة بين عَائِشَةَ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

المبحث الثالث: العلاقة الحسنة بين عَائِشَةَ وَذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَبَقِيَّةِ آلِ الْبَيْتِ.

الفصل الرابع: أَبَاطِيلُ وَشُبُهَاتُ حَوْلِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالرَّدُّ عَلَيْهَا، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الافتراءات والأباطيل المكذوبة على عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: أقوال أهل العلم في كذب الرَّافِضَةِ.

المطلب الثاني: قول الرَّافِضَةِ: إِنَّ عَائِشَةَ سَقَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّمَّ.

المطلب الثالث: قولهم إِنَّ عَائِشَةَ أَتَمَّتْ مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةَ بِالزَّنا فنزلت فيها

آية الإفك.

المطلب الرابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَبْغِضُ عَثْمَانَ وَتَقُولُ: "اقْتُلُوا نَعْتَلًا فَقَدْ كَفَر".

المطلب الخامس: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ مَنَعَتْ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عِنْدَ جَدِّهِ.

المطلب السادس: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المطلب السابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ أَغْضَبَتْ فَاطِمَةَ حَتَّى أَبْكَتْهَا.

المبحث الثاني: الشُّبُهَاتُ المُنَاثِرَةُ حَوْلَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيه سبعة مطالب: المطلب الأول: التَّحْذِيرُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي شِبَاكِ الشُّبُهَاتِ.

المطلب الثاني: قول الرَّافِضَةِ: إِنَّ عَائِشَةَ خَرَجَتْ لِقِتَالِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

المطلب الثالث: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَبْغِضُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

المطلب الرابع: قولهم: إِنَّ الْفِتْنَةَ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ.

المطلب الخامس: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا تَحْتَجِبُ مِنَ الرِّجَالِ.

المطلب السادس: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَزِينُ الْجَوَارِيَّ وَتَطُوفُ بِهِنَّ.

المطلب السابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُسَيِّئُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الفصل الخامس: الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك القديمة والحديثة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك القديمة.

المبحث الثاني: الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك الحديثة.

الفصل السادس: حكم من سَبَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حكم من سَبَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ بِمَا بَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ.

المبحث الثاني: حكم من سَبَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ بِغَيْرِ مَا بَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ.

الخاصة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس، وتشمّل:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

(10/1)

### منهج البحث

المنهج الذي اتبعته في هذا البحث يتلخص في الآتي:

أولاً: جعلت الآيات بين قوسين مُزهرين، هكذا: { ... }، وذكرت اسمَ السورة ورقم الآية في الهامش.

ثانياً: خرّجتُ الأحاديث والآثارَ من مصادرها الأصلية، وجعلتها بين قوسين (هاليتين مزدوجين)، هكذا: « ... » فإن كان الحديث أو الأثر في الصحيحين اكتفيتُ بهما - إلا إذا كانت هناك زيادة في غيرهما - وإن كان في غيرهما خرجته من كتب السنن الأربعة، وإن لم يكن فيها خرجته من باقي الكتب التسعة، وإلا بما في كتب السنة الأخرى، وذلك بذكر اسم الكتاب، ثم الباب، ثم الجزء والصفحة، ثم رقم الحديث، وأما ما عدا الصحيحين والسنن، فاكفني بالجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد.

ثالثاً: حكمتُ على الأحاديث والآثار وبيّنتُ درجتها، معتمداً على أقوال العلماء في ذلك، وإن لم أجد اجتهدتُ في الحكم على الحديث، بعد النظر في إسناده، ومنتنه، حسبما تقتضيه قواعد الصنعة الحديثية.

رابعاً: ضبطتُ الأحاديث بالشكل ضبطاً كاملاً، حتى يتيسر فهم ألفاظ الحديث.

خامساً: ضبطتُ بالشكل ما يحتاج إلى ضبط مما تُشكّل قراءته، ويلتبس نطقه.

سادساً: وثّقتُ النقول والأقوال وجعلتها بين قوسين صغيرين، هكذا: "..."، وإذا

حذفت شيئاً من النص المنقول وضعتُ مكانه نقطاً هكذا: ...، وذكرت في الحاشية اسم الكتاب والجزء والصفحة.

(11/1)

---

سابعاً: قمتُ بوضع علامات الترقيم وفصل الجمل عن بعضها بما يبين المراد منها.  
ثامناً: ترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث عند أول ورودها، باختصار بحيث تتضمن:  
نسبه ومذهبه، وبعض مؤلفاته ووفاته.  
تاسعاً: شرحت الكلمات الغريبة والغامضة من كتب اللغة وغريب الحديث وغيرها.

(12/1)

---

### كلمة شكر

ختاماً: الشكر أولاً وآخرًا لله تعالى، فبفضله تيسر لي إتمام هذا البحث المتواضع، فلولا توفيقه وإعانتته لما تشرفتُ بالكتابة في سيرة إحدى أمهات المؤمنين، اللاتي نتعبد الله ونتقرب إليه بحبهن.

ثم الشكر كل الشكر لمؤسسة الدرر السنية على تبنيها لمثل هذه الأعمال العلمية، التي شجعتُ فيها عددًا كبيرًا من المسلمين على الإطلاع والبحث والكتابة في موضوع مهم، يُعدُّ أصلاً من أصول أهل السنة والجماعة، فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.  
والشكر أيضًا لأخي وشقيقي أبي سهل طه الزياتي، على مساعدته لي في هذا البحث خصوصًا فصل الشُّبُهَات والافتراءات، فجزاه الله خيرًا.  
وشكري الخاص للوالدة العزيزة - حفظها الله وأطال عمرها في طاعته - فإنها بذلت الغالي والنفيس من أجل تربيتي وتعليمي.

كما لا أنسى بالشكر زَوْجَتِي أم العباس على تَحْمُلِهَا وصبرها على انشغالي بالبحث.  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتبه

ياسين الخليفة الطيب المحجوب

القصيم - بريدة

al\_khaleefa@hotmail.com

## الفصل الأول

حياة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمها ونسبها.

المبحث الثاني: مولدها ونشأتها.

المبحث الثالث: زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الرابع: منزلتها عند النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الخامس: منزلتها عند المؤمنين.

المبحث السادس: وفاتها رضي الله عنها.

## المبحث الأول

اسمها ونسبها

هي أم المؤمنين عائشة، بنت الإمام الأكبر، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق، (عبد الله) بن أبي قحافة (عثمان) بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن فهر بن مالك بن كنانة، أم عبد الله، القرشية، التيمية، المكية، ثم المدنية، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (1).

كنيتها: أم عبد الله، كناها بها النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك عندما طلبت منه أن يكون لها كنية، فكنّاها بـابن أختها أسماء، تطيباً لحاظرها، فعن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّ صَوَاحِبِي هُنَّ كُنَى، قَالَ: "فَاكْتُبِي بِابْنِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيرِ" - يعني ابن أختها -، فَكَانَتْ تُدْعَى بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى مَاتَتْ» (2).

وأبوها: عبد الله بن أبي قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب، القرشي، التيمي، أبو بكر الصديق، أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال، وأول الخلفاء

الراشدين، ولد بمكة، ونشأ بها، وكان أحد أعظم العرب، وسيداً من سادات قریش، ومن كبار أغنيائهم، عالماً بآنسب القبائل وأخبارها وسياستها، وكان موصوفاً بالعلم والرأفة، خطيباً لسنأ، وشجاعاً بطلاً.

---

(1) ينظر: الطبقات الكبرى 8/ 58، وأسد الغابة 7/ 205، وسير أعلام النبلاء 2/ 135.

(2) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في المرأة تكنى 4/ 293، رقم (4970)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب الرجل يكنى قبل أن يولد له 2/ 1231، رقم (3739)، وأحمد 43/ 291، رقم (26242)، وقال ابن حجر في التلخيص 4/ 365: "سنده صحيح".

(17/1)

---

وكانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وبذل الأموال، بل ودخل مع النبي صلى الله عليه وسلم الغار، كما في قوله تعالى: {ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} (1)، وقد ووردت في فضل أبي بكر رضي الله عنه أحاديث كثيرة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رِيٍّ لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أُخْوَةَ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتَهُ» (2).

بُويع رضي الله عنه بالخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر ونصف شهر، وتوفي بالمدينة سنة ثلاث عشرة للهجرة، وعمره ثلاث وستون سنة (3).

وأمُ عائشة: أمُ رومان، - قيل: اسمها زينب، وقيل: دعد - بنتُ عامرِ بنِ عُوَيْرِ بنِ عبدِ شمس ابنِ عَتَّابِ بنِ أُذَيْنَةَ بنِ سُبَيْعِ بنِ ذُهْمَانَ بنِ حارثِ بنِ غَنَمِ بنِ مالكِ بنِ كِنَانَةَ (4)، وقد تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الجاهلية بعد أن توفي زوجها عبد الله بن الحارث الأزدي، وقد أسلمت أم رومان في مكة، وكانت من أوائل المسلمات، وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجرت مع أهل النبي صلى الله عليه وسلم، وآل أبي بكر رضي الله عنه (5).



"ويلتقي نسب عائشة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الأب في الجذ  
السابع

---

- (1) سورة التوبة، الآية: 40.
- (2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -  
-: "سدوا الأبواب، إلا باب أبي بكر" 4 / 5 رقم (3654)، ومسلم في صحيحه، كتاب  
فضائل الصحابة - رضي الله عنهم -، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه 4 /  
1854، رقم (2382) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
- (3) ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى 3 / 125، والتاريخ الكبير 5 / 1، والاستيعاب في  
معرفة الأصحاب 4 / 1614.
- (4) ينظر: الطبقات الكبرى 8 / 216، وتاريخ الطبري 3 / 426، والاستيعاب 4 /  
1935، وأسد الغابة 7 / 320.
- (5) ينظر: الطبقات الكبرى 8 / 216، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم 3 / 291.

(18/1)

---

مرة بن كعب (1)، ومن جهة الأم في الجذ الحادي عشر أو الثاني عشر (2).  
"وأُسرة السيدة عائشة رضي الله عنها تنحدر من قبيلة (تيم) العربية، والتي عُرف عنها الكرم  
والشجاعة والنجدة، ونصرة المظلوم، وإعانة الضعيف، وقد عُهدَ إلى أبي بكر الصديق  
باعتباره أحد سادتهم، بأمر تسوية الدم وأداء المغارم والديات" (3).

---

- (1) ينظر: المعارف لابن قتيبة 1 / 167، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (26)، وتاريخ  
الخلفاء الراشدين لطقوش ص (13).
- (2) ينظر: سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين ك لسليمان الندوي ص (38).
- (3) السيدة عائشة وتوثيقها للسنة، لجهان رفعت فوزي ص (12).

(19/1)

## المبحث الثاني

### مولدها ونشأتها

وُلِدَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَكَّةَ، بَعْدَ الْبَعْثَةِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ خَمْسٍ (1) تَقْرِيْبًا (2)، فَخَرَجَتْ إِلَى الدُّنْيَا فَوَجَدَتْ نَفْسَهَا بَيْنَ أَبَوَيْنِ كَرِيمَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ، فِي بَيْتٍ يَدِينُ بَدِينِ الْإِسْلَامِ، بَلْ وَجَدَتْ نَفْسَهَا ابْنَةَ خَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَالِدُهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ، وَبِإِسْلَامِهِ أَسْلَمَتْ زَوْجَتُهُ أُمُّ رُومَانَ وَابْنَتَاهُ أَسْمَاءُ وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، وَبِذَلِكَ تَعَدُّ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ أَوَائِلِ الْمُسْلِمَاتِ.

وَكَانَ أَبُوَاهَا - مَعَ إِسْلَامِهِمَا الْمُتَيْنِ - لَهَا عِلَاقَاتٌ حَمِيمَةٌ، وَصِلَاتٌ وَثِيقَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا حَكَتْ ذَلِكَ بِنَفْسِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: «لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً» (3). "وَكَانَتْ لِأُسْرَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَسْرِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَعْرَقَهَا، وَبَعْدَ الْإِسْلَامِ تَعَدُّ أُسْرَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَيْهِ،

(1) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 8 / 16.

(2) رَجَّحَ سُلَيْمَانُ النَّدَوِيُّ أَنَّ وَلَادَتَهَا فِي السَّنَةِ الْتَاسِعَةِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: "أَصَحُّ تَارِيخٍ لَوِلَادَتِهَا هُوَ شَوَالٌ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، الْمُوَافِقُ يُولَيُو (تَمُوز) عَامَ 614م، وَهُوَ نَهَايَةُ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْبَعْثَةِ".

ينظر: سيرة السيدة عَائِشَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ك ص (40).

(3) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ، بَابُ الْمَسْجِدِ يَكُونُ فِي الطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ بِالنَّاسِ، 1 / 102، رَقْم (476).

وقد ورثت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الكثير من عناصر الفخار التي تميزت بها قبيلتها، كما أنها ولدت ونشأت في بيت عامر بالإسلام والإيمان - كما سبق - مما كان له الأثر الكبير والطيب عليها" (1).

وقد أَرْضَعَتْ عائشة رضي الله عنها زوجة أبي القعيس (2)، (3)، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَمَا أُتِرَ الْحِجَابُ، فَقُلْتُ: لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْذَنِي عَمُّكَ؟"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَقَالَ: "انْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكَ تَرَبَّتْ يَمِينُكَ"» (4). فنشأت رضي الله عنها في أحضان هذه الأسرة المباركة، وترعرعت في بيت الصدق والإيمان، وعاشت منذ نعومة أظفارها في ظل تعاليم الدين الإسلامي الحنيف،

---

(1) السيدة عائشة وتوثيقها للسنة، لجهان رفعت فوزي ص (12) بتصرف.

(2) ينظر في قصة إرضاع عائشة: أسد الغابة 5 / 407.

(3) أبو القعيس: اختلف في اسمه، فقليل اسمه: وائل، وقيل: الجعد، قال أبو نعيم في معرفة الصحابة 5 / 2714: "وائل بن أبي القعيس أخو أفلح، له ذكر في حديث عائشة، ذكره بعض المتأخرين، ولا أعلم له صحبة ولا إسلامًا".

ينظر في ترجمته: معرفة الصحابة 5 / 2714، والاستيعاب 1 / 102، وأسد الغابة 5 / 407.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} الآية 6 / 120، رقم (4796) ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل 2 / 1069، رقم (1445).

وشهدت في طفولتها أشد المراحل التي مرت بها دعوة الإسلام وما لاقاه المسلمون من الأذى والاضطهاد.

فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صاحبه ورفيقه أبي بكر الصديق إلى المدينة تركا أهلهما بمكة، ولما استقر بهما الحال هناك أرسل النبي صلى الله عليه وسلم من يحضر أهله وأهل أبي بكر، وقد تعرضت الأسرتان في طريق الهجرة لأخطار عديدة ومصاعب كثيرة، ومن ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها قالت: «قَدِمْنَا مُهَاجِرِينَ فَسَلَكْنَا فِي ثَنِيَّةٍ (1) صَعْبَةٍ، فَتَفَرَّ بِي جَمَلٌ كُنْتُ عَلَيْهِ قَوِيًّا مُنْكَرًا، فَأَوَّاهَ مَا أَنْسَى قَوْلَ أُمِّي: يَا عَرِيسَةُ، فَرَكَبْتُ فِي رَأْسِهِ، فَسَمِعْتُ قَاتِلًا، يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ أَلْقَى خِطَامَهُ (2)، فَأَلْقَيْتُهُ، فَقَامَ يَسْتَدِيرُ، كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ قَائِمٌ تَحْتَهُ يُمْسِكُهُ» (3).

---

(1) الثَّنِيَّة: الطريق في الجبل. ينظر: مشارق الأنوار 1/ 132، والنهاية في غريب الحديث والأثر 1/ 226.

(2) الخِطَام: هو الحبل الذي يُجعل في أنف البعير، حتى يُقاد به. ينظر: كتاب العين 4/ 226، والفايق في غريب الحديث 1/ 382.

(3) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 5/ 211، رقم (3038)، والطبراني في المعجم الكبير 23/ 183، رقم (296)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 9/ 366: "إسناده حسن".

(23/1)

---

### المبحث الثالث

زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم

تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها قبل الهجرة ببضعة عشر شهرًا في شهر شوال، وهي ابنة ست سنوات، ودخل بها في شوال من السنة الثانية للهجرة وهي بنت تسع سنوات، فعنها رضي الله عنها قالت: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسِتِّ سِنِينَ، وَبَنِي بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ» (1).

وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها في المنام قبل زواجه بها، ففي

الحديث عنها رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُرِيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ (2)، فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكَ، فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضُهُ» (3).  
ثم بعد هذه الرؤيا المباركة جاءت مرحلة الخطوبة، ولقد ذكرت عائشة رضي الله عنها قصة خطبة النبي صلى الله عليه وسلم لها بتفاصيلها الدقيقة؛ وذلك لأنها تمثل عندها ذكريات طيبة

- 
- (1) أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدموها المدينة وبنائه بها، 5/ 55، رقم (3894)، ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة 2/ 1038، رقم (1422).  
(2) أي: في قطعة من جَدِّ الحرير، وجمعها سَرَقٌ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 2/ 362، ولسان العرب 10/ 157.  
(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدموها المدينة وبنائه بها، 5/ 56، رقم (3895)، وفي الموضع السابق، باب النظر إلى المرأة قبل التزويج 7/ 14، رقم (5125)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها، 4/ 1889، رقم (2438).

(25/1)

---

لا تنسى، فقالت رضي الله عنها: «لَمَّا تُوفِّيتْ حَدِيْجَةَ، قَالَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ بِنْتُ أُمَيَّةَ بِنِ الْأَوْقَصِ - امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَذَلِكَ بِمَكَّةَ - : أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَتَزَوَّجُ؟ قَالَ: "وَمَنْ؟" قَالَتْ: "إِنْ شِئْتَ بِكْرًا، وَإِنْ شِئْتَ ثَيِّبًا، قَالَ: "فَمَنْ الْبِكْرُ؟" قَالَتْ: بِنْتُ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْكَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "وَمَنْ الثَّيِّبُ؟" قَالَتْ: سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بِنِ قَيْسٍ آمَنَتْ بِكَ، وَاتَّبَعْتِكَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ: فَادْهَبِي فَادْزُكْرِيهِمَا عَلَيَّ قَالَتْ: فَجَاءَتْ فَدَخَلَتْ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَجَدَتْ أُمَّ رُومَانَ أُمَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَيُّ أُمَّ رُومَانَ، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ؟ قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَدِدْتُ (1)،

انْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ آتٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُم مِّنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: وَهَلْ تَصْلُحُ لَهُ؟ إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ: أَنْتَ أَخِي فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنَا أَخُوكَ وَابْنَتُكَ تَصْلُحُ لِي، فَأَتَتْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِحَوَّلَةٍ: ادْعِي لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَهُ فَأَنْكَحَهُ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ سِتِّ سِنِينَ» (2).  
وتقصُّ أيضاً عائشة رضي الله عنها كيف كان وصول الخبر إليها وكيف كانت مراسم

- 
- (1) أي: تمنيت وأحببت ذلك. ينظر: الصحاح 2/ 549، ولسان العرب 3/ 454.  
(2) أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني 5/ 182، رقم (3006) و5/ 229، رقم (3061)، والطبري في تاريخه 3/ 162 - 163، والطبراني في المعجم الكبير 23/ 23، رقم (57) و24/ 30، رقم (80)، وابن الأثير في "أسد الغابة" 7/ 205، والبيهقي في السنن الكبرى 7/ 129، رقم (13526)، وفي "دلائل النبوة" 2/ 411 - 412. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 9/ 362: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث".

(26/1)

---

الزفاف، حيث قالت: «فَأَتَنِي أُمُّ رُومَانَ وَأَنَا عَلَى أَرْجُوحَةٍ (1) وَمَعِيَ صَوَاحِبِي، فَصَرَخْتُ بِي فَأَتَيْتُهَا وَمَا أَذْرَى مَا تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَأَوْقَفَتْنِي عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: هَذِهِ هِيَ (2)، حَتَّى ذَهَبَ نَفْسِي فَأَدْخَلَتْنِي بَيْتًا، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ (3)، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَغَسَلْنَ رَأْسِي وَأَصْلَحَنِي فَلَمْ يَرُعْنِي (4) إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَى فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ» (5).

وتروي عائشة رضي الله عنها استعدادها للزفاف وتجهيز أمها لها، فتقول: «كَانَتْ أُمِّي تُعَاجِلُنِي لِلسُّمْنَةِ، تُرِيدُ أَنْ تُدْخِلَنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا اسْتَقَامَ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى أَكَلْتُ الْقِتَاءَ (6) بِالرُّطْبِ فَسَمِنْتُ كَأَحْسَنِ سَمْنَةٍ» (7).

---

- (1) الأَرْجُوحَةُ: حبل يعلق طرفاه من جانبيين يميل براكبه من ناحية إلى ناحية. ينظر: الصحاح 1/ 364، ومشارك الأنوار 1/ 282.
- (2) في قولها: (هه هه) قولان: أحدهما: أنه حكاية تتابع النفس، والثاني: حكاية شدة البكاء، وهي كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حال سكونه. ينظر: مشارق الأنوار 2/ 272، وغريب الحديث لابن الجوزي 2/ 506، وشرح النووي على مسلم 9/ 207.
- (3) عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ: أي: تقدمين على أسعد حظ، دُعَاءُ بالسعادة وأصل اسْتِعْمَالِهَا من تَفَاوُلِ الْعَرَبِ بالطير وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالطَّائِرِ هُنَا الْقِسْمُ والنصيب أَيْضًا. ينظر: مشارق الأنوار 1/ 324، وشرح السيوطي على مسلم 4/ 27، وفتح الباري 7/ 224.
- (4) لَمْ يَرْعُنِي: من الروع: الفرع والمفاجأة، والمعنى: لم يفاجئني ولم يفزعني. ينظر: مشارق الأنوار 1/ 302، والنهية في غريب الحديث والأثر 2/ 277.
- (5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تزويج الأب البكر الصغيرة، 2/ 1038، رقم (1422).
- (6) الْقَثَاءُ: الخيار، وقيل: شبيه بالخيار. ينظر: تهذيب اللغة 9/ 205، والصحاح 1/ 64، ولسان العرب 15/ 171.
- (7) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب في السمنة 2/ 408، رقم (3903)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، باب اقتناء والرطب يجمعان 2/ 1104، رقم (3324)، وقال الألباني في =

(27/1)

---

وأما في ليلية الزفاف نفسها فتولى تجهيزها أسماء بنت يزيد (1) وصاحباتها، تقول أسماء رضي الله عنها: «إِنِّي قَبِنْتُ (2) عَائِشَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جِئْتُهُ، فَدَعَوْتُهُ لَجُلُوسَتِهَا (3)، فَجَاءَ، فَجَلَسَ إِلَيَّ جَنْبِهَا، فَأُتِيَ بِعَسٍ (4) لَبَنٍ، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَقَصَتْ رَأْسَهَا وَاسْتَحْيَتْ. قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَانْتَهَرْتُهَا وَقُلْتُ لَهَا: خُذِي مِنْ يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: فَأَخَذْتُ، فَشَرِبْتُ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَعْطِي تَرَبُّكُ" (5) قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلْ خُذْهُ، فَاشْرَبْ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوَلْنِيهِ مِنْ يَدِكَ، فَأَخَذَهُ، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوَلْنِيهِ، قَالَتْ: فَجَلَسْتُ، ثُمَّ وَضَعْتُهُ عَلَى رُكْبَتِي، ثُمَّ طَفَقْتُ

أُذِيرُهُ، وَأَتَّبَعُهُ بِشَفَقَةٍ لِأَصِيبَ مِنْهُ مَشْرَبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (6).

= السلسلة الصحيحة 1/ 84: "إسناده صحيح".

(1) هي: أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصاريّة الأشهلية أم سلمة، ويُقال: أم عامر. صحابية بايعت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وروت عنه أحاديثَ صالحة، وشهدت اليرموك وقتلت يومئذٍ تسعة من الروم بعمود خبائها. ينظر في ترجمتها: معرفة الصحابة 6/ 3258، والاستيعاب 4/ 1787، وسير أعلام النبلاء 2/ 296.

(2) أي رَبَّنْتُ، من التَّقِين وهو: التَّزِين. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 4/ 135.  
(3) أي: للنظر إليها مجلوة مكشوفة. ينظر: جمهرة اللغة 1/ 493، والصحاح 6/ 2304، ولسان العرب 14/ 151.

(4) العُسّ: القدح الكبير، وجمعه: عساس وأعساس. ينظر: تهذيب اللغة 1/ 63، والنهاية في غريب الحديث والأثر 3/ 236.

(5) أي: صاحبائك، والتزب: الأقران، وهم الذين يكونون في سنٍّ واحدة. ينظر: الصحاح 1/ 91، وتهذيب اللغة 14/ 195.

(6) أخرجه أحمد في مسنده 45/ 570، رقم (27591)، والحميدي في مسنده 1/ 359، رقم (371)، والطبراني في المعجم الكبير 24/ 171، رقم (434)، و24/ 172، رقم (435)، وابن بشران في أماليه ص (376)، رقم (861)، والحديث حسنه الألباني في آداب الزفاف ص (91).

(28/1)

وقد أقامت عَائِشَةُ رضي الله عنها في صحبة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمانية أعوام وخمسة أشهر (1)، وتوفى صلى الله عليه وسلم وهي ابنة ثمانٍ عشرة سنة، فعنها رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا»، وفي رواية: «وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانٍ عَشْرَةَ» (2).



- (1) الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة ص (11)، زواج السيدة عائشة ومشروعية الزواج المبكر ص (39).
- (2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب إنكاح الرجل ولده الصغار 17 / 7، رقم (5133)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب تزويج الأب البكر الصغيرة 2 / 1039، رقم (1422).

(29/1)

#### المبحث الرابع

منزلتها عند النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كان لعائشة رضي الله عنها مكانة خاصة في قلب النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وذلك لأنها كانت ابنة صاحبه الأكبر أبي بكر الصديق، وكانت أيضاً أحب زوجاته إليه.  
وقد حبَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة رضي الله عنها منذ صغرها، فعن حبيب مولى عروة (1) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف إلى بيت أبي بكر ويقول: «يَا أُمَّ رُومَانَ، اسْتَوْصِي بِعَائِشَةَ خَيْرًا وَاحْفَظِيَنِي فِيهَا» (2).  
وقد كان صلى الله عليه وسلم يُظهر حبه لعائشة رضي الله عنها، ولا يخفيه، حتى إن عمرو بن العاص رضي الله عنه، سأله فقال: «أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "عَائِشَةُ"، قَالَ: مَنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: "أَبُوهَا"» (3).  
هذا الحديث فيه منقبة ظاهرة لأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عائشة رضي الله عنها وهي أنها كانت أحبُّ أزواج النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه.

- (1) هو: حبيب مولى عروة بن الزبير بن العوام، الأسدي، قال ابن سعد: "كان قليل الحديث"، مات في آخر سلطان بني أمية.  
ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى 5 / 412، والثقات لابن حبان 6 / 180، ومغاني الأخيار 3 / 511.

- (2) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 8 / 62، والحاكم في المستدرک 4 / 5، رقم (6716)، وهو حديث مرسل، إذ إن حبيباً من التابعين، وذكرتُ الحديث استثناساً.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لو كنت متخذًا خليلًا" 5/ 5، رقم (3662)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه 4/ 1856، رقم (2384).

(31/1)

وقد علم جميع الناس حبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعَائِشَةَ حتى ثارت غيرة زوجاته، فعنها رضي الله عنها: أن نساء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كن حزبين، فحزب فيه عَائِشَةُ وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعَائِشَةَ، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَخْرَهَا حتى إذا كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيت عَائِشَةَ، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيت عَائِشَةَ، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه وسلم يكلم الناس، فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هدية، فليهدده إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئاً، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً، فقلن لها، فكلميه قالت: فكلمته حين دار إليها أيضاً، فلم يقل لها شيئاً، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً، فقلن لها: كلميه حتى يكلمك، فدار إليها فكلمته، فقال لها: «لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إِلَّا عَائِشَةُ»، قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دَعَوْنَ فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأرسلت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: «يَا بُنَيَّةُ أَلَا تُحِبِّينَ مَا أَحَبُّ؟»، قالت: بلى، فرجعت إليهن، فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه، فأبت أن ترجع، فأرسلن زينب بنت جحش، فأتته، فأغلظت، وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عَائِشَةَ وهي قاعدة فسبتهَا، حتى إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لينظر إلى عَائِشَةَ، هل تكلم، قال: فتكلمت عَائِشَةُ ترد على زينب حتى أسكتتهَا،

(32/1)

قالت: فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة، وقال: «إِنَّمَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ» (1). وكان صلى الله عليه وسلم يفسح لها المجال للعب، ولم يجرمها من هذه المتعة، بل إنه كان يفرح بلعبها ويضحك حتى تُرى نواجزه، فعنها رضي الله عنها قالت: «كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِي، "فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعَنَّ (2) مِنْهُ، فَيُسْرِئُهُنَّ (3) إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي"» (4).

وكان صلى الله عليه وسلم دائماً يحب أن يدخل الفرح والبهجة على قلبها، فيحملها على عاتقه لتشاهد الحبشة وهم يلعبون، فعنها قالت: «وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِجَابِهِمْ، فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ» (5).

- 
- (1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض 3/ 156، رقم (2581)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها 4/ 1891، رقم (2442).
- (2) أي: يتغيبن منه ويدخلن من وراء الستر. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد 4/ 315، وفتح الباري 10/ 527.
- (3) أي: يرسلهن واحدة بعد أخرى. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 2/ 356، وفتح الباري 1/ 131.
- (4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس 8/ 31، رقم (6130)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها 4/ 1890، رقم (2440).
- (5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب أصحاب الحراب في المسجد 1/ 98، رقم (454)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة العدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في =

وكان صلى الله عليه وسلم من شدة حبه لها ينزل إلى رغباتها ويشاركها في لعبها، فعنها رضي الله عنها: «أَتَمَّا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رَجُلِي، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ (1) سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: "هَذِهِ بَيْتُكَ السَّبَقَةِ" (2). وكان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا افتقدها قال: «وَأَعْرُوسَاهُ» (3). وقد وجعت يوماً فقالت: "وَأَرَأَسَاهُ" فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ أَنَا وَأَرَأَسَاهُ» (4)، قال بدر الدين الزركشي (5) رحمه الله: "فيه إشارة للغاية في الموافقة حتى تألم بألمها فكأنه

= أيام العيد 2 / 609، رقم (892).

- (1) أي: سَمِثْتُ وَبَدَنْتُ. ينظر: تهذيب اللغة 14 / 102، ولسان العرب 13 / 48.
- (2) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل 3 / 29، رقم (2578)، والنسائي في الكبرى، كتاب عشرة النساء، باب مسابقة الرجل زوجته 8 / 177، رقم (8893)، و8 / 178، رقم (8895)، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب حسن معاشره النساء 1 / 636، رقم (1979)، وأحمد 40 / 144، رقم (24118)، وابن حبان في صحيحه 10 / 545، رقم (4691)، والطبراني في المعجم الكبير 23 / 47، رقم (125)، والحديث صححه العراقي في تخريج الإحياء ص (482)، وابن الملقن في البدر المنير 9 / 424، والألباني في إرواء الغليل 5 / 327، رقم (1502).
- (3) أخرجه أحمد 43 / 216، رقم (26112) من حديث عائشة رضي الله عنها، قال الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 228: "رواه أحمد، وفيه أبو شداد ولم أعرفه، وبقيته رجاله رجال الصحيح"، والحديث ضعفه محققو المسند 43 / 216 (طبعة الرسالة).
- (4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب الاستخلاف 9 / 80، رقم (7217) من حديث عائشة رضي الله عنها.
- (5) هو: محمد بن بهادر بن عبد الله، بدر الدين، الزركشي، فقيه شافعي أصولي، تركي الأصل، مصري المولد والوفاء، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، من تصانيفه: (البحر المحيط)، و (إعلام الساجد بأحكام المساجد)؛ مات سنة (794هـ).

---

أخبرها بصدق محبته حتى واساها في الألم" (1).  
وكان صلى الله عليه وسلم متمسكًا بحبها حتى فارق الدنيا، ويدل على ذلك اختياره صلى  
الله عليه وسلم أن يمرض في بيتها، ووفاته بين سحرها ونحرها، ودفنه في بيتها.

---

= ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 3/ 167، والدرر الكامنة 5/  
133، وشذرات الذهب 6/ 335.  
(1) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (53).

(35/1)

---

#### المبحث الخامس

##### منزلتها عند المؤمنين

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لها مكانة عالية في قلوب المؤمنين، من لدن الصحابة  
والتابعين إلى عصرنا هذا، ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كان المسلمون إذا كانت  
عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخرها حتى إذا كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها (1).

وها هو ابن عباس رضي الله عنه عندما زارها في مرضها الذي ماتت فيه، قال لها: «أَنْتِ  
بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَنْكِحْ بَكْرًا غَيْرُكَ، وَنَزَلَ عُذْرُكَ  
مِنَ السَّمَاءِ» (2).

وها هي سودة رضي الله عنها وهبت يومها لعائشة خاصة، فعن عائشة رضي الله عنها: «مَا  
رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَسَاحِلِهَا (3) مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ، مِنْ امْرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ  
(4)، قَالَتْ: فَلَمَّا كَبُرْتُ، جَعَلْتُ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ،

---

(1) سبق تخريجه.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا

يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُحْتَانٌ عَظِيمٌ { 6 / 106 ، رقم (4753) .  
 (3) المِسْلَاح: الجلد، والمعنى: أنها تمت أن تكون مثل هيئتها وطريقتها. ينظر: النهاية في  
 غريب الحديث والأثر 2 / 389، وتاج العروس 7 / 272 .  
 (4) قال القاضي عياض: " (من) هُنا للبيان واستفتاح الكلام، ولم ترد عائشة عيب سودة  
 بذلك بل وصفها بِقُوَّةِ النَّفْسِ وجودة القريحة". إكمال المعلم 4 / 664، وينظر: شرح  
 النووي على مسلم 10 / 48، وشرح السيوطي على مسلم 4 / 70 .

(37/1)

---

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِعَائِشَةَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
 يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَيْنِ، يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ (1) .  
 وحتى الذين خاضوا في الإفك من الصحابة رضي الله عنهم، من غير قصد منهم، قد تابوا،  
 وأحبوا عائشة رضي الله عنها، بل دافعوا عنها أشد دفاع، ومن هؤلاء حسان بن ثابت رضي  
 الله عنه، أنشد فيها شعراً فقال:  
 رَأَيْتُكَ وَلِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ حُرَّةً ... مِنَ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلِ  
 حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُرَنُّ بِرَبِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ حُومِ الْغَوَائِلِ  
 عَقِيلَةُ حَيٍّ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ... كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ  
 مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا ... وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلِ  
 فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ ... فَلَا رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَا مِلِّي  
 وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيَّيْتُ وَنُصْرَتِي ... لَالِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَ الْمَحَافِلِ  
 لَهُ رَبُّ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ... تَقَاصَرُ عَنْهُ سُورَةُ الْمُتَطَاوِلِ  
 فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَانِطٍ ... وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِئٍ بِي مَاجِلِ (2)

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها،  
 وكيف يقسم ذلك 7 / 33، رقم (5212)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب جواز  
 هبتها نوبتها لضرتها 2 / 1085، رقم (1463) .  
 (2) أخرج هذه القصة البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب حديث الإفك 5 /

121، رقم (4146)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه 4/ 1934، رقم (2488)، ولم يذكرها هذه الأبيات بطولها غير مطلعها، ووجدتها كاملة في: الاستيعاب 4/ 1883، والبداية والنهاية 6/ 203، وسمط النجوم العوالي 2/ 178.

(38/1)

وكذلك التابعين كانوا يجلبون عائشة رضي الله عنها، فكان مسروق إذا حدث عنها قال: "حدثني الصديقة بنت الصديق، حبيبة رسول الله المبرأة من فوق سبع سموات" (1). وأكبر دليل على حب المؤمنين لعائشة رضي الله عنها سلفاً وخلفاً، ما ألفه العلماء في شأنها، فقلماً تركوا شيئاً يتعلق بها إلا أفردوا فيه مصنفاً، فذكروا مناقبها ونشروا فضائلها، وردوا على أباطيل من طعن فيها، نثرًا وشعرًا. وهذه قصيدة بلسانها نظمها أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الله الواعظ الأندلسي (2) رحمه الله فقال:

ما شَأْنُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَشَأْنِي ... هُدْيَ الْمُحِبِّ لَهَا وَضَلَّ الشَّائِي  
إِنِّي أَقُولُ مُبِينًا عَنْ فَضْلِهَا ... وَمُتَرَجِّمًا عَنْ قَوْلِهَا بِلِسَانِي  
يَا مُبْغِضِي لَا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ ... فَالْبَيْتُ بَيْتِي وَالْمَكَانُ مَكَانِي  
إِنِّي خُصِّصْتُ عَلَى نِسَاءِ مُحَمَّدٍ ... بِصِفَاتٍ بَرٍّ تَحْتَهُنَّ مَعَانِي  
وَسَبَقْتُهُنَّ إِلَى الْفَضَائِلِ كُلِّهَا ... فَالسَّبْقُ سَبْقِي وَالْعِنَانُ عِنَانِي  
مَرَضَ النَّبِيِّ وَمَاتَ بَيْنَ تَرَائِي ... فَالْيَوْمُ يَوْمِي وَالزَّمَانُ زَمَانِي

- (1) ينظر: الطبقات الكبرى 8/ 53، وحلية الأولياء 2/ 44، وأسد الغابة 7/ 186.
  - (2) هو: موسى بن محمد بن عبد الله بن بهيج، المغربي، الأندلسي، الواعظ، الفقيه، العالم، من أهل المرية، نزل مصر، يكنى أبا عمران، كان من أهل العلم والأدب، وله في الزهد وغيره أشعار حُمِلت عنه، مات بعد سنة (496هـ).
- ينظر في ترجمته: نفح الطيب 2/ 221، وفهرسة ابن خير الإشيلي ص (370).

(39/1)

---

رَوَّجِي رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرْ غَيْرَهُ ... اللَّهُ رَوَّجَنِي بِهِ وَحَبَّانِي  
وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ بِصُورَتِي ... فَأَحَبَّنِي الْمُخْتَارُ حِينَ رَأَانِي  
أَنَا بِكَرُهُ الْعَذَاءِ عِنْدِي سِرُّهُ ... وَضَجِيعُهُ فِي مَنْزِلِي قَمْرَانِ (1)  
وَتَكَلَّمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِحُجَّتِي ... وَبَرَاءَتِي فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ  
وَاللَّهُ خَفَرَنِي (2) وَعَظَّمَ حُرْمَتِي ... وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ بَرَّانِي  
وَاللَّهُ فِي الْقُرْآنِ قَدْ لَعَنَ الَّذِي ... بَعْدَ الْبَرَاءَةِ بِالْقَبِيحِ رَمَّانِي  
وَاللَّهُ وَبَّخَ مَنْ أَرَادَ تَنْقُصِي ... إِفْكًَا وَسَبَّحَ نَفْسَهُ فِي شَأْنِي (3)  
إِنِّي لَمُخَصَّنَةُ الْإِزَارِ بِرِبْنَةٍ ... وَذَلِيلُ حُسْنِ طَهَارَتِي إِحْصَانِي  
وَاللَّهُ أَحْصَنَنِي بِخَاتَمِ رُسُلِهِ ... وَأَذَلَّ أَهْلَ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ  
وَسَمِعْتُ وَحْيَ اللَّهِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ جِبْرِيلَ وَنُورُهُ يَغْشَانِي  
أَوْحَى إِلَيْهِ وَكُنْتُ تَحْتَ ثِيَابِهِ ... فَحَنَّا عَلَيَّ بِثُوبِهِ حَبَّانِي  
مَنْ ذَا يُفَاخِرُنِي وَيَنْكِرُ صُحْبَتِي ... وَمُحَمَّدٌ فِي حِجْرِهِ رَبَّانِي؟  
وَأَخَذْتُ عَنْ أَبَوَيَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... وَهُمَا عَلَى الْإِسْلَامِ مُصْطَحِبَانِ  
وَأَيُّ أَقَامَ الدِّينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... فَالْتَّصِلْ نَصْلِي وَالسِّنَانُ سِنَانِي  
وَالْفَخْرُ فَخْرِي وَالْخِلَافَةُ فِي أَيِّ ... حَسْبِي بِهَذَا مَفْخَرًا وَكَفَانِي

---

(1) القمران: أبو بكر وعمر، وهما ضجيعا النبي صلى الله عليه وسلم.

(2) خفرتني: حماني وأجارني. ينظر: كتاب العين 4/ 253، والنهاية في غريب الحديث والأثر 2/ 52، ولسان العرب 4/ 253.

(3) إشارة إلى قوله تعالى: {سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ} [النور: 16].

(40/1)

---

وَأَنَا ابْنَةُ الصَّدِّيقِ صَاحِبِ أَحْمَدٍ ... وَحَبِيبِهِ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ  
نَصَرَ النَّبِيَّ بِمَالِهِ وَفَعَالِهِ ... وَخُرُوجِهِ مَعَهُ مِنَ الْأَوْطَانِ  
ثَانِيهِ فِي الْغَارِ الَّذِي سَدَّ الْكُوَى (1) ... بِرِدَائِهِ أَكْرِمَ بِهِ مَنْ ثَانِ



وَجَفَا الْعَيْنِ حَتَّى تَخْلَلَ بِالْعَبَرِ ... هَذَا وَأَدْعَنَ أَيَّمَا إِذْعَانٍ  
وَتَخَلَّلَتْ مَعَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ ... وَأَتَتْهُ بُشْرَى اللَّهِ بِالرِّضْوَانِ  
وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَخْشَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ... فِي قَتْلِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ  
قَتَلَ الْأُلَى مَنَعُوا الزَّكَاةَ بِكُفْرِهِمْ ... وَأَذَلَّ أَهْلَ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ  
سَبَقَ الصَّحَابَةَ وَالْقَرَابَةَ لِلْهُدَى ... هُوَ شَيْخُهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ  
وَاللَّهُ مَا اسْتَبَقُوا لِنَيْلِ فَضِيلَةٍ ... مِثْلَ اسْتِثْبَاقِ الْحَيْلِ يَوْمَ رَهَانِ  
إِلَّا وَطَارَ أَبِي إِلَى عَلَيَّائِهِ ... فَمَكَانُهُ مِنْهَا أَجَلٌ مَكَانِ  
وَيْلٌ لِعَبْدٍ خَانَ آلَ مُحَمَّدٍ ... بَعْدَاوَةَ الْأَزْوَاجِ وَالْأَخْتَانِ (2)  
طُوبَى لِمَنْ وَالَى جَمَاعَةَ صَحْبِهِ ... وَيَكُونُ مِنْ أَحْبَابِهِ الْحَسَنَانِ  
بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ أُلْفَةً ... لَا تَسْتَحِيلُ بِنَزْعَةِ الشَّيْطَانِ  
هُمْ كَالْأَصَابِعِ فِي الْيَدَيْنِ تَوَاصُلُ ... هَلْ يَسْتَوِي كَفٌّ بَغَيْرِ بَنَانٍ؟!  
حَصَرْتُ (3) صُدُورَ الْكَافِرِينَ بِوَالِدِي ... وَقُلُوبُهُمْ مُلِئَتْ مِنَ الْأَضْغَانِ

- 
- (1) الكوى: جمع كوة، والكوة: الخرق في الجدار يدخل منه الهواء أو الضوء. ينظر: لسان  
العرب 15/ 236، وتاج العروس 39/ 424.  
(2) الأختان: كل من كان من قبل المرأة، كأبيها وأخيها. ينظر: الصحاح 5/ 2107،  
ولسان العرب 13/ 138.  
(3) حصرت: ضاقت صدورهم. ينظر: تهذيب اللغة 4/ 135، ولسان العرب 4/ 193.

(41/1)

---

حُبُّ الْبَثُولِ وَيَعْلِيهَا لَمْ يَخْتَلَفْ ... مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِيهِ اثْنَانِ  
أَكْرَمَ بِأَرْبَعَةِ أَيْمَةٍ شَرَعْنَا ... فَهُمْ لِبَيْتِ الدِّينِ كَالْأَرْكَانِ  
نُسِجَتْ مَوَدَّتُهُمْ سَدَى فِي حُمَةِ ... فَبِنَاؤُهَا مِنْ أَثْبَتِ الْبُنْيَانِ  
اللَّهُ أَلْفَ بَيْنٍ وَدَّ قُلُوبَهُمْ ... لِيَغِيظَ كُلَّ مُنَافِقٍ طَعَانِ  
رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ صَفَتْ أَخْلَاقُهُمْ ... وَخَلَّتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الشَّنَّانِ  
فَدُخُوهُمْ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ كُفْلَةٌ ... وَسَبَابُهُمْ سَبَبٌ إِلَى الْحِرْمَانِ

جَمَعَ إِلَهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَبِي ... وَاسْتَبَدُّوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانٍ  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نُصْرَةَ عَبْدِهِ ... مَنْ ذَا يُطِيقُ لَهُ عَلَى خِذْلَانٍ؟!  
مَنْ حَبَّنِي فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ سَبَّنِي ... إِنْ كَانَ صَانَ حَبَّتِي وَرَعَانِي  
وَإِذَا مُحِبِّي قَدْ أَلَطَ (1) بِمُبْغِضِي ... فَكِلَاهُمَا فِي الْبُغْضِ مُسْتَوِيَانِ  
إِنِّي لَطَيِّبَةٌ خُلِقْتُ لِطَيِّبٍ ... وَنِسَاءُ أَحْمَدَ أَطِيبُ النَّسْوَانِ  
إِنِّي لَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَبَى ... حُبِّي فَسَوْفَ يَبُوءُ بِالْحُسْرَانِ  
اللَّهُ حَبَّنِي لِقَلْبٍ نَبِيٍّ ... وَإِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ هَدَانِي  
وَاللَّهُ يُكْرِمُ مَنْ أَرَادَ كِرَامَتِي ... وَيُهِينُ رِيَّ مَنْ أَرَادَ هَوَانِي  
وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ زِيَادَةَ فَضْلِهِ ... وَحَمْدَتَهُ شُكْرًا لِمَا أَوْلَانِي  
يَا مَنْ يَلُودُ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ... يَرْجُو بِذَلِكَ رَحْمَةَ الرَّحْمَانِ (2)  
صِلْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَحُدْ ... عَنَّا فَتُسَلَبْ حُلَّةُ الْإِيمَانِ

---

(1) أَلَطَ: لَزِمَهُ وَلَمْ يَفَارِقْهُ.

(2) قوله يا من يلود بأهل بيت محمد، يبدو أنه يخاطب بها الرَّافِضَةَ.

(42/1)

---

إِنِّي لَصَادِقَةُ الْمَقَالِ كَرِيمَةٍ ... إِي وَالَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الثَّقَلَانِ  
حُذُّهَا إِلَيْكَ فَإِنَّمَا هِيَ رَوْضَةٌ ... مُحْفُوفَةٌ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ  
صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... فِيهِمْ تُشَمُّ أَزَاهِرُ الْبُسْتَانِ (1)

ونختم هذه المبحث بقول الشيخ سليمان الندوي رحمه الله: "هذه هي شخصية أم المؤمنين رضي الله عنها التي اتصفت بهذه الصفات العالية وقدمت أمام أكثر من مائة مليون امرأة أسوة حسنة لحياة مثالية كاملة، ورسمت لكل من أتى بعدها أمثل الطرق وأنفعها، وذلك بآثارها الخالدة، وعبادتها وخضوعها أمام الباري تعالى، والمثل الحية والأساليب العملية للأخلاق الشرعية شرحاً تفصيلياً، فلها المنّ والفضل من جميع النواحي الدينية والعلمية والاجتماعية على هذا العدد الهائل من صنف النساء" (2).

- 
- (1) قصيدة الواعظ الأندلسي في مناقب أم المؤمنين الصديقة ك ص (53 - 62).  
(2) سيرة السيدة عائشة للندوي ص (356، 357).

(43/1)

---

#### المبحث السادس

##### وفاتها رضي الله عنها

توفيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالمدينة النبوية، ليلة الثلاثاء السابع عشر من رمضان من السنة السابعة أو الثامنة أو التاسعة والخمسين للهجرة، في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (1).

وقد زارها بعض الصحابة في مرض موتها، فعن ابن أبي مليكة (2): أن ابن عباس استأذن عليها وهي مغلوبة (3)، فقالت: أخشى أن يثني عليّ، فقليل: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن وجوه المسلمين، قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدنيك؟ قالت: بخير إن اتقيت، قال: فأنت بخير إن شاء الله، زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يتزوج بكراً غيرك، ونزل عذرك من السماء، فلما جاء ابن الزبير قالت: جاء ابن عباس، وأثنى علي، ووددت أني كنت نسباً منسياً (4).

وعند وفاتها حزن عليها أهل المدينة حزناً شديداً، ولما سمعت أم سلمة رضي الله عنها الصرخة على عائشة أرسلت جاريتها: انظري ماذا صنعت؟ فجاءت فقالت: قد

- 
- (1) ينظر: الطبقات الكبرى 8/ 62، والاستيعاب 4/ 1885، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم 5/ 303، وأسد الغابة 7/ 186، والبداية والنهاية 8/ 101، والوافي بالوفيات 16/ 343، والإصابة 8/ 344.

(2) هو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبو بكر القرشي التيمي الأحول، أحد التابعين، وكان قاضياً على عهد ابن الزبير، وكان من كبار أصحاب ابن عباس، مات بمكة سنة (117هـ).

ينظر في ترجمته: المعارف 1/ 475، والمنتظم 7/ 180، والكامل في التاريخ 4/ 228.

(3) أي: قد غلبها المرض فأضعفها عن التصرف. ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين 387 / 2، وعمدة القاري 19 / 87.  
(4) سبق تخريجه.

(45/1)

قضت (1)، فقالت: «يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَبُوهَا» (2)، وفي رواية: «أَذْهَبَ عَنْكَ يَا عَائِشَةُ، فَمَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَسَمَةٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ، - ثُمَّ قَالَتْ - : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، غَيْرَ أَبِيهَا» (3).  
وقال مسروق (4) رحمه الله: "لولا بعض الأمر لأقمت المناحة على أم المؤمنين" (5).  
وقد صلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه وسط مقابر البقيع وكان يومئذ خليفة مروان بن الحكم أمير المدينة حينئذ من جهة معاوية؛ لأنه حج فاستخلف

(1) أي: قضت أجلها، ومنه قوله تعالى: {؟ ؟ ؟ ؟} [الأحزاب: 23] أي: قضى أجله، وقضي في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه والانفصال منه. ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 4 / 222، وتفسير الراغب الأصفهاني 1 / 302، ومشارك الأنوار 2 / 189، ولسان العرب 7 / 223.  
(2) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده 3 / 185، رقم (1718)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء 2 / 44، والحديث في سنده زمعة بن صالح، روى له مسلم في المتابعات، وهو ضعيف. ينظر: الكاشف 1 / 406، وتقريب التهذيب ص (217). وقال الألباني عن هذا الحديث في السلسلة الضعيفة 3 / 255: "وهذا الإسناد لا بأس به في الشواهد".  
(3) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة 2 / 578، رقم (1234)، والحديث في سنده يعقوب بن حميد، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ص (607): "صدوق ربما وهم".  
(4) هو: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عَائِشَةَ: تابعي ثقة، من أهل اليمن. قدم المدينة في أيام أبي بكر. وسكن الكوفة. وشهد حروب على. وكان عالماً بالفن، مات سنة (62هـ).

ينظر في ترجمته: المنتظم 6/ 19، وتاريخ ابن أبي خيثمة 3/ 110، وتاريخ بغداد 15/ 311، وسير أعلام النبلاء 5/ 24.  
(5) الطبقات الكبرى 8/ 62، وتاريخ ابن أبي خيثمة 3/ 130، وتاريخ الإسلام 4/ 250.

(46/1)

---

أبا هريرة، رضي الله عنه (1).  
ودفنت رضي الله عنها ليلاً بعد الوتر، وكان الليل مظلمًا فلم يجد المشيعون بُدًّا من أن يحملوا فيه خِرْقًا (2) غمسوها في زيت وأشعلوا فيها النار لتضي لهم الطريق إلى المقابر، وازدحم الناس وتجمعوا حول النعش (3)، ولم تُر ليلة أكثر ناسًا منها، ونزل أهل العوالي (4) إلى المدينة (5).  
ونزل في قبرها خمسة من آل الصديق: عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام من أختها أسماء بنت أبي بكر، والقاسم، وعبد الله ابنا أخيها محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان عمرها يومئذ سبعا وستين سنة، ودفنت بالبقيع (6)، رضي الله عنها وأرضاها.

---

(1) ينظر: المستدرک 4/ 5، وتاريخ الإسلام 4/ 164.  
(2) الخِرْقُ: جمع خِرْقَةٍ، وهي القُطْعَةُ من الثَّوبِ الممزق. ينظر: جمهرة اللغة 1/ 590، والصحاح 4/ 1468.  
(3) النَعْشُ: سرير المَيِّت. ينظر: الصحاح 3/ 1022، ولسان العرب 6/ 355.  
(4) العوالي: جمع عالية وهي كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرهما، وأدناها من المدينة على أربعة أميال، وأبعدها من جهة نجد ثمانية أميال. ينظر: مشارق الأنوار 2/ 108، والنهاية في غريب الحديث والأثر 3/ 295، والمغرب في ترتيب المعرب ص (327).  
(5) ينظر: الطبقات الكبرى 8/ 61، وتاريخ الطبري 11/ 602، والمستدرک 4/ 5.  
(6) الطبقات الكبرى 8/ 62، 64، 76، وتاريخ ابن أبي خيثمة 2/ 58، والاستيعاب في

معرفة الأصحاب 4 / 1885، وأسد الغابة 7 / 186، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم 5 / 303، وتاريخ الإسلام 4 / 249، والبداية والنهاية 8 / 101، والإصابة 8 / 20.

(47/1)

---

## الفصل الثاني

فضائل ومناقب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: صفاتها الخلقية والخلقية.

المبحث الثاني: مكانتها العلمية.

المبحث الثالث: الفضائل العامة التي شاركت فيها أمهات المؤمنين.

المبحث الرابع: الفضائل التي انفردت بها رضي الله عنها.

(49/1)

---

## المبحث الأول

صفاتها الخلقية والخلقية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفاتها الخلقية.

المطلب الثاني: صفاتها الخلقية.

(51/1)

---

## المطلب الأول

صفاتها الخلقية

كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها امرأة جميلة، بيضاء مشربة بحمرة؛ ولهذا يقال لها:

الحميراء (1)، والعرب تطلق على الأبيض الأحمر، كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص، فهي كانت رضي الله عنها بيضاء بياضاً ناعماً مشرباً بحمرة، وهو أحسن الألوان (2). وكانت رضي الله عنها نخيلة الجسم في شبابها، ثم مرور الأيام امتلأت وبدنت، وحملت اللحم، وهذا ما تحكيه هي بنفسها، فقالت رضي الله عنها: «سَابَقَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبَقْتُهُ، فَلَبِثْنَا حَتَّى إِذَا رَهَقَنِي اللَّحْمُ سَابَقَنِي فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: "هَذِهِ بَيْتُكَ"» (3). وكانت رضي الله عنها أقرب إلى الطول في جسمها، وكان شعرها طويلاً وهي صغيرة،

---

(1) تصغير الحمراء، بمعنى بياض اللون مشرب بياضها بحمرة، والعرب تسمي الرجل الأبيض: أحمر، والمرأة حمراء، وقد وردت كلمة الحميراء في كثير من النصوص، ولكن الغالب فيها ضعيف، قال المزي رحمه الله: "كل حديث فيه يا حميراء فهو موضوع إلا حديثاً عند النسائي". ينظر: مرقاة المفاتيح 5/ 2003، وقال ابن القيم رحمه الله في المنار المنيف ص (60): "كل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق". ولكن هذا الكلام ليس هذا على إطلاقه فقد ورد حديث فيه كلمة (الحميراء)، وهو صحيح، فعن عائشة ك قالت: «دَخَلَ الْحَبَشَةُ الْمَسْجِدَ يَلْعَبُونَ فَقَالَ لِي: "يَا حُمَيْرَاءُ، أَتُحِبِّينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ؟" فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَامَ بِالْبَابِ، وَجِئْتُه، فَوَضَعْتُ ذَقْنِي عَلَى عَاتِقِهِ، وَأَسْنَدْتُ وَجْهِي إِلَى خَدِّهِ ...» الحديث. أخرجه النسائي في السنن الكبرى 5/ 307، رقم (8951)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار 1/ 268، رقم (292)، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري 2/ 444: "إسناده صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا".

(2) ينظر: البدء والتاريخ 5/ 11، وسير أعلام النبلاء 3/ 428.

(3) سبق تخريجه.

(53/1)

---

ثم أصابها مرض شديد فتمزق معه شعرها وصار تحت المنكبين، وكان عمرها حينئذ ست سنين، ثم تحسن شعرها في الطول، فعنها رضي الله عنها قالت: «تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوُعِكَتُ فَتَمَرَّقَ

(1) شَعْرِي، فَوْقَ جُمَيْمَةَ (2) «(3).

يقول الندوي رحمه الله: "كانت عائشة رضي الله عنها من أولئك السيدات التي تنمو وترعرع بسرعة هائلة من حيث النمو الجسمي، فكانت لما بلغت التاسعة أو العاشرة من عمرها سميت كأحسن سمى، أما في باكورة عمرها فكانت نحيفة الجسم، خفيفة لم يغشها اللحم، ثم مالت بعد سنوات إلى شيء من السمنة، ولما كبرت بدنت ورهقها اللحم. وجملة ما يفهم من وصفها على التحقيق أن لوها كان أبيض يميل إلى الحمرة، وكانت وضيئة بنية المنظر رائعة الجمال" (4).

ويدل على جمال عائشة رضي الله عنها ووضاءتها، قول أم رومان لها في حادثة

---

(1) فَتَمَرَّقَ: أي تمزق وانتف وسقط. ينظر: الفائق في غريب الحديث 2/ 249، ومشارك الأنوار 1/ 377، وغريب الحديث لابن الجوزي 2/ 354، والنهاية في غريب الحديث والأثر 4/ 320.

(2) جُمَيْمَةُ: تَصْغِيرُ جَمَّةٍ وَجَمَّةُ الْإِنْسَانِ مُجْتَمِعُ شَعْرِ نَاصِيَتِهِ وَالنَّاصِيَةُ قِصَاصُ الشَّعْرِ وَالْوَفْرَةُ وَالْجَمَّةُ إِلَى الْأُذُنَيْنِ فَقَطْ فَإِنْ زَادَتْ فَوْقَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ وَفْرَةً. ينظر: مشارق الأنوار 2/ 292، والنهاية في غريب الحديث والأثر 1/ 300.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب تزويج النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ، وقدموها المدينة، وبنائه بها 5/ 55، رقم (3894)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب تزويج الأب البكر الصغيرة 2/ 1038، رقم (1422).

(4) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين ص (207) .....

(54/1)

---

الإفك: «يَا بُنَيَّةُ هَوَيْ عَلَى نَفْسِكَ الشَّانَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرٌ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا» (1)، وفي رواية: «لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً حَسَنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا» (2).

ويدل على ذلك أيضاً قول عمر رضي الله عنه لبنته حفصة رضي الله عنها: «لَا يَغُرُّكَ أَنْ كَانَتْ جَارُتُكَ هِيَ أَوْضَأُ مِنْكَ، وَأَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ -



« (3)، وفي رواية: «لَا يَغُرُّكَ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا» (4).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضا 3/173، رقم (2661)، ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف 4/2129 رقم (2770) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(2) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} 6/107 رقم (4757).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها 3/133 رقم (2468)، ومسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب في الإيلاء، واعتزال النساء، وتخييرهن ... 2/1111 رقم (1479) من حديث عمر رضي الله عنه.

(4) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {تَبَتَّغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ} 6/156 رقم (4913)، وكتاب النكاح، باب حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض 7/34 رقم (5218).

(55/1)

## المطلب الثاني

### صفاتها الخُلُقِيَّة

إنَّ عائشة رضي الله عنها قد احتلت مكانة سامية مرموقة في الأخلاق الحسنة النبيلة الرفيعة، وكان الزهد والورع والعبادة والسخاء والجود والشفقة على الناس من أهم وأكبر معالم شخصيتها رضي الله عنها.

فقد تأثرت عائشة رضي الله عنها كثيراً بعبادة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهجها فيها؛ لأنها كانت ألصق الناس به صلى الله عليه وسلم، وأكثرهم اطلاعاً على عبادته الخاصة به - عليه الصلاة والسلام -، ونقلت عائشة رضي الله عنها للناس - في الأحاديث الكثيرة التي رويت عنها - صورة كاملة لعبادته صلى الله عليه وسلم (1)، وفي ما يلي ذكر لأهم ما

تميزت به عائشة رضي الله عنها من صيام وقيام وزهد وورع:  
أولاً: صيامها وقيامها:

كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كثيرة العبادة، قوامه دائمة التهجد (2)، صوامة كثيرة الصيام، فعن عبد الرحمن بن القاسم (3) عن أبيه (4): «أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ

---

(1) ينظر: سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين ص (208)، والسيدة عائشة أم المؤمنين وعالمية نساء الإسلام ص (161) ...

(2) مصنف عبد الرزاق 8/ 454، رقم (15887)، وإسناده صحيح.

(3) هو: عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني الفقيه أحد الأعلام، من سادات أهل المدينة، فقهًا وعلمًا وديانةً، وحفظًا للحديث، وإتقانًا، مات بالشام سنة (126هـ).

ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى 5/ 367، والتاريخ الكبير 5/ 339، ومشاهير علماء الأمصار ص (206).

(4) هو: محمد بن أبي بكر الصديق، أبو القاسم التيمي، ولد في حجة الوداع في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وولي إمرة مصر من قبل علي، وقتل بها سنة (38هـ). =

(56/1)

---

صلى الله عليه وسلم كَانَتْ تَصُومُ الدَّهْرَ، وَلَا تَفْطِرُ إِلَّا يَوْمَ أَصْحَى أَوْ يَوْمَ فِطْرٍ»، وفي رواية: «أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْتَ تَسْرُدُ الصَّوْمَ (1)» (2).

ثانيًا: كرمها وجودها:

كانت عائشة رضي الله عنها جوادةً كريمةً كثيرة الصدقات، لا يكاد يقر بيدها المال حتى تنفقه على الفقراء والمساكين، فقد باعت عائشة رضي الله عنها دارًا لها بمائة ألف دينار ثم قسمت الثمن على الفقراء، فعتب عليها عبد الله بن الزبير، فعن عروة بن الزبير رضي الله عنه، قال: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا، وَكَانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا (3)، فَقَالَتْ: "أَيُّؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ؟!، عَلَيَّ نَذْرٌ

إِنْ كَلَّمْتُهُ"، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَبِأَخْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَاصَّةً فَأَمْتَنَعَتْ، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ (4) أَخْوَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْهُمْ عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ

---

= ينظر في ترجمته: معجم الصحابة 4 / 526، ومشاهير علماء الأمصار ص (40)، ومعرفة  
الصحابة 1 / 168.

(1) أي: أنها كانت تصوم الأيام التي لم يرد في حقها النهي عن صومها كالعبدین وأيام  
التشريق، وأيام الحيض، وهذا يزيل إشكال: "أنها كانت تصوم الدهر"؛ لأنه وردت أحاديث  
تنهي عن صيام الدهر، والمقصود هنا: أنها كثرة الصيام.  
ينظر: فتح الباري 4 / 221، وشرح السيوطي على مسلم 3 / 245. ...  
(2) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 8 / 54، 59، والفريابي في الصيام ص (100)،  
رقم (131)، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء 2 / 187، وقال محققو السير 2 / 187:  
"أخرجه ابن سعد ورجاله ثقات".

(3) أي: يحجر عليها وتمنع من الإعطاء. ينظر: عمدة القاري 16 / 77.  
(4) الزُّهْرِيُّونَ: هم المنسوبون إلى زهرة، واسمه: المغيرة بن كلاب. ينظر: عمدة القاري 16 /  
77.

(57/1)

---

بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَعُوثَ، وَالْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ: إِذَا اسْتَأْذَنَّا فَاقْتَحِمَ الْحِجَابَ، فَفَعَلَ فَأَرْسَلَ  
إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ فَأَعْتَقَتْهُمْ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَتْ: "وَدِدْتُ أَنِّي  
جَعَلْتُ حِينَ خَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ" (1).

وعن عروة بن الزبير أيضاً: «أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمِائَةِ  
أَلْفٍ، فَقَسَمَتْهَا حَتَّى لَمْ تَبْقَ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَتْ بَرِيرَةُ (2): أَنْتِ صَائِمَةٌ، فَهَلَا ابْتِغَتْ لَنَا  
بِدَرَاهِمٍ حَمًا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: "لَوْ أَنِّي ذَكَّرْتُ لَفَعَلْتُ" (3).  
وعنه رضي الله عنه قال: «رَأَيْتُهَا تَصَدَّقُ بِسَبْعِينَ أَلْفًا وَإِنَّمَا لَتَرَفُّعُ جَانِبِ ذِرْعِهَا (4)» (5).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب مناقب قريش 4 / 180، رقم (3505).

(2) هي: بريرة بنت صفوان، مولاة أم المؤمنين عائشة، صحابية مشهورة، كانت مولاة لبعض بني هلال فكاتبوها، ثم باعوها من عائشة، وجاء الحديث في شأنها بأن الولاء لمن أعتق، وكان زوجها عبداً يسمى مغيناً، عاشت إلى خلافة يزيد ابن معاوية. ينظر في ترجمتها: الطبقات الكبرى 8 / 201، ومعرفة الصحابة 6 / 3275، والاستيعاب 4 / 1795.

(3) أخرجه الحاكم في المستدرک 4 / 15، رقم (6745)، وفي سنده محمد بن يونس الكُدَيْمِيُّ، وهو ضعيف. ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال 7 / 553، والمجروحين 2 / 312، وتقريب التهذيب ص (515).

(4) في المطبوع: "تَرْفَعُ جَانِبَ دِرْعِهَا"، وكأنه تصحيف: والصواب: "ترقع جانب درعها" والله أعلم، والمعنى: أنها كانت ترقع قميصها، لأن درع المرأة قميصها. ينظر: غريب الحديث للحرري 2 / 694، والزاهر في معاني كلمات الناس 1 / 437، ومشارك الأنوار 1 / 256، والنهاية في غريب الحديث والأثر 2 / 113.

(5) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 8 / 53، وأبو نعيم في حلية الأولياء 2 / 47، والحديث أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء 2 / 186، وصححه، وسكت عنه محققو السير.

(58/1)

---

وعن أم ذرّة (5) قالت: «بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عَائِشَةَ بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ (1) يَكُونُ مِائَةَ أَلْفٍ فَدَعَتْ بِطَبَقٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَائِمَةٌ، فَجَعَلَتْ تَقْسِمُ فِي النَّاسِ، قَالَ: فَلَمَّا أُمِسْتُ قَالَتْ: يَا جَارِيَةَ هَاتِي فِطْرِي، فَقَالَتْ أُمُّ ذَرَّةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا اسْتَطَعْتَ فِيمَا أَنْفَقْتَ أَنْ تَشْتَرِي بِدِرْهِمٍ حَمًا تُفْطِرِينَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَتْ: لَا تُعَنِّفْنِي (2) لَوْ كُنْتُ أَذْكَرْتَنِي لَفَعَلْتُ» (3).

ثالثاً: زهدا وورعها:

كانت أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مع صيامها وقيامها وكرمها وجودها تكره أن يُنْتَهَى عليها وأن تُمدح وهي تسمع، مخافة الرياء، وتقول: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا» (4).

وكثيراً ما كانت تتمثل بيت لبید بن ربیعة (5):

(6) هي: أم ذرة المدنية، مولاة عائشة، روت عن: مولاتها عائشة أم المؤمنين، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن حجر: "مذكورة في الصحاحيات". الإصابة 8 / 388.  
ينظر في ترجمتها: الطبقات الكبرى 8 / 353، وتهذيب الكمال 35 / 358، والإصابة 8 / 388.

(1) الغزاة: بكسر الغين: الكيس الكبير من الصوف أو الشعر. ينظر: لسان العرب 5 / 16، وتاج العروس 13 / 226.

(2) التّعنيفُ: التوبيخ والتقريع واللوم. ينظر: تهذيب اللغة 3 / 5، والصحاح 4 / 1407، ولسان العرب 9 / 258.

(3) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 8 / 53، وأبو نعيم في حلية الأولياء 2 / 47، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء 2 / 187، وقال محققو السير: "رجاله ثقات".

(4) أخرجه معمر بن راشد في جامعه 11 / 307 (20616)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة 1 / 462، رقم (750)، وأبو داود في الزهد ص (279)، رقم (318)، والطبراني في مسند الشاميين 4 / 201، رقم (3102)، وأبو نعيم في حلية الأولياء 2 / 45، والبيهقي في شعب الإيمان 2 / 229، والحديث إسناده صحيح.

(5) هو: لبید بن ربیعة بن مالك العامري، أحد شعراء الجاهلية البارزين، من أهل نجد ثم سكن الكوفة، وقد أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ولما أسلم لم يقل شعراً، وقال: يكفيني القرآن، مات سنة (41هـ).

ينظر في ترجمته: تهذيب الأسماء واللغات 2 / 70، والأعلام 5 / 240.

(59/1)

وكثيراً ما كانت تتمثل بيت لبید بن ربیعة (1):

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ ... وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

وتقول: رحم الله لبیداً فكيف لو رأى زماننا، وقال عروة بن الزبير: رحم الله أم المؤمنين فكيف لو رأت زماننا (2).

وقد عاشت أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيشَةَ الْكَفَافِ، فَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامٍ بَرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ» (3).

(1) هو: لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، أحد شعراء الجاهلية البارزين، من أهل نجد ثم سكن الكوفة، وقد أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ولما أسلم لم يقل شعراً، وقال: يكفيني القرآن، مات سنة (41هـ).

ينظر في ترجمته: تهذيب الأسماء واللغات 2/ 70، والأعلام 5/ 240.

(2) أخرجه معمر بن راشد في جامعه 11/ 246، رقم (20448)، والبخاري في التاريخ الأوسط 1/ 56، رقم (210)، وأبو داود في الزهد ص (277)، رقم (316)، وابن أبي شيبة في مصنفه 5/ 275، رقم (26040)، والحاثر بن أبي أسامة في مسنده (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث) 2/ 845، رقم (895)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم 8/ 143، رقم (3453)، والحنائي في فوائده 1/ 678، رقم (120)، والخطيب البغدادي في البخلاء ص (119)، رقم (152)، والصيदाوي في معجم الشيوخ ص (103)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة 5/ 2422، رقم (5924)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة 6/ 146: "هذا إسناد رواه ثقات".

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: كيف كان عيش النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، وتخليهم من الدنيا 8/ 97، رقم (6454)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق 4/ 2281، رقم (2970).

(60/1)

وقالت أيضاً: «مَا شَبَعْتُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي لَبَكَيْتُ، مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُبِضَ» (1).

وكانت عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، شديدة الورع، فعن شريح بن هانئ (2) قال: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَتْ: أَنْتِ عَلَيَّا فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ» (3).

وعنها رضي الله عنها قالت: «كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَيُّ فَاصِعٍ تُؤَيِّ، وَأَقُولُ إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَيُّ، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ مَا دَخَلْتُهُ إِلَّا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَى ثِيَابِي، حَيَاءً مِنْ عُمَرَ» (4).  
وفي رواية: «مَا زِلْتُ أَضَعُ خِمَارِي وَأَتَفَضَّلُ فِي ثِيَابِي فِي بَيْتِي حَتَّى دُفِنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِيهِ، فَلَمْ أَزَلْ مُتَحَفِظَةً فِي ثِيَابِي حَتَّى بَنَيْتُ بَيْتِي وَبَيْنَ الْقُبُورِ جِدَارًا

- 
- (1) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء 2/ 46، وإسناده صحيح.
- (2) هو: شريح بن هانئ بن يزيد بن كعب، أبو المقدم الحارثي من اليمن سكن الكوفة، كان شجاعاً مقداماً، وكان من أمراء جيش علي رضي الله عنه يوم الجمل، وخرج في جيش أبي بكره غازياً فقتل بسجستان سنة (78هـ).
- ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى 6/ 180، والاستيعاب 2/ 702، ومعرفة الصحابة 3/ 1480.
- (3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح على الخفين 1/ 232، رقم (276).
- (4) أخرجه أحمد في مسنده 42/ 441، 440، رقم (25660)، والحاكم في المستدرک 3/ 63، رقم (4402)، و4/ 8، رقم (6721)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 8/ 26: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح". وقال محققو المسند 42/ 441 (طبعة الرسالة): "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(61/1)

- 
- فَتَفَضَّلْتُ بَعْدُ» (1).
- قال الحافظ عماد الدين ابن كثير (2) رحمه الله: "ووجه هذا ما قاله شيخنا الإمام أبو الحجاج المزي (3): أن الشهداء كالأحياء في قبورهم وهذه درجة فيهم" (4).
- 
- (1) جاء بهذا اللفظ عند: ابن سعد في الطبقات الكبرى 3/ 277، وابن شبة في تاريخ

- المدينة 3/ 945، وإسنادهما حسن فيه إسماعيل بن عبد الله، وعبد الله بن عبد الله ابن أويس، وهما صدوقان. ينظر: تقريب التهذيب ص (108)، وص (309).
- (2) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير، أبو الفداء، البصري ثم الدمشقي الشافعي، المعروف بابن كثير، كان عالماً بالتفسير، والحديث والفقه والتاريخ، له مصنفات كثيرة من أشهرها: (البداية والنهاية)، و (تفسير القرآن العظيم)، و (اختصار علوم الحديث)، مات سنة (774هـ).
- ينظر في ترجمته: الدرر الكامنة 1/ 445، وطبقات المفسرين الأدنه وي 1/ 260، وشذرات الذهب 6/ 231.
- (3) هو: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين القضاعي الكلبي المزني، محدث الديار الشامية في عصره، ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة (من ضواحي دمشق)، وكان عالماً باللغة، والحديث، ومعرفة الرجال، من مصنفاته: (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، و (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف)، مات بدمشق سنة (742هـ).
- ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر 5/ 644، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه 3/ 74، والدرر الكامنة 4/ 457.
- (4) ينظر: الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (50).

(62/1)

المبحث الثاني

مكانتها العلمية

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أقوال العلماء في مكانتها العلمية.

المطلب الثاني: علمها بالقرآن وعلومه.

المطلب الثالث: علمها بالسُّنة النبوية.

المطلب الرابع: علمها بالفقه والفتوى.

المطلب الخامس: علمها باللغة والشعر.

المطلب السادس: علمها بالطب والتداوي.



## المطلب الأول

## أقوال العلماء في مكانتها العلمية

"تَبَوَّأَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَكَانَةً عِلْمِيَّةً رَفِيعَةً، جَعَلَتْهَا عَالِمَةً مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهَا، وَالْمَرْجِعَ الْعِلْمِي الْأَصِيلَ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِيمَا يَغْمُضُ عَلَيْهِمْ أَوْ يَسْتَشْكِلُ أَمَامَهُمْ مِنْ مَسَائِلَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ، فَيَجِدُونَ الْجَوَابَ الشَّافِيَ لِكُلِّ سَأَلٍ لَهُمْ وَاسْتِفْسَارٍ لَهُمْ" (1).

فكان الأكابر من الصحابة إذا أشكل عليهم الأمر في الدين استفتوها، فيجدون علمه عندها، قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: «مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عَنْدهَا مِنْهُ عِلْمًا» (2). وقال مسروق رحمه الله: «لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ» (3).

وروى هشام بن عروة عن أبيه أنه قال: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا بِسُنَّةِ

(1) السيدة عَائِشَةُ وتوثيقها للسنة ص (40).

(2) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب من فضل عَائِشَةَ رضي الله عنها 5/705، رقم (3883)، وقال: "حديث حسن صحيح غريب"، وقال الألباني في مشكاة المصابيح 3/1746: "صحيح".

(3) أخرجه ابن المبارك في الزهد 1/382، رقم (1079)، وسعيد بن منصور في سننه 1/118، رقم (287)، وابن أبي شيبة في مصنفه 6/239، رقم (31037)، والدارمي في سننه 4/1889، رقم (2901)، والآجري في الشريعة 5/2410، رقم (1895)، والطبراني في المعجم الكبير 23/181، رقم (291)، والحاكم في المستدرک 4/12، رقم (6736)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 9/242: "إسناده حسن"، قال حسين سليم أسد في تعليقاته على الدارمي: "إسناده صحيح".

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا بِشَعْرٍ، وَلَا فَرِيضَةٍ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا» (1).

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن (2): «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلَا أَفْقَهَ فِي رَأْيٍ إِنْ اخْتِيجَ إِلَى رَأْيِهِ، وَلَا أَعْلَمَ بَابَةٍ فِيمَا نَزَلَتْ، وَلَا فَرِيضَةٍ مِنْ عَائِشَةَ» (3).

وقال الزهري (4) رحمه الله: «لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ»، وفي رواية: «لَوْ جُمِعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيهِنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِنَّ» (5).

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 5/ 276، رقم (26048)، وفي الأدب ص (365)، رقم (395)، وإسناده صحيح.

(2) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وهو مشهور بكنيته، وكان إماماً حجة عالماً، مات سنة (94هـ)، وقيل: (104هـ). ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى 5/ 118، وتاريخ ابن أبي خيثمة 2/ 136، ومشاهير علماء الأمصار ص (106).

(3) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 2/ 286، والحديث ضعيف؛ لأن في سنده موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، قال عنه الذهبي في الكاشف 2/ 308: "ضعيف"، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ص (553): "منكر الحديث".

(4) هو: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من التابعين، وهو أحد أكابر الحفاظ والفقهاء، من أهل المدينة، وكان يحفظ ألفين ومائتي حديث، مات سنة (124هـ). ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير 1/ 220، وتاريخ ابن أبي خيثمة 1/ 126، وسير أعلام النبلاء 5/ 326.

(1) أخرجه الخلال في السنة 2/ 476، رقم (753)، والطبراني في المعجم الكبير 23/ 184، رقم (299)، والحاكم في المستدرک 4/ 12، رقم (6734)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 9/ 243: "رواه الطبراني مرسلاً، ورجاله ثقات".

---

وعن محمود بن لبيد (1) قال: «كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْفَظْنَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا وَلَا مِثْلًا لِعَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تُفْقِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ، يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَكَانَ الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ يُرْسِلَانِ إِلَيْهَا فَيَسْأَلَانِهَا عَنِ السُّنَنِ» (2).

وعن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال: «كَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ اسْتَقَلَّتْ بِالْفَتْوَى فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى أَنْ مَاتَتْ يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَكُنْتُ مُلَازِمًا لَهَا مَعَ بَرِّهَا بِي» (3).

قال ابن كثير رحمه الله: "وقد تفردت أم المؤمنين عائشة بمسائل عن الصحابة لم توجد إلا عندها، وانفردت باختيارات أيضا وردت أخبار بخلافها بنوع من التأويل" (4).

- 
- (1) هو: محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأنصاري أبو نعيم الأنصاري، الأشلهي، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أحاديث يرسلها، مات سنة (96هـ).
- ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى 5/ 57، ومعرفة الصحابة 5/ 2524، والاستيعاب 3/ 1378، والإصابة 6/ 35.
- (2) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 2/ 286، والحديث في سنده موسى بن محمد بن إبراهيم، وسبق بيان ضعفه.
- (3) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 2/ 286، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق 49/ 165، والحديث حسن؛ لأن في سنده عبد الله بن عمر بن حفص العمري، وهو مختلف في حاله. ينظر: الكامل 5/ 233، والكاشف 1/ 576.
- (4) البداية والنهاية 8/ 92.

(67/1)

---

## المطلب الثاني

علمها بالقرآن وعلومه

"تَعَدُّ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ كِبَارِ مُفَسِّرِي عَصْرِهَا؛ سَاعَدَهَا عَلَى ذَلِكَ سَمَاعُهَا

للقرآن الكريم منذ نعومة أظافرها، قالت رضي الله عنها: «لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ، {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} (1)، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ» (2).

وزواجها وعيشها في كَنَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعلها تظفر بحضور نزول الكثير من القرآن الكريم، إذ عاشت تسع سنوات في مهبط الوحي، ولم يكن ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في لحاف امرأة من نسائه غيرها (3).

وقد نزلت آيات كثيرة بسببها مثل آيات الإفك، والتيمم، ورأت كيف ينزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي حتى إنَّها وصفت حال النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين نزوله، فقالت: «لَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَقْصِمُ عَنْهُ (4) وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا (5)» (6).

ولم تكن عائشة رضي الله عنها تكتفي بمجرد الحفظ، وإنما كان إذا غمض عليها شيء

---

(1) سورة القمر، الآية: 46.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن 6 / 185، رقم (4993).

(3) سبق تخريجه.

(4) أي: يَنْقُطِعُ عَنْهُ. غريب الحديث لابن الجوزي 2 / 196، والنهاية في غريب الحديث والأثر 3 / 452.

(5) أي: يسيل ويتصبَّب عرقاً. ينظر: تهذيب اللغة 12 / 104، ومشارك الأنوار 2 / 160.

(6) أخرجه البخاري، باب بدء الوحي، 1 / 6، رقم (2).

(68/1)

---

لا تتردد في طرحه على الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لتتعرف على معاني الآيات القرآنية، ومراد الله عز وجل منها، فقد قالت عائشة رضي الله عنها: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ} (1) قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهْمُ

الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: "لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ {أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ} (2)» (3).

وهذا ما جعل عائشة رضي الله عنها على معرفة تامة بالقرآن الكريم، وأسباب نزوله، وموضوعاته وقضائيه، مما جعلها تقيم تفسيرها للقرآن الكريم على منهج تفسيري له أصوله الخاصة التي يعتمد عليها، ويبرز فكرها وثقافتها" (4).

---

(1) سورة المؤمنون، الآية: 60.

(2) سورة المؤمنون، الآية: 61.

(3) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة المؤمنون 5 / 327، رقم (3175)، وأحمد في مسنده 42 / 156، رقم (25263)، و42 / 465، رقم (25705)، والحميدي في مسنده 1 / 298، رقم (277)، وابن راهويه في مسنده 3 / 941، رقم (1643)، وأبو يعلى في مسنده 8 / 315، رقم (4917)، والحاكم في المستدرک 2 / 427، رقم (3486)، والبيهقي في شعب الإيمان 2 / 213، رقم (747)، وفي معرفة السنن 14 / 483، رقم (20853)، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 1 / 304، رقم (162).

(4) ينظر: تفسير أم المؤمنين عائشة ص (113)، والسيدة عائشة وتوثيقها للسنة ص (46 - 48)، السيدة عائشة أم المؤمنين وعالمية نساء الإسلام ص (182)، موسوعة فقه عائشة أم المؤمنين وحياتها وفقهها ص (83).

(69/1)

---

يقول أبو سلمة بن عبد الرحمن: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَفْقَهَ فِي رَأْيٍ إِنْ اِخْتِجَ إِلَى رَأْيِهِ، وَلَا أَعْلَمَ بِآيَةٍ فِيمَا نَزَلَتْ، وَلَا فَرِيضَةٍ مِنْ عَائِشَةَ» (1).

---

(1) سبق تخريجه.

## المطلب الثالث

## علمها بالسُّنَّة النبويَّة

"قَامَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِدَوْرٍ كَبِيرٍ فِي رَوَايَةِ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ وَفِي تَوْثِيقِهَا، وَتَعْتَبَرُ رَائِدَةً فِي هَذَا الْمَجَالِ؛ لِقُرْبِهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ كَانَتْ الزَّوْجَةَ الشَّدِيدَةَ اللَّصُوقِ بِهِ، تَسْمَعُ مِنْهُ مَا لَا يَسْمَعُهُ غَيْرُهُ، وَتَرَى مِنْ أَحْوَالِهِ مَا لَا يَرَاهُ غَيْرُهَا، وَتَفْهَمُ عَنْهُ، وَتَسْأَلُهُ عَمَّا يَغْمُضُ عَلَيْهَا، فَوَعَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ شَرِيفٍ، رَوَتْهَا عَنْهُ بِكُلِّ دَقَّةٍ وَضَبْطٍ وَإِتْقَانٍ؛ وَلِذَلِكَ جَاءَتْ رَوَايَتُهَا لِلْسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ مُمْتِزَةً؛ لِإِتْيَانِهَا عَلَى السَّمَاعِ وَالْقُرْبِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَشَاطِهَا وَتَرَعَرَعِهَا فِي بَيْتِ النَّبَوَةِ، وَتَحْتَ تَوْجِيهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (1).  
 فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: «كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْفَظُونَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا وَلَا مِثْلًا لِعَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ» (2).  
 فَقَدْ بَلَغَتْ مَرْوِيَّاتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (2210) حَدِيثًا مِنْهَا (174) حَدِيثًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا عِنْدَ الشَّيْخِينَ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِـ (54) حَدِيثًا وَمُسْلِمٌ بِـ (69) حَدِيثًا، وَالْبَاقِي فِي الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ وَالْمَعَاجِمِ، وَالْمُسَانِيدِ، وَقَدْ عَدَّهَا ابْنُ حَزْمٍ فِي الْمُرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ الْمَكْثَرِينَ لِلرَّوَايَةِ (3) " (4).

---

(1) ينظر: السيدة عَائِشَةُ وَتَوْثِيقُهَا لِلْسَّنَةِ. ص (3 - 4) بتصرف.

(2) سبق تخريجه ص (35).

(3) جوامع السيرة ص (319).

(4) مَرْوِيَّاتُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فِي التَّفْسِيرِ ص (9، 10).

وذكرها السيوطي (1) من السبعة المكثرين في الرواية، فقال:  
وَالْمُكْثَرُونَ فِي رِوَايَةِ الْأَثَرِ ... أَبُو هُرَيْرَةَ يَلِيهِ ابْنُ عُمَرَ  
وَأَنَسٌ وَالْبَحْرُ كَالْخُدْرِيِّ ... وَجَابِرٌ وَزَوْجَةُ النَّبِيِّ (2)  
فقوله: (وزوجة النبي) يقصد بها عائشة رضي الله عنها.  
وقال الحافظ أبو حفص الميانشي (3) رحمه الله في كتابه 'إيضاح ما لا يسع المحدث جهله':  
"اشتمل كتاب البخاري ومسلم على ألف حديث ومائتي حديث من الأحكام فروت عائشة  
من جملة الكتابين مائتين ونيفاً وتسعين حديثاً لم يخرج عن الأحكام منها إلا اليسير" (4).  
وقال أيضاً: "وروي بسندنا عن بقي بن مخلد رضي الله عنه أن عائشة روت ألفين ومائتي  
حديث وعشرة أحاديث، والذين رويوا ألفوف عن رسول الله أربعة: أبو هريرة،

- 
- (1) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الحضيري جلال الدين  
السُّيُوطي، كان عالماً بالقرآن وعلومه، والحديث وعلومه، والتاريخ وأيامه، صنف المصنفات  
الكثيرة في شتى الفنون، مات سنة (911هـ).  
ينظر في ترجمته: شذرات الذهب 10/ 74، والأعلام 3/ 301.  
(2) ألفية السيوطي في علم الحديث ص (108).  
(3) هو: عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين القرشي، أبو حفص الميانشي: شيخ الحرم  
بمكة، انتقل إليها من بلده (ميانش) بإفريقية، وحدث بمصر في طريقه إلى مكة، ومن تأليفه:  
(مالا يسع المحدث جهله)، مات سنة (581هـ).  
ينظر في ترجمته: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة 2/ 348، وشذرات الذهب 6/  
447، والأعلام 5/ 53.  
(4) الإجابة ص (39).

(72/1)

---

وعبد الله بن عمرو، وأنس بن مالك، وعائشة رضي الله عنهم" (1).  
قال ابن كثير رحمه الله وهو يتحدث عن عائشة رضي الله عنها: "ولم ترو امرأة ولا رجل غير  
أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث بقدر روايتها رضي الله عنها"

(2).

(1) الإجابة ص (39).

(2) البداية والنهاية 8 / 99.

(73/1)

#### المطلب الرابع

##### علمها بالفقه والفتوى

تُعَدُّ عَائِشَةُ رضي الله عنها بحق أفقه نساء الأمة وأعلمهن، بل أفقه وأعلم من كثير من الصحابة، قال عطاء (1) رحمه الله: «كَانَتْ عَائِشَةُ، أَفْقَهُ النَّاسِ وَأَعْلَمَ النَّاسِ وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ» (2).

وقد ذكرها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي (3) في طبقاته في جملة فقهاء الصحابة (4)، ولما ذكر ابن حزم أسماء الصحابة الذين رويت عنهم الفتاوى في الأحكام في مزية كثرة ما نقل عنهم قدم عَائِشَةُ على سائر الصحابة (5).

(1) هو: عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء والباء - واسم أبي رباح: أسلم، القرشي، المكي، كان ثقة فقيهاً فاضلاً، مفتياً، حافظاً، مات سنة (114هـ) وقيل بعدها.  
ينظر في ترجمته: طبقات الفقهاء ص (69)، ووفيات الأعيان 3 / 261، وسير أعلام النبلاء 5 / 78.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرک 4 / 15، رقم (6748)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة 8 / 1521، رقم (2762)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(3) هو: إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو إسحاق، جمال الدين الشيرازي، ولد بفيروز آباد (بليدة بفارس) نشأ ببغداد وتوفي بها، وهو أحد أعلام المذهب الشافعي، كان مناظراً فصيحاً ورعاً متواضعاً، انتهت إليه رئاسة المذهب، بنيت له النظامية ودرّس بها إلى حين وفاته. من تصانيفه: (المذهب) في الفقه، و (النكت) في الخلاف، و (التبصرة) في أصول الفقه. مات سنة (467هـ).



ينظر في ترجمته: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 16/ 228، ووفيات الأعيان 1/ 29،  
وسير أعلام النبلاء 18/ 452.

(4) طبقات الفقهاء ص (47)، وينظر: الإجابة ص (38).

(5) جوامع السيرة ص (319)، وينظر: الإجابة ص (38).

(74/1)

---

وقال الذهبي (1) رحمه الله: "لا أعلم في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، بل ولا في النساء مطلقاً، امرأة أعلم منها" (2).

وقد استدركت عائشة رضي الله عنها على كبار الصحابة في مسائل كثيرة، حتى صنف بعض العلماء في استدراكاتها عليهم، ومن صنف في ذلك: أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي (411 - 489هـ)، وبلغت مستدركاته خمسة وعشرين حديثاً؛ وبدر الدين الزركشي (745 - 974هـ)، في مصنفه "الإجابة لما ما استدركته عائشة على الصحابة"، واستدراكاته فيه أربعة وسبعون حديثاً، نشر منها السيوطي جزءاً موجزاً بعنوان: "عين الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة (3) " (4).

وأيضاً كانت عائشة رضي الله عنها عالمة بالفتوى، وكان أكابر الصحابة إذا أشكل عليهم الأمر في الدين استفتوها فيجدون علمه عندها، قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: «مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْماً» (5).

وعن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال: «كَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ اسْتَقَلَّتْ بِالْفُتُوى

---

(1) هو: محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله، شمس الدين التركماني الذهبي، كان عالماً بالحديث، والقراءات، ومعرفة الرجال، والتاريخ، سمع بالشام ومصر والحجاز، وله مصنفات كثيرة منها: (سير أعلام النبلاء)، و (ميزان الاعتدال) و (العلو للعلي العظيم)، مات سنة (748هـ).

ينظر في ترجمته: طبقات الحفاظ ص (521)، والشهادة الزكية ص (38)، والبدر الطالع 2/

(2) سير أعلام النبلاء 2 / 140.

(3) ينظر: عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق:

عبد الله محمد الدرويش، نشر: مكتبة العلم - القاهرة، 1409هـ-1988م.

(4) ينظر: عائشة معلمة الرجال والأجيال ص (83).

(5) سبق تخريجه.

(75/1)

---

فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى أَنْ مَاتَتْ يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَكُنْتُ مُلَازِمًا لَهَا مَعَ بَرِّهَا بِي» (1).

وسبق قول محمود بن لبيد: «كَانَتْ عَائِشَةُ تُفْقِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ، يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَكَانَ الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ يُرْسِلَانِ إِلَيْهَا فَيَسْأَلَانِهَا عَنِ السُّنَنِ» (2).

وقد قال مسروق رحمه الله: «لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ» (3).

---

(1) سبق تخريجه.

(2) سبق تخريجه.

(3) سبق تخريجه.

(76/1)

---

المطلب الخامس

علمها باللغة والشعر

كانت أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ، وَمَعْرِفَةِ الشَّعْرِ، فَعَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ» (1).

"وفصاحة عائشة رضي الله عنها لا يختلف فيها اثنان، فإنها كانت حافظة للشعر وترويه،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر لسماعه منها ويستزيدها منه، ومَلَكة الشعر عندها وراثية، فأبوها كان يحفظ الشعر كذلك ويصحح أوزانه، وأخوها عبد الله ينظمه، وكان لبيد أكثر من تحبه من الشعراء، وروت له نحو ألف بيت، وكانت توصي الناس أن يعلموا أولادهم الشعر لتعذب ألسنتهم، وما كان ينزل بها أمر إلا أنشدت فيه شعراً. ومن فصاحتها وبلاغتها أنها إذا استثيرت يعلو كلامها ويفخم، كأنما تصدر به عن ثقافتها الأصلية وعلومها الوفيرة، فلما توفي أبوها رثته رثاء يكشف عن آدابها العالية" (2)، قالت رضي الله عنها: «رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَتِ! لَقَدْ قُمْتَ بِالَّذِينَ حِينَ وَهَى شُعْبُهُ، وَتَفَاقَمَ صَدْعُهُ، وَرَحِبَتْ جَوَانِبُهُ، وَغَضِبَتْ مَا أَصْغَوْا إِلَيْهِ، وَشَمَرَتْ فِيمَا وَنُوا عَنْهُ، وَاسْتَحْفَفَتْ مِنْ دُنْيَاكَ، مَا اسْتَوْطَنُوا، وَصَغُرَتْ مِنْهَا مَا عَظُمُوا، وَلَمْ تَهْضَمْ دِينَكَ،

(1) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب من فضل عائشة رضي الله عنها 5/ 705، رقم (3884)، وأحمد في فضائل الصحابة 2/ 876، رقم (1646)، والطبراني في المعجم الكبير 23/ 182، رقم (292)، والحاكم في المستدرک 4/ 12، رقم (6735)، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح غريب"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 9/ 243: "رجاله رجال الصحيح"، وقال عنه الألباني في مشكاة المصابيح 3/ 1746، رقم (6195): "صحيح".

(2) موسوعة أم المؤمنين عائشة لعبد المنعم الحفني ص (20، 21) بتصرف يسير.

(77/1)

وَلَمْ تَنْسَ غَدَاكَ؛ فَفَارَ عِنْدَ الْمُسَاهِمَةِ قَدْخُكَ، وَخَفَّ مِمَّا اسْتَوَزَرُوا ظَهْرَكَ، حَتَّى قَرَرْتَ الرُّؤُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا، وَخَقَنْتَ الدِّمَاءَ فِي أَهْبَهِهَا - يَعْنِي: فِي الْأَجْسَادِ -؛ فَتَضَرَّ اللَّهُ وَجْهَكَ يَا أَبَتِ! فَلَقَدْ كُنْتَ لِلدُّنْيَا مُذِلًّا بِإِدْبَارِكَ عَنْهَا، وَلِلْآخِرَةِ مُعِزًّا بِإِقْبَالِكَ عَلَيْهَا، وَلَكَأَنَّ أَجَلَ الرَّزَايَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَزُؤُكَ، وَأَكْبَرُ الْمَصَائِبِ فَقْدُكَ؛ فَعَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ، غَيْرَ قَالِيَةِ حَيَاتِكَ، وَلَا زَارِيَةِ عَلَى الْقَضَاءِ فِيكَ" (1).

وروى محمد بن سيرين عن الأحنف بن قيس قال: «سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَخُلَفَاءِ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى

يُؤْمِي هَذَا، فَمَا سَمِعْتُ الْكَلَامَ مِنْ فَمٍ مَخْلُوقٍ أَفْخَمَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا» (2).

وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد (3)، عن أبيه (4)، قال: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَرَوَى

- 
- (1) أخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم 6/ 95، رقم (2422)، وابن عساكر في تاريخ دمشق 30/ 443، وأورده محب الدين الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة 1/ 265، وإسناد الحديث لا بأس به.
- (2) أخرجه الحاكم في المستدرک 4/ 12، رقم (6732)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة 8/ 1522، رقم (2767)، والأثر فيه لين؛ لأن في سنده أحمد بن سلمان الفقيه، وعلي بن عاصم، وهما صدوقان، والأخير ضعفه بعضهم. ينظر: ميزان الاعتدال 1/ 101، والكاشف 2/ 42، وتقريب التهذيب ص (403).
- (3) هو: عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي، المدني، أبو محمد: من حفاظ الحديث، كان نبيلاً في علمه، ولي خراج المدينة، وزار بغداد فتوفي فيها سنة (174هـ). ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى 7/ 235، والتاريخ الكبير 5/ 315، وتاريخ بغداد 11/ 494، وسير أعلام النبلاء 8/ 167.
- (4) هو: عبد الله بن ذكوان القُرشي، المدني، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المدني المعروف بأبي الزناد، مولى رملة بنت شَيْبَةَ بْنِ ربيعة المدني، كان عالماً بالحديث، والفقه واللغة والشعر، مات سنة (131هـ). =

(78/1)

---

لِشَعْرِ مِنْ عُرْوَةَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا أَرَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَمَا رَوَيْتِي مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ! مَا كَانَ يَنْزِلُ بِهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْشَدْتُ فِيهِ شِعْرًا» (1).

وعن عروة بن الزبير قال: «كَانَتْ عَائِشَةُ أَرَوَى النَّاسِ لِلشَّعْرِ، وَكَانَتْ تُنْشِدُ قَوْلَ لَبِيدٍ: ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ ... وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ يَتَغَايِرُونَ خِيَانَةً وَمَلَادَةً ... وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْعَبِ ثُمَّ تَقُولُ: كَيْفَ بَلِيدٍ لَوْ أَدْرَكَ مَنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ؟» (2).

وقد ساق ابن الجوزي (3) رحمه الله في فضائلها كلامًا طويلاً لها موشحاً بغرائب اللغة والفصاحة (4).

---

= ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى 5/ 414، والتاريخ الكبير 5/ 83، وتاريخ ابن أبي خيثمة 2/ 264، وسير أعلام النبلاء 5/ 445.

(1) ينظر: الاستيعاب 4/ 1883، والإصابة 8/ 233.

(2) سبق تخريجه.

(3) هو: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث، اشتهر بالوعظ، وكان كثير التصانيف، وله نحو ثلاث مائة مصنف، منها: (زاد المسير)، و (تلبيس إبليس)، مات سنة (597هـ).

ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد 15/ 237، والمعين في طبقات الحديث ص (182)، وسير أعلام النبلاء 15/ 455.

(4) التبصرة 1/ 460 - 475.

(79/1)

---

#### المطلب السادس

##### علمها بالطب والتداوي

لم تقتصر عائشة رضي الله عنها على العلوم الدينية فحسب، بل إنها كانت على اطلاع واسع على علوم أخرى، ومن هذه العلوم علمها بالطب؛ ولهذا كان عروة بن الزبير يملكه العجب من إحاطة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بكل هذه العلوم، فعن هشام بن عروة (1) رحمه الله قال: «كَانَ عُرْوَةُ يَقُولُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّتَاهُ، لَا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكَ، أَقُولُ: زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالشَّعْرِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، أَقُولُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالطَّبِّ كَيْفَ هُوَ؟ وَمِنْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فَضَرَبْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ وَقَالَتْ: أَيُّ عُرْيَةٍ (2)، "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْقُمُ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِهِ، أَوْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَكَانَتْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، فَتَنَعَتْ لَهُ الْأَنْعَاتُ (3)، وَكُنْتُ أُعَاجِلُهَا (4) لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ

- 
- (1) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر، تابعي، من أئمة الحديث، ومن علماء المدينة، ولد وعاش فيها، مات سنة (146هـ).
- ينظر: الطبقات الكبرى 7/ 321، والتاريخ الكبير 8/ 193، وسير أعلام النبلاء 6/ 34.
- (2) غُرَيْثٌ - بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء بعدها - تصغير عروة. ينظر: مشارق الأنوار 2/ 111.
- (3) الأنعات: جمع نصت بمعنى المنعوت، أي: الأدوية المنعوتة. ينظر: كتاب العين 2/ 72، والنهاية في غريب الحديث والأثر 5/ 79، وتحقيق مسند أحمد 40/ 443.
- (4) أعالجها: أي: أصلح تلك الأدوية. ينظر: تاج العروس 6/ 109، وتحقيق مسند أحمد 40/ 443.
- (5) أي: فبذلك تعلمت الطب.
- (6) أخرجه أحمد في مسنده 40/ 441، رقم (24380)، والطبراني في المعجم الكبير 23/ 182 =

(80/1)

---

"وهذا يدل على أن عائشة رضي الله عنها لم تعتمد في تعلمها الطب على تعليم طبيب أو تدريب مدرب، إنما اعتمدت على ذكائها وقوة ملاحظتها" (1).

وكان عروة يقول أيضاً: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفَقْهِ وَلَا طِبِّ وَلَا شَعْرِ مِنْ عَائِشَةَ» (2).

---

= رقم (295)، والحاكم في المستدرک 4/ 218، رقم (7426)، وأبو نعيم في حلية الأولياء 2/ 50، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، والحديث صححه محققو مسند أحمد 40/ 441.

- (1) ينظر: السيدة عائشة أم المؤمنين وعائلة نساء الإسلام ص (202).
- (2) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 6/ 239، رقم (31038) والطبراني في المعجم الكبير

23/ 182 رقم (294)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة 8/ 1520، رقم (2759)، والحديث حسن بمجموع طرقه.

(81/1)

### المبحث الثالث

الفضائل العامة التي شاركت فيها أمهات المؤمنين  
إنَّ لأمهات المؤمنين من الفضائل والحرمة والتعظيم الشيء الكثير العزيز، باعتبارهنَّ زوجات  
لخاتم النبيين، وهن من آل بيته بلا شك، طاهرات مطهرات، طيبات مطيبات، بريئات  
مبرات من كل سوء يقدح في أعراضهن وفرشهن، فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات،  
فرضى الله عنهن وأرضاهن أجمعين.  
وبما أنَّ عائشة رضي الله عنها من أمهات المؤمنين، فهي تشاركهن في هذه الفضائل المشتركة  
بينهن، ومن الفضائل التي شاركت فيها عائشة رضي الله عنها غيرها من أمهات المؤمنين  
الآتي:

أولاً: أُنهنَّ من أفضل نساء العالمين على الإطلاق في الشرف والفضل وعلو المقام، كما قال  
تعالى: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ} (1)، فحكم الله تعالى بتفضيلهن على النساء  
مطلقاً، وكففي هذا شرفاً لهن، حيث جاء تفضيلهن من قبل الله عز وجل.  
ثانياً: أُنهن زوجات لأفضل البشر، سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم، وهل هناك  
نساء، أشرف من زوجات اختارهن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل اختارهن الله عز  
وجل له، فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم: {لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ  
مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا} (2).

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: 32.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 52.

(83/1)

ثالثاً: أهن أمهات المؤمنين، بنص القرآن، قال الله تعالى: {الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} (1)، فنزهن الله تعالى منزلة الأمومة للمؤمنين، حيث جعلهن أمهات في التحريم والاحترام، والتوقير والإكرام والإعظام، بل إنه تعالى حرم على المؤمنين الزواج منهن، كما يحرم على الولد الزواج بأمه، مع أنَّ ذلك حلال مع غيرهن، فقال: {وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا} (2). رابعاً: أهن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة؛ ويدل على ذلك نصوص كثيرة منها:

- 1- حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ مِنْ أَزْوَاجِكَ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: "أَمَّا إِنَّكَ مِنْهُنَّ" قَالَتْ: فَخُيِّلْ لِي أَنَّ ذَاكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًّا غَيْرِي» (3)، فقلوه صلى الله عليه وسلم: "أَمَّا إِنَّكَ مِنْهُنَّ" يدل على أن غيرها من الأمهات في الجنة.
- 2- حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه، قال: «لَمَّا طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفْصَةَ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: رَاجِعِ حَفْصَةَ فَإِنَّهَا صَوَامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ» (4).

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: 6.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 53.

(3) أخرجه ابن حبان في صحيحه 8/ 16، رقم (7096)، والطبراني في المعجم الكبير 23/ 39، رقم (99)، وفي المعجم الأوسط 8/ 84، رقم (8039)، والحاكم في المستدرک 4/ 14، رقم (6743)، وقال: "صحيح الإسناد"، والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة 3/ 133.

(4) أخرجه البزار في مسنده 4/ 237، رقم (1401)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 5/ 409، رقم (3052)، والطبراني في المعجم الكبير 23/ 188، رقم (306)، وأبو نعيم في حلية الأولياء 2/ 50 =



3- قول عَمَّار بن ياسر رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها: «أَتَمَّا زَوَّجَتْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا» (2)، وذلك لما خرجت عائشة تطالب بدم عثمان وخرجت هناك مع طلحة وغيره، وفَقَطْعَ عَمَّار لها بدخول الجنة لا يكون إلا بتوقيف. خامساً: "أَهْنِ اخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ عَلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا بَعْدَ نَزُولِ آيَاتِ التَّخْيِيرِ وَهِيَ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأُسَرِّحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا} - وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا} (3).

فاختَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، وتركَنَ الحياة الدنيا وزينتها ومتاعها، وكان هذا الاختيار صادقاً بدليل أنه لم يكن ثمة ما يرغبهن بالبقاء مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويصبرهن على معاناة ضيق العيش معه، سوى صدق الإيمان، وحقيقة التقوى؛ ولأنَّ هذا الاختيار قائم على التقوى، استحق قبول الله عز وجل له فأكرمهن بسببه، وهذا التكريم من جهتين:

- 1 - منعه صلى الله عليه وسلم من الزواج عليهن.
- 2 - منعه صلى الله عليه وسلم من تطليق واحدةٍ منهن، ليتزوج أخرى بدلاً منها، وذلك من أجل أن يبقين له زوجات دائِمَات، ليس في الدنيا فحسب، وإنما في الآخرة أيضاً؛

---

= ومعرفة الصحابة 6 / 3214، والحديث حسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة 17 / 5.

- (1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب فضل عائشة رضي الله عنها 5 / 29، رقم (3772).
- (2) سورة الأحزاب، الآيتان: 28، 29.

(85/1)

---

ولذلك منع المؤمنين من التزوج بهن من بعده" (1).  
سادساً: تطهيرهن من الرجس (الشرك والشيطان والأفعال الخبيثة والأخلاق الذميمة) قال تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} (2)، وهذا بناءً على القول الذي لا يصح غيره وهو أنه من جملة أهل البيت.

سابعًا: مضاعفة الأجر لمن على الطاعات والعمل الصالح، كما في قوله تعالى: {وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا} (3).

ثامناً: لقد شرفهن الله بتلاوة القرآن والحكمة في بيوتهن مما يدل على جلالته قدرهن ورفعتهن، قال تعالى: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} (4).

وبالجملة: فهذه شذرات مقتضبة في فضائل أمهات المؤمنين، أردنا بها التنويه على عظيم فضلهن، وشمخ مقامهن، وإلا فالبحث يحتمل أكثر من ذلك، ولا يتسع المقام لما هنالك، فالليب تكفيه الإشارة، والحر تكفيه البشارة.

---

(1) ينظر: شذى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين ص (17).

(2) سورة الأحزاب، الآية: 33.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 31.

(4) سورة الأحزاب، الآية: 34.

(86/1)

---

#### المبحث الرابع

الفضائل التي انفردت بها رضي الله عنها

انفردت عائشة رضي الله عنها بجملة من المناقب والفضائل التي ذكرتها كتب السنة وهي كثيرة جداً، منها:

أولاً: أنها من أفضل النساء، كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ (1) عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» (2)، وحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَمَلِ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» (3).

ثانياً: أنها كانت أحب الأزواج إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويدل على ذلك دلالة واضحة، حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه حينما سأل النبي صلى الله عليه وسلم

فقال: «أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "عَائِشَةُ"، قَالَ: مَنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: "أَبُوهَا"» (4)،  
والنصوص التي

- 
- (1) الثَّريدُ: فتّ الخبز وبله بالمرق جمهرة اللغة 1 / 419، والنهاية في غريب الحديث والأثر 1 / 209، ولسان العرب 3 / 102.
- (2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب فضل عائشة رضي الله عنها 5 / 29، رقم (3770)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم -، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها 4 / 1895، رقم (2446).
- (3) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب فضل عائشة رضي الله عنها 5 / 29، رقم (3769)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم -، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها 4 / 1886، رقم (2431).
- (4) سبق تخريجه.

(87/1)

---

تدل على محبة النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها كثيرة، قد سبق ذكر بعضها في المبحث الرابع: «مكائنها عند النبي صلى الله عليه وسلم وحبها لها».

ثالثاً: أنَّ أباهما كان أحبَّ الرجال إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأعزهم عليه، ويدل لذلك حديث عمرو بن العاص السابق، وكان أبوها أيضاً أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَخَيَّرَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنهم» (1)، وفي رواية: «كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ: "أَفْضَلُ أُمَّةٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، رضي الله عنهم أَجْمَعِينَ"» (2).

وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم من أهل السنة والجماعة على أن أفضل الصحابة والناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم، أبو بكر (3)، قال الشافعي رحمه الله: "أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر، ثم عمر ... " (4).

وقد نقل الإجماع على أن أفضل الناس بعد النبي هو أبو بكر الصديق جماعة

- 
- (1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب فضل أبي بكر بعد النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم 4/ 5، رقم (3655).
- (2) أخرج هذه الرواية أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في التفضيل 4/ 206، رقم (4628)، والترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ... 5/ 629، رقم (3707)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، يستغرب من حديث عبيد الله بن عمر، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر"، وصرح هذه الرواية الألباني في مشكاة المصابيح 3/ 1698 رقم (6025).
- (3) ينظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني 2/ 312، وأصول الدين للغزنوي ص (304)، والفرق بين الفرق ص/ 359، وتاريخ الخلفاء ص (38).
- (4) الاعتقاد للبيهقي ص (369).

(88/1)

---

من أهل العلم منهم: الإمام الشافعي (1)، وأبو طالب العشاري (2)، والنووي (3)، وشيخ الإسلام ابن تيمية (4)، والبيهقي (5)، وابن حجر (6) رحمهم الله جميعاً.

رابعاً: أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غيرها، فعنها رضي الله عنها قالت: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلَتْ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أَكَلَ مِنْهَا، وَوَجَدَتْ شَجَرَةً لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فِي أَيِّهَا كُنْتُ تُرْتَعُ بِعَيْرِكَ؟ قَالَ: "فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا" تَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرٍّ غَيْرَهَا» (7).

وقالت أيضاً في حديث طويل: «أُعْطِيتُ تِسْعًا مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ»، وفيه: «وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكَرٍّ وَمَا تَزَوَّجَ بِكَرٍّ غَيْرِي» (8)، وفي رواية: «فِي سَبْعٍ

---

(1) المصدر السابق ص (369).

(2) فضائل أبي بكر الصديق ص (36).

وأبو طالب العشاري: هو محمد بن علي بن الفتح ابن العشاري، ولد سنة (366هـ)، وهو فقيه حنبلي، كان خيراً، عالماً، زاهداً، من تصانيفه: (فضائل أبي بكر الصديق)، مات سنة

(451هـ).

ينظر في ترجمته: طبقات الحنابلة" 2 / 191 - 194، والمنتظم 16 / 59، والكمال في التاريخ 8 / 167، وتاريخ الإسلام 30 / 316، والبداية والنهاية 15 / 775.

(3) شرح النووي على مسلم 15 / 148.

(4) منهاج السنة النبوية 8 / 225.

(5) الاعتقاد ص (369).

(6) فتح الباري 7 / 17.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب نكاح الأبكار 7 / 5، رقم (5077).

(8) أخرجه أبو يعلى في مسنده 8 / 90، رقم (4626)، والآجري في الشريعة 5 / 2366، رقم (1847)، والحديث بطوله: «لَقَدْ أُعْطِيَتْ تِسْعًا مَا أُعْطِيَتْهَا امْرَأَةٌ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ: لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصُورِي فِي رَاحَتِهِ حَتَّى أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكُرًا وَمَا تَزَوَّجَ بِكُرًا غَيْرِي، وَلَقَدْ قُبِضَ وَرَأْسُهُ لَفِي حَجْرِي، وَلَقَدْ قَبُرْتُهُ فِي بَيْتِي، وَلَقَدْ حَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتِي، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَهْلِهِ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَأَنْيَ لَمَعُهُ فِي حَافِهِ، وَإِنِّي لَابْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصَدِيقِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ عَذْرَايَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خُلِقْتُ طَيِّبَةً وَعِنْدَ طَيِّبٍ، =

(89/1)

---

خِصَالٍ لَيْسَتْ فِي أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُرًا، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ أَحَدًا مِنْ نِسَائِهِ بِكُرًا غَيْرِي» (1).

خامسًا: نزول براءتها من السماء بما نسبته إليها أهل الإفك في ست عشرة آية متوالية، وَجَعَلَهُ قِرَآنًا يَتْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وشهد الله لها بأنها من الطيبات، ووعد بها بالمغفرة والرزق الكريم، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} إلى قوله تعالى: {الْحَبِيشَاتُ لِلْحَبِيشِ وَالْحَبِيشُونَ لِلْحَبِيشَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} (2).

سادساً: لم ينزل بها أمر إلا جعل الله لها منه مخرجاً وللمسلمين بركة، ومن ذلك: حادثة الإفك السابقة، فإنها قد عادت عليها وعلى المسلمين، بالخيرات والبركات، كما أثبت ذلك الله سبحانه وتعالى في كتابه، حيث قال: { لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ } (3).

= وَلَقَدْ وَعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا». والحديث ضعيف؛ لأن في سنده: علي بن زيد بن جدعان، وهو: ضعيف، وفيه أيضاً جدة علي، وهي: مجهولة لا تعرف. ينظر: علل الدارقطني 15/ 165، 166، والحديث قال فيه الذهبي في سير أعلام النبلاء 2/ 141: "إسناده جيد، وله طريق آخر".

- (1) هذه الرواية أخرجها أبو حنيفة في مسنده ص (116)، وأبو يوسف في الآثار ص (209)، رقم (932)، يلحق بالحكم الحديث السابق.
- (2) سورة النور، الآيات: 11 - 26.
- (3) سورة النور، الآية: 11.

(90/1)

وأيضاً مما أنزل بسببها وبركتها، آية التيمم التي كانت رحمة ورخصة للمؤمنين، فعنها رضي الله عنها: «أَتَمَّا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً (1) فَهَلَكَتْ (2)، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَذَرَكْتَهُمُ الصَّلَاةَ فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيْمُمِ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُصَيْرٍ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً» (3).

سابعاً: أن الملك جاء بصورتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سَرَقةٍ من حرير، فعنها رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ يَجِيءُ بِكَ الْمَلِكُ فِي سَرَقةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكَ الثُّوبَ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَقُلْتُ: إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضُّهُ» (4).

وفي رواية: «أَنَّ جِبْرِيلَ، جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"» (5).

- 
- (1) القِلَادَة: ما جُعِلَ في العنق من الحلي. ينظر: الصحاح 2/ 527، ولسان العرب 3/ 366، والمعجم الوسيط 2/ 754.
- (2) أي: ضاعت. ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين 4/ 251.
- (3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب فضل عائشة رضي الله عنها 5/ 29، رقم (3773)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب التيمم 1/ 279، رقم (367).
- (4) سبق تخريجه ص (11).
- (5) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده 3/ 649 رقم (1237)، والترمذي، أبواب المناقب، باب من فضل عائشة رضي الله عنها 5/ 704، رقم (3880)، والبخاري في مسنده 18/ 220 رقم (226)، وابن الأعرابي في معجمه 3/ 1024 رقم (2138)، وابن حبان في صحيحه 16/ 6 رقم (7094)، والآن في الشريعة 5/ 2396 رقم (1876)، وقال الترمذي: "حديث حسن غريب"، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح 3/ 1745 رقم (6191).

(91/1)

---

ثامناً: اختياره صلى الله عليه وسلم أن يمرض في دارها، ووفاته في بيتها، بين سحرها ونحرها، واجتماع ريقه وريقها في آخر ساعة له من الدنيا، ودفنه في بيتها، فعنها رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، يَقُولُ: "أَيْنَ أَنَا غَدًا؟" أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ " يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ، فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي (1) وَسَخَرِي (2)، وَخَالَطَ رَيْقُهُ رَيْقِي، ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ، فَقَضَمْتُهُ (3)، ثُمَّ مَضَعْتُهُ، فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنَّنَ بِهِ، وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى صَدْرِي» (4).

تاسعاً: لم يكن ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في لحاف امرأة من

نسائه غيرها، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي حِافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرَهَا»، وفي رواية: «فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إِلَّا

---

(1) النَّحْرُ: أَعْلَى الصَّدْرِ. ينظر: الصحاح 2/ 824، ومشارك الأنوار 2/ 6، والنهاية في غريب الحديث والأثر 5/ 27.

(2) السَّخَرُ: الرِّثَّةُ وما تعلق بها، والمعنى: أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه. ينظر: غريب الحديث للخطابي 1/ 398، والنهاية في غريب الحديث والأثر 2/ 346، والقاموس المحيط ص (405).

(3) أَي: مَضَعْتُهُ بِأَسْنَانِهَا وَلَيْسَتْ لَهُ. ينظر: مشارق الأنوار 2/ 188، والنهاية في غريب الحديث والأثر 4/ 78، ولسان العرب 12/ 487 ..

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته 6/ 13، رقم (4451)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم -، باب في فضل عَائِشَةَ رضي الله تعالى عنها 4/ 1893، رقم (2443).

(92/1)

---

عَائِشَةَ» (1).

عاشراً: أَنَّ جَبْرِيلَ أَرْسَلَ لَهَا السَّلَامَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعْنَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: «يَا عَائِشَةُ (2)، هَذَا جَبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ»، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -» (3).

الحادي عشر: "أَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ بَدَأَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّخْيِيرِ عِنْدَ نَزُولِ آيَةِ التَّخْيِيرِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأُسَرِّحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا} - وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا} (4).

وَقَرَنَ ذَلِكَ بِمُوَافَقَةِ أَبِيهَا فَاخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تَسْتَشِيرَهُمَا



فاستن بها بقية أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ، بَدَأَ بِي، فَقَالَ: "إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي (5) أَبَوَيْكَ"، قَالَتْ: قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ

(1) سبق تخريجه.

(2) عائش: منادى مرخم ويجوز فتح الشين وضمها. ينظر: فتح الباري 7/ 107.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب فضل عائشة رضي الله عنها 5/ 29، رقم (3768)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم -، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها 4/ 1896، رقم (2447).

(4) سورة الأحزاب، الآيتان: 28، 29.

(5) الاستئمار: المشاورة في فعل الشيء أو تركه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 1/ 66، ولسان العرب 4/ 30.

(93/1)

الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا فَتَعَالَيْنِ أُمَتَّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا - وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا { (1) "، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ» (2) " (3).

الثاني عشر: كان لها يومان وليلتان في القسم دون غيرها من أمهات المؤمنين، وذلك لما وهبتها سودة يومها وليلتها، فعن عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمِهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ» (4).

الثالث عشر: أُمَّا كَانَتْ مِنْ أَعْلَمَ وَأَفْقَه نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنْهَا فِيمَا رَوَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ الزَّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ»، وفي رواية: «لَوْ جُمِعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

فِيهِنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلِمَ عَائِشَةَ

(1) سورة الأحزاب، الآيتان: 28، 29.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا} 6/117، رقم (4785)، ومسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية 2/1103، رقم (1475).

(3) شذى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين ص (31)، وينظر: حبيبة الحبيب أم المؤمنين عائشة ص (19).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب المرأة تهب يومها من زوجها لضررتها، وكيف يقسم ذلك 7/33، رقم (5212)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب جواز هبتها نوبتها لضررتها 2/1085، رقم (1463).

(94/1)

أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِنَّ» (1).

وعن محمود بن لبيد قال: «كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْفَظْنَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا وَلَا مِثْلًا لِعَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تُفْتِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ، يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَكَانَ الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ يُرْسِلَانِ إِلَيْهَا فَيَسْأَلَانَهَا عَنِ السُّنَنِ» (2).

وختاماً لهذه الفضائل، أسوق بعض الآيات التي تذكر بعضاً من فضائل عائشة رضي الله عنها:

يقول القحطاني رحمه الله في نونيته:

أَكْرَمَ بِعَائِشَةَ الرِّضَى مِنْ حُرَّةٍ ... بِكَرٍّ مُطَهَّرَةِ الْإِزَارِ حَصَانٍ  
هِيَ زَوْجُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَبِكْرُهُ ... وَعَرُوسُهُ مِنْ جُمْلَةِ النِّسْوَانِ  
هِيَ عَرْسُهُ هِيَ أَنْسَهُ هِيَ الْفُؤْ ... هِيَ حُبُّهُ صِدْقًا بِلا أَدَهَانِ  
أَوْلَيْسَ وَالِدُهَا يُصَافِي بَعْلَهَا ... وَهِيَ بِرُوحِ اللَّهِ مُؤْتَلِفَانِ (3)

---

(1) سبق تخريجه.

(2) سبق تخريجه.

(3) القصيدة النونية للقحطاني ص (27).

(95/1)

---

### الفصل الثالث

العلاقة الحسنة بين أم المؤمنين عائشة وآل البيت

... وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العلاقة الحسنة بين عائشة وعلي رضي الله عنهما.

المبحث الثاني: العلاقة الحسنة بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما.

المبحث الثالث: العلاقة الحسنة بين عائشة وذرية علي وبقيّة آل البيت.

(97/1)

---

### المبحث الأول

العلاقة الحسنة بين عائشة وعلي رضي الله عنهما

كانت علاقة عائشة رضي الله عنها بعلي رضي الله عنه قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، علاقة حميمة، ثم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حدثت فتنة الجمل، واختلف كل من عائشة وعلي رضي الله عنهما في الاجتهاد، وحصل ما حصل، ولكن بالرغم من ذلك، لم تكن العلاقة بينهما علاقة عدااء وجفاء، بل إن عائشة رضي الله عنها لما أرادت الخروج من البصرة - بعد انتهاء فتنة الجمل -، بعث إليها علي رضي الله عنه بكل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك، وأذن لمن نجا ممن جاء في الجيش معها أن يرجع إلا أن يحب المقام، واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات، وسير معها أخاها محمد بن أبي بكر، فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء علي فوقف على الباب وحضر الناس وخرجت من الدار في الهودج (1) فودعت الناس ودعت لهم، وقالت: «يَا بَنِي لَا يَعْتَبُ بَعْضُنَا عَلَى

بَعْضٍ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ فِي الْقَدَمِ إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا، وَإِنَّهُ عَلَى مَعْتَبَتِي لَمِنَ الْأَخْيَارِ»، فقال علي رضي الله عنه: «صَدَقْتُ وَاللَّهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِلَّا ذَاكَ، وَإِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، ثم سار علي معها مودعاً ومشياً أميالاً (2).

---

(1) اهْوَ دُج: أَدَاة ذَات قَبَّة تُوضَع عَلَى ظَهْرِ الْبَعِير لِتَرْكَب فِيهَا النِّسَاء. ينظر: تهذيب اللغة 28 / 6، والوسيط 2 / 976.

(2) ساق القصة سيف بن عمر في الفتنة ووقعة الجمل ص (183)، والطبري في تاريخه 4 / 544، وابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 5 / 94، وابن الأثير في الكامل 2 / 614، وابن كثير في =

(99/1)

---

فهذا الموقف من أصدق المواقف التي تبين عمق العلاقة بين علي وعائشة رضي الله عنهما، ولو كانت عائشة رضي الله عنها تحمل شيئاً في نفسها، لما قالت تلك المقالة، وأيضاً لو كان علي رضي الله عنه يحمل على عائشة رضي الله عنها شيئاً لما أقرها على قولها، ولا قال هذه الكلمات التي تكتب بماء الذهب، ولا وقف معها هذا الموقف الرائع.

والأعجب من ذلك أن علياً رضي الله عنه كان يعاقب من يتكلم بكلام فيه نيل من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالجلد والضرب، فقد ذكر ابن الأثير رحمه الله: "أن رجلين وقفا على باب الدار الذي نزلت فيه أم المؤمنين بالبصرة فقال أحدهما: جزيت عنا أمنا عقوقاً، وقال الآخر: يا أمنا تويي فقد أخطأت - فبلغ ذلك علياً - فبعث القعقاع بن عمرو إلى الباب فأقبل بمن كان عليه، فأحالوا على رجلين من أزد الكوفة وهما عجلان وسعد ابنا عبد الله فضرهما مائة سوط وأخرجهما من ثيابهما" (1).

وبدل أيضاً على العلاقة الحسنة بين علي وعائشة رضي الله عنها، ما روي عنها أنها كانت طلبت من الناس بعد مقتل عثمان أن يلزموا علياً ويبايعوه (2)، وقد اعترف بعض الشيعة بهذا الأمر (3).

يقول عمر بن شبة (4) رحمه الله: "أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَنْقُلْ أَنَّ عَائِشَةَ وَمَنْ مَعَهَا نَازَعُوا

---

= البداية والنهاية 7 / 274.

(1) الكامل في التاريخ 2 / 614.

(2) ينظر: فتح الباري 13 / 29 - 48.

(3) ينظر: كتاب الجمل للمفيد، ص (73)، والصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (236 - 240).

(4) هو: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبدة بن ربيعة النميري البصري، النحوي، أبو زيد، كان عالماً =

(100/1)

---

عليًا في الخلافة، ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه الخلافة، وإنما أنكرت هي ومن معها على عليّ منعه من قتل قتلة عثمان وترك الاقتصاص منهم" (1)، مع أنّ علي لم يمنع من قتلة عثمان، وإنما آخر ذلك، حتى تتضح الصورة وتستقيم الأمور.

ومما يدل أيضًا على العلاقة الطيبة بين عائشة وعليّ رضي الله عنهما، أن عائشة رضي الله عنها كانت أحيانًا تُحيلُ السائل على عليّ ليجيبه، فعن شريح بن هانئ قال: «سألتُ عائشة، عن المَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَتْ: أَنْتِ عَلِيًّا فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ»، وفي رواية: «عَلَيْكَ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَسَلُّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (2).

وقد سأل عائشة رضي الله عنها آخر، فقال: «فِي كَمْ تُصَلِّي الْمَرْأَةُ مِنَ النَّيَّابِ؟ فَقَالَتْ لَهُ: سَلْ عَلِيًّا، ثُمَّ ارْجِعْ إِلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِالَّذِي يَقُولُ لَكَ، قَالَ: فَأَتَى عَلِيًّا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: "فِي الْحِمَارِ وَالِدَرَجِ السَّابِعِ"، فَرَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: "صَدَقَ"» (3).

---

= بالحديث، والتاريخ، والنحو، والشعر، من مصنفاته: (تاريخ المدينة)، و (تاريخ البصرة)، و (الشعر والشعراء)، مات سنة (262هـ).

ينظر في ترجمته: معجم الأدباء 5 / 2093، ووفيات الأعيان 3 / 440، وسير أعلام النبلاء 12 / 369، والوافي بالوفيات 22 / 301.

(1) تاريخ المدينة 4 / 1233، وينظر: فتح الباري لابن حجر 13 / 56.

(2) سبق تخريجه ص (31).

(3) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه 3 / 128، رقم (5029)، وابن أبي شيبة أبي شيبة 2 /

36، رقم (6169)، والحديث صححه الألباني في تمام المنة ص (161).

(101/1)

## المبحث الثاني

العلاقة الحسنة بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما

إنَّ علاقة عائشة وفاطمة رضي الله عنهما هي علاقة ود وحب ووثام واحترام وتقدير، ولم يثبت في الأحاديث الصحيحة أن واحدة منهما قد حملت شيئاً من البغض أو الكراهية تجاه الأخرى، بل أجمع أصحاب السير ورواة الأحاديث على أن الصلة بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما كانت على أحسن ألفة، وأكمل مودة، كأسمى ما يكون من العلاقات بين الأبناء، وقد ورد في أخبار التاريخ ما يؤكد ارتباط نسيج المحبة بينهما.

وهناك آثار كثيرة تُبين العلاقة الحسنة بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما، ومن ذلك: ما رواه عمرو بن دينار (1) قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا»، وفي رواية: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَصَدَّقَ مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا» (2).

(1) هو: عمرو بن دينار، أبو محمد الجمحي مولاهم، المكي، الأثرم، أحد الأعلام التابعين، وشيخ الحرم في زمانه، مات سنة (126هـ).

ينظر: الطبقات الكبرى 5 / 479، وجامع التحصيل ص (243)، وسير أعلام النبلاء 5 / 307.

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط 3 / 137، رقم (2721)، وأبو يعلى في مسنده 8 / 153، رقم (4700)، وأبو نعيم في حلية الأولياء 2 / 41، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 201: "رواه الطبراني في الأوسط، وأبو يعلى، إلا أنها قالت: ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمة. ورجاهما رجال الصحيح".

(103/1)

وأيضاً ما روت عائشة بنت طلحة (1)، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَذَلَالًا (2) وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (3).

وهنا وصفت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فاطمة بصفات حميدة تبين قدرها ومنزلتها حيث أنها تشبه النبي صلى الله عليه وسلم هيئة وطريقة وسمتاً وخلقاً. ووصفتها أيضاً بصدق اللهجة، فعن عبد الله بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَصْدَقَ هُجَّةً

(1) هي: عائشة بنت طلحة بن عبيد الله القرشبية التميمية، أم عمران المدنية، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وكانت أديبة، عالمة بأخبار العرب، فصيحة، وكانت أجمل نساء زمانها وأرأسهن، مات بعد سنة (100هـ).

ينظر في ترجمتها: الطبقات الكبرى 8/ 341، وتهذيب الكمال 35/ 237، وسير أعلام النبلاء 4/ 369.

(2) الدُّلُّ: الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك. ينظر: تهذيب اللغة 14/ 48، والصحاح 4/ 1699، ولسان العرب 11/ 248، والمعجم الوسيط 1/ 294.

(3) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء في القيام 4/ 355، رقم (5217)، والترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل فاطمة ك 5/ 700، رقم (3872)، والبخاري في الأدب المفرد ص (519)، رقم (947)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، مناقب فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ك 7/ 393، رقم (8311)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي 5/ 358، رقم (2947)، وابن حبان في صحيحه 15/ 403، رقم (6953)، والحاكم في المستدرک 3/ 167، رقم (4732)، والبيهقي في السنن الكبرى 7/ 162، رقم (13578)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عائشة"، وقال الحاكم: "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "بل صحيح"، والحديث صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص (355).

مِنْهَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي وَلَدَهَا» (1).

وكانت فاطمة رضي الله عنها إذا جاءت إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حاجة ولم تجده أوصت بذلك عائشة رضي الله عنها، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ ...» الحديث (2).

فهذا يدل على ثقة فاطمة رضي الله عنها بعائشة رضي الله عنها، ويدل أيضًا على اهتمام عائشة رضي الله عنها بتبليغ ما أكلته إليها فاطمة رضي الله عنها. وأيضًا لما أرسل أمهات المؤمنين فاطمة رضي الله عنها، إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: «يَا بَنِيَّةُ أَلَا تُحَيِّينَ مَا أَحْبَبُ؟»، قالت: بلى، فرجعت إليهن، فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه، فأبت أن ترجع (3). وفي هذا تصريح واضح من فاطمة بمحبتها لعائشة رضي الله عنهما.

- 
- (1) أخرجه الحاكم في المستدرک 3/ 175، رقم (4756)، وابن عبد البر في الاستيعاب 4/ 1896، وقال الحاكم: "حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وقد عنعنه هنا ابن إسحاق ولم يصرح بالتحديث، وهو مدلس.
- (2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها 7/ 65، رقم (5361)، ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم 4/ 2091، رقم (2727).
- (3) سبق تخريجه.



### المبحث الثالث

العلاقة الحسنة بين عائشة وذرية علي وبقيّة آل البيت

كانت علاقة عائشة رضي الله عنها، بذرية علي رضي الله عنه وبقيّة آل البيت، علاقة طيبة ملؤها البرّ والوفاء؛ بل روت عائشة رضي الله عنها الأحاديث التي تدل على فضلهم، ومن ذلك حديث الكساء، حيث قالت رضي الله عنها: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ، مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا" (1)» (2).

"ولم تسجل لنا كتب الأحاديث واقعة صحيحة تدل على أن عائشة رضي الله عنها، تحمل شيئاً من الكراهية أو البغض في قلبها تجاه أحد من آل البيت، بل أجمع أصحاب السير على أن الصلة بين عائشة رضي الله عنها وآل البيت كانت على أكمل ما ترضاه السجية الإنسانية" (3).

وقد نقلت لنا كتب الشيعة أن عدداً من أئمتهم كانوا يسمون بناقهم باسم عائشة، ومن هؤلاء:

(1) سورة الأحزاب، الآية: 33.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم 4/ 1883، رقم (2424).

(3) سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين للندوي ص (122) بتصرف.

(107/1)

موسى الكاظم (1)، وعلي الهادي (2)، فلو كانت عائشة رضي الله عنها تبغض وتعادي آل البيت لما سموا بناقهم باسمها.

والشواهد على علاقة عائشة الحسنة بآل البيت كثيرة جداً، ماثورة في كتب الأحاديث والتاريخ، بل وكتب الشيعة أنفسهم، ولا يتسع الوقت لحصرها وجمعها.

وقد ثبت باليقين وبدهاة العقول حسن الود بين عائشة وبين علي وأبنائه، مع ما يعلم من

ورع عائشة وخوفها من ربها تعالى، ومعرفتها للحقوق والواجبات، وإنزالها للناس منازلهم.

- 
- (1) ينظر: الإرشاد ص (302)، والفصول المهمة ص (242)، وكشف الغمة 3/ 26.  
وموسى الكاظم، هو: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
القرشي الهاشمي العلوي، أبو الحسن المدني الكاظم. سابع الأئمة الاثني عشر، عند الإمامية،  
وكان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، مات سنة (183هـ). ينظر في ترجمته:  
وفيات الأعيان 4/ 175، وتهذيب الكمال 29/ 43، وتاريخ الإسلام 12/ 417.  
(2) ينظر: الإرشاد للمفيد 2/ 312.  
وعلي الهادي: أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، ويعرف بالعسكري؛  
وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، مات سنة (254هـ). ينظر في ترجمته: وفيات  
الأعيان 3/ 272، ومروءة الجنان 2/ 119.

(108/1)

---

#### الفصل الرابع

أباطيل وشبهات حول أم المؤمنين عائشة والرد عليها  
وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الافتراءات والأباطيل المكذوبة على عائشة رضي الله عنها.  
المبحث الثاني: الشُّبُهَات المثارة حول عائشة رضي الله عنها.

(109/1)

---

#### المبحث الأول

الافتراءات والأباطيل المكذوبة على عائشة رضي الله عنها  
وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: أقوال أهل العلم في كذب الرافضة.  
المطلب الثاني: قول الرافضة: إنَّ عائشة سقت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم السمَّ.

المطلب الثالث: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ اتَّهَمَتْ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةَ بِالزِّنَا فنزلت فيها آية الإفك.  
المطلب الرابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَبْغِضُ عَثْمَانَ، وتقول: "اقتلوا نعتلاً" فقد كفر".

المطلب الخامس: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ مَنَعَتْ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عِنْدَ جَدِّهِ.  
المطلب السادس: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
المطلب السابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ أَغْضَبَتْ فَاطِمَةَ حَتَّى أَبْكَتَهَا.

(111/1)

#### المطلب الأول

##### أقوال أهل العلم في كَذِبِ الرَّافِضَةِ

من المعلوم أن الرَّافِضَةَ أَكْذَبُ الْفِرَقِ الْمُنْتَسِبَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَدِينُهُمْ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَذْبِ، وَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْهِمُ الصَّحَابَةُ، قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ (1) رَحِمَهُ اللَّهُ: "لَمْ أَرَ أَحَدًا أَشْهَدَ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ" (2).

وقال يزيد بن هارون (3) رَحِمَهُ اللَّهُ: "يَكْتُوبُ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ بَدْعَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً إِلَّا الرَّافِضَةَ، فَإِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ" (4).

وقال محمد بن سعيد الأصبهاني (5) رَحِمَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ شَرِيكًَا يَقُولُ: "أَحْمِلِ الْعِلْمَ

---

(1) هو: الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي، الشافعي، أحد أئمة المذاهب الأربعة المتبوعة، واليه ينتسب الشافعية، وكان عالماً بالفقه والقراءات، والأصول والحديث واللغة والشعر، ومن مصنفاته: (الأم)، و (والرسالة)، (واختلاف الحديث) مات سنة (204هـ).

ينظر في ترجمته: طبقات الفقهاء ص (71)، والمننظم في تاريخ الملوك والأمم 10/ 134، وتاريخ الإسلام 14/ 304، والبداية والنهاية 10/ 274، والوافي بالوفيات 2/ 121، وطبقات الشافعية للسبكي 2/ 71.

(2) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 8/ 1544، والبيهقي في

السنن الكبرى 10 / 352.

(3) هو: يزيد بن هارون بن زاذي السلمي أبو خالد الواسطي، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير، كان عالماً بالفقه والفرائض والتفسير، من مصنفاته: (الفرائض)، و (تفسير القرآن)، مات سنة (206هـ).  
ينظر في ترجمته: العبر 1 / 275، وتاريخ الإسلام 14 / 245، والنجوم الزاهرة 2 / 180،  
وشذرات الذهب 3 / 33.

(4) منهاج السنة النبوية 1 / 60.

(5) هو: محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي المعروف بابن الأصبهاني، روى عن شريك وروى عنه البخاري، وقال النسائي عنه: ثقة، مات سنة (220هـ). ينظر في ترجمته: تاريخ أصبهان لأبي نعيم 2 / 145، تهذيب =

(113/1)

---

عن كلِّ مَنْ لَقِيَتهُ إِلَّا الرَّافِضَةَ؛ فَإِنَّهُمْ يَضْعُونَ الْحَدِيثَ، وَيَتَّخِذُونَهُ دِينًا" (1).  
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقد اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنَّقْلِ وَالرَّوَايَةِ وَالْإِسْنَادِ عَلَى أَنَّ الرَّافِضَةَ أَكْذَبُ الطَّوَائِفِ، وَالْكَذِبُ فِيهِمْ قَدِيمٌ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَيْمَةُ الْإِسْلَامِ يَعْلَمُونَ امْتِيَاظَهُمْ بِكَثْرَةِ الْكَذِبِ" (2).

وأقوال العلماء في كَذِبِ الرَّافِضَةِ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذَكَّرَ، وَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، وَفِيمَا يَلِي ذِكْرَ لِبَعْضِ الْاِفْتِرَاءَاتِ الَّتِي اخْتَلَقَهَا الرَّافِضَةُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

---

= كمال 25 / 272، وتاريخ الإسلام 15 / 369.

(1) منهاج السنة النبوية 1 / 60.

(2) منهاج السنة النبوية 1 / 59.

(114/1)

---

## المطلب الثاني

قول الرافضة: إِنَّ عَائِشَةَ سَقَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّمَّ  
يقول الرافضة: إِنَّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ تَأَمَّرَتَا مَعَ أَبِيهِمَا؛ لِاغْتِيَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
فَقَدْ وَضَعْنَا الشَّمَّ فِي فَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ مَاتَ نَتِيجَةَ ذَلِكَ، وَسَلَكَ الرَّافِضَةُ  
فِي هَذِهِ الْفَرِيَةِ مُسْلِكِينَ:

المسلك الأول: وضع الروايات المكذوبة:

فجاء في 'البرهان في تفسير القرآن' (1) لهاشم البحراني (2)، و'بحار الأنوار' (3)  
للمجلسي (4)، في تفسير قوله الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ} إلى قوله  
تعالى: {وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ  
وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ} (5): "قال  
علي بن إبراهيم القمي (6): كان سبب نزولها أن رسول الله

---

(1) 68,67 / 14.

(2) هو: هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني البحراني الكتكاني التوبلي، من أعلام  
الروافض، ومن كبار مفسريهم، له: (البرهان في تفسير القرآن)، مات سنة (1107هـ).  
ينظر في ترجمته: الأعلام 8 / 66، ومعجم المؤلفين 13 / 132.

(3) 101 / 22.

(4) هو: محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني، أحد أعلام الرافضة، له:  
(بحار الأنوار)، مات سنة (1111هـ).

ينظر في ترجمته: الأعلام 6 / 48.

(5) سورة التحريم، الآيات: 1 - 3.

(6) هو: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، الرافضي، قال الذهبي في ميزان الاعتدال 3 /  
111: "رافضي =

صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطية معه تخدمه، وكان ذات يوم في بيت حفصة، فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية، فعلمت حفصة بذلك، فغضبت وأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت: يا رسول الله، هذا في يومي، وفي داري، وعلى فراشي! فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله منها، فقال: «كفي فقد حرمت مارية على نفسي، ولا أطأها بعد هذا أبداً، وأنا أفضي إليك سرّاً، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». فقالت: نعم، ما هو؟ فقال: «إن أبا بكر يلي الخلافة من بعدي، ثم من بعده عمر أبوك». فقالت: من أخبرك بهذا؟ قال: «الله أخبرني».

فأخبرت حفصة عائشة من يومها بذلك، وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إن عائشة أخبرتني عن حفصة كذا، ولا أثق بقولها، فسل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة؟ فأنكرت ذلك، وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً، فقال لها عمر: إن كان هذا حقاً فأخبرينا حتى نتقدم، فاجتمع أربعة على أن يسموا رسول الله - صلى الله عليه وآله -، فنزل جبرئيل - عليه السلام - على رسول الله - صلى الله عليه وآله - بهذه السورة: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ} يعني: قد أباح الله لك أن تكفر عنيمينك {والله

---

= جلد، له تفسير فيه مصائب"، كان حياً قبل (329هـ).

ينظر في ترجمته: معجم الأدباء 4/ 1641، والوافي بالوفيات 20/ 6، وميزان الاعتدال 3/ 111، ولسان الميزان 4/ 191.

(116/1)

---

مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ - وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ {أي أخبرت به} وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ {يعني أظهر الله نبيه على ما أخبرت به وما هموا به من قتله} عَرَفَ بَعْضُهُ {أي أخبرها وقال: «لم أخبرت بما أخبرتك به؟»}.

وجاء في نفس الكتابين السابقين في موضع آخر: "عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد

الله عليه السلام، قال: تدرون مات النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أو قتل؟، إن الله يقول: {أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} فسم قبل الموت، إهما سقتاه، فقلنا: إهما وأبويهما شر من خلق الله" (1).

ويقول ياسر الحبيب (2) في احتفاله بوفاة عائشة رضي الله عنها: "ماذا أقول، وماذا أعدد أو أذكر؟ أذكر سمها لرسول الله صلى الله عليه وآله وقتلها إياه؟" (3)، فهو

---

(1) البرهان في تفسير القرآن 3/ 31، وبحار الأنوار 22/ 213.

(2) هو: ياسر يحيى عبد الله الحبيب من مواليد سنة 1979م بالكويت، وهو أحد رافضة الكويت، وهو خريج علوم سياسية من جامعة الكويت، عرف بأسلوبه الحاد في بيان آرائه، بدأ بطرح الأقوال الشيعية التي لم يجرؤ أحد على طرحها في الزمن المعاصر في مجالسه الخاصة في الكويت، مما أدى إلى إلقاء السلطات الكويتية القبض عليه بتهمة "سب الصحابة"، وتطورت القضية إلى أمن الدولة فحكم فيها في مايو 2004 بالسجن لعشر سنوات أدانته الكثير من المنظمات الدولية لحقوق الإنسان ومنها منظمة العفو الدولية ووزارة الخارجية الأمريكية، لكنه قضى في السجن ثلاثة أشهر فقط؛ وأطلق سراحه بعفو أميري وصف رسمياً فيما بعد بأنه "خطأ إداري" وتمكن من الهجرة غير الشرعية إلى العراق وثم إلى إيران ثم سافر إلى بريطانيا دون أن تتمكن السلطات الكويتية من اعتقاله مجددا ونال حق اللجوء في بريطانيا.

ينظر في ترجمته: منتديات بغداد الرشيد: [www.baghdadalrashid.com](http://www.baghdadalrashid.com)،

وإجابات قوقل: [www.ejabat.google.com](http://www.ejabat.google.com)

(3) ... موقع اليوتيوب [www.youtube.com](http://www.youtube.com) : "شريط احتفال ياسر الحبيب بدخول عائشة النار" =

(117/1)

---

ينقل هذه الفرية عن أسلافه، {أَتَوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ} (1).

المسلوك الثاني: صرف معنى الأحاديث الصحيحة إلى ما يوافق هواهم:

استغل الرافضة قصة سقي عائشة وحفصة النبي صلى الله عليه وسلم الدواء في مرضه،

فقالوا: سقته السُّمَّ، وهذا هو نص الرواية الصحيح:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «لَدَدْنَا (2) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: "لَا تَلُدُونِي"، قَالَ: فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: "أَلَمْ أَتُكِّمُكُمْ أَنْ تَلُدُونِي" قَالَ: قُلْنَا: كَرَاهِيَةُ لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ"» (3).

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: «أَوَّلُ مَا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَتَشَاوَرَ نِسَاؤُهُ فِي لَدِّهِ فَلَدُّوهُ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: "مَا هَذَا؟" فَقُلْنَا: هَذَا فِعْلُ نِسَاءٍ جُنَّ مِنْ هَاهُنَا - وَأَشَارَ [الراوي] إِلَى أَرْضِ الْحُبْشَةِ - وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فِيهِنَّ، قَالُوا: كُنَّا نَتَّهِمُ فِيكَ ذَاتَ

= دقيقة (2)، ثانية (7).

(1) سورة الذاريات، الآية: 53.

(2) أي: أسقينه اللدود: وهو دواء يُصَبُّ فِي أَحَدِ جَانِبِي فَمِ الْمَرِيضِ، بَيْنَ اللِّسَانِ وَالشَّدَقِ.

ينظر: تهذيب اللغة 14/ 49، والفائق في غريب الحديث 3/ 85، ولسان العرب 3/ 390.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووفاته 6/ 14، رقم (4458)، وكتاب الطيب، باب اللدود 7/ 127، رقم (5712)، وكتاب الديات، باب إذا أصاب قوم من رجل ... 9/ 8، رقم (6897)، ومسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب كراهة التداوي باللدود 4/ 1733، رقم (2213).

(118/1)

الْجَنْبِ (1) يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "إِنَّ ذَلِكَ لَدَاءٌ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَقْرُقَنِي بِهِ (2) لَا يَنْقَيَنَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا التَّدَّ إِلَّا عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعْنِي الْعَبَّاسَ، قَالَ: فَلَقَدْ التَّدْتُ مَيْمُونَةَ يَوْمَئِذٍ وَإِنَّهَا لَصَائِمَةٌ لِعَزْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (3).

الرد على هذه الفرية من وجوه (4):

الوجه الأول: أن القصة في مسلكهم الأول من الأباطيل المكذوبة، ومن الدعاوى الغريبة



التي سَوَّدَ الرَّافِضَةُ بِهَا كَتَبَهُمْ، فَالْرافِضَةُ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُؤَيِّدُوا بِاطْلَهُمْ عَمَدُوا إِلَى بَعْضِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، فَاخْتَرَعُوا فِي تَفْسِيرِهَا قِصَصًا مُخْتَلَقَةً تُؤَيِّدُ إِفْكَهْمَ، حَتَّى يُؤْهِمُوا أَبْنَاءَ طَائِفَتِهِمْ، وَمَنْ يُسْقِطُونَهُ فِي حَبَائِلِهِمْ أَنَّ هَذَا الْإِفْكَ الَّذِي زَعَمُوهُ قَدْ نَزَلَتْ فِي بَيَانِهِ وَتَأْكِيدِهِ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهَذَا مَا فَعَلُوهُ فِي هَذِهِ الْاِفْتِرَاءَاتِ

---

(1) ذَاتُ الْجَنْبِ: هِيَ قَرَحَةٌ تَصِيبُ الْإِنْسَانَ دَاخِلَ جَنْبِهِ.

ينظر: الصحاح 1/ 103، والنهية في غريب الحديث والأثر 1/ 303، ولسان العرب 1/ 281.

(2) أي: ليرميني به، والمراد لبيتليني به، فإن المبتلى ببليّة يُرمى بها، فكأن الذي ابتلاه رماه به. قاله السندي. ينظر: تحقيق مسند أحمد 45/ 462 (طبعة الرسالة).

(3) أخرجه أحمد في مسنده 45/ 460، رقم (27469)، وعبد الرزاق في مصنفه 5/ 428، رقم (9754)، وابن راهويه في مسنده 5/ 42، رقم (2145)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار 5/ 195، رقم (1935)، وابن حبان في صحيحه، 14/ 552، رقم (6587)، والطبراني في المعجم الكبير 24/ 140، رقم (372)، والحاكم في المستدرک 4/ 225، رقم (7446)، وقال: "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حجر في فتح الباري 8/ 148، والألباني في السلسلة الصحيحة 7/ 1015، رقم (3339).

(4) ينظر في الرد على هذه الفرية: الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (5170)، ومقال للشيخ عبد الرحمن الطوخي بعنوان: "رد الشبه والافتراءات عن السيدة عائشة"، تاريخ: 25/ 10/ 1431هـ، على شبكة الألوكة: [www.alukah.net](http://www.alukah.net).

(119/1)

---

التي أرادوا إلصاقها بخير عباد الله بعد الأنبياء والمرسلين؛ بأبي بكر وعمر، وبابنتيهما رضي الله عنهم أجمعين (1).

وهذه الأكذوبة التي ذكروها في سبب نزول آيات سورة التحريم، لم أجدها في غير كتب الرافضة، والصحيح أن سبب نزول هذه الآيات كان في تحريم النبي صلى الله عليه وسلم

للعسل كما في الصحيح، فعن عائشة رضي الله عنها قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَبِمَكْتُ عِنْدَهَا، فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَلَى أَيْتِنَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، قَالَ: "لَا، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَلَنْ أَعُودَ لَهُ، وَقَدْ حَلَفْتُ، لَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا"» (2).

وبهذا يتبين كذب وافتراء الرافضة، واختلافهم الروايات التي توافق قصدهم السيئ، وتخدم مذهبهم الفاسد.

الوجه الثاني: بالنسبة لقصة اللدود في المسلك الثاني، التي روتها عائشة وأسماء رضي الله عنهما، وفهمها الرافضة فهماً يوافق إفكهم، أقف عندها وقفات:  
أولاً: أن اللدود: هو الدواء الذي يُصَبُّ في أَحَدِ جانبي فم المريض (3)، فكيف عَرَفَ الرافضة مكونات الدواء الذي وضعته عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم؟!

- 
- (1) ينظر: الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (51) بتصرف.
  - (2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ} الآية 6/ 156 رقم (4912)، ومسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته، ولم ينو الطلاق 2/ 1100 رقم (1474).
  - (3) ينظر: تهذيب اللغة 14/ 49، والفائق في غريب الحديث 3/ 85، ولسان العرب 3/ 390.

(120/1)

---

ثانياً: أن من نقل هذه الحادثة هو عائشة رضي الله عنها فكيف تنقل قتلها لنبيها، وزوجها، وحبیبها صلى الله عليه وسلم؟!

ثالثاً: السم الذي وضعته اليهودية في الطعام الذي قُدِّم للنبي صلى الله عليه وسلم كُشِفَ أمره من الله تعالى وأخبرت الشاة النبي صلى الله عليه وسلم أنها مسمومة، فلماذا لم يحصل معه صلى الله عليه وسلم الأمر نفسه في السم الذي وضعته عائشة في فمه؟!  
رابعاً: لم يُعطِ الدواء للنبي صلى الله عليه وسلم من غير علة، بل أُعْطِيَهِ مِنْ مَرَضٍ أَلَمَ بِهِ.

خامساً: لم يُعْطِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّوَاءَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَشَاوَرَ نَسَاؤُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْإِعْطَاءِ.

سادساً: لا ننكر أن يكون النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات بِأَثَرِ السُّمِّ! لكن أَيُّ سُمِّ هَذَا؟ إِنَّهُ السُّمُّ الَّذِي وَضَعَتْهُ الْيَهُودِيَّةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَعَامٍ دَعَتْهُ لِأَكْلِهِ عِنْدَهَا، وَقَدْ لَفَظَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّقْمَةَ؛ لِإِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى بِوُجُودِ السُّمِّ فِي الطَّعَامِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ أَنَّهُ يَجِدُ أَثَرَ تِلْكَ اللَّقْمَةِ عَلَى بَدَنِهِ، وَمِنْ هُنَا قَالَ مَنْ قَالَ مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ لَهُ بَيْنَ النَّبُوَّةِ وَالشَّهَادَةِ.

سابعاً: من الواضح في الرواية أَنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يَفْهَمْنَ مِنْ هَيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ لَدِّهِ أَنَّهُ هَيِّ شَرْعِي، بَلْ فَهَمُوا أَنَّهُ مِنْ كِرَاهِيَةِ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، وَفَهَمُوا هَذَا لَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ فِي الظَّاهِرِ، وَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَذْرٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ هُوَ الِاسْتِجَابَةُ لِأَمْرِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْطَؤُوا فِي تَشْخِصِ دَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَذَا فَقَدْ نَاوَلُوهُ دَوَاءً لَا يُنَاسِبُ عِلَّتَهُ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَإِنَّمَا أَنْكَرَ التَّدَاوِي؛ لِأَنَّهُ كَانَ غَيْرَ مَلَائِمٍ لِدَائِهِ؛ لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ بِهِ "ذَاتَ الْجَنْبِ"، فَدَاوَوْهُ بِمَا يَلَائِمُهَا، وَلَمْ يَكُنْ بِهِ ذَلِكَ؛ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ فِي

(121/1)

---

سياق الخبر كما ترى" (1).  
وأخيراً أقول: إن سلوك الرَّافِضَةِ فِي افْتِرَائِهِمْ وَشَبَاهَتِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ مَسْلُوكِ، دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى كَذِبِهِمْ وَتَدْلِيلِهِمْ.

---

(1) فتح الباري 8 / 147.

(122/1)

---

المطلب الثالث  
قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ أَهْمَتْ مَارِيَةَ الْقُبْطِيَّةَ بِالزَّنا فَتَزَلَّتْ فِيهَا آيَةُ الْإِفْكَ

والرَّافِضَةُ لهم في تقرير هذه الشُّبْهَةِ عدة مسالك:

المسلك الأول: التشكيك في قصة الإفك، وإنكار براءة عائِشَةَ رضي الله عنها: "وقد أنكر جَمْعٌ من الشيعة ذلك زاعمين أنّ هذا من قول العامة - يعنون أهل السنة - إذ رواية أهل السنة عندهم مردودة بالإجماع، بل إنهم يرون أيضًا أن الخبر إذا جاء متناقضًا عن واحدٍ من أئمتهم من طريقين، وافق أحدهما مذهب أهل السنة: يُترك الخبر الموافق لمذهب أهل السنة لاحتمال خروجه على التقيّة (1)، وعلى هذا: فقد أنكر جَمْعٌ من الشيعة - كما تقدّم - نزول آيات سورة النور في تبرئة عائِشَةَ؛ لأنّ ذلك من قول أهل السنة. أما هم: فيرون أنّ هذه الآيات نزلت في براءة مارية القبطية ممّا رمته بها عائِشَةُ رضي الله عنها؛ كما تقدّمت مزاعمهم في هذا.

وقد حاول بعض الشيعة المعاصرين التشكيك في قصّة الإفك، ومن هؤلاء المشككين: جعفر مرتضى الحسيني صاحب كتاب 'حديث الإفك'، والذي ألّف كتابه هذا بغرض نقض حديث الإفك؛ فقد حاول من أوّل صفحات هذا الكتاب، إلى آخر صفحاته، ردّ حديث الإفك بشقّ الوسائل والحجج؛ من طعنٍ في رواية أهل السنة، إلى زعمٍ بتناقض هذا الحديث واضطرابه، أو دعوى ضعف السند دون بيان سبب الضعف، أو غير ذلك من الافتراءات (2).

---

(1) ينظر: الصراط المستقيم للبياضى 3/ 157، 182.

(2) ينظر: كتاب حديث الإفك لجعفر مرتضى الحسيني.

(123/1)

---

ومَن أنكر قصّة الإفك أيضًا هاشم معروف الحسيني في كتابه 'سيرة الأئمة الاثني عشر' (1)، وغيرهما.

والرد على هذه الفرية:

أنّ إنكار الرِّافِضَةِ لبراءة عائِشَةَ رضي الله عنها والتشكيك في قصة الإفك يتعارض مع إقرار جمع كبيرٍ من علمائهم، واعترافهم بأنّ الله سبحانه وتعالى قد برّأ عائِشَةَ رضي الله عنها ممّا نُسب إليها من الإفك، وبأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلد من جاء به،

واستشهدوا بقصة الإفك على وجود العداوة بين علي رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها، وبأنها أي العداوة ظهرت منذ ذلك الحين (2) " (3).  
بل إنَّ بعضَ أئمتهم يؤكد أنَّ براءة عائشة رضي الله عنها أمرٌ متواترٌ علم بالضرورة، وإنكاره إنكار للضروري.  
فيقول ابن أبي الحديد (4): "وقوم من الشيعة زعموا أن الآيات التي في سورة النور لم تنزل فيها وإنما أنزلت في مارية القبطية وما قذفت به مع الأسود القبطي، وجحدهم

---

(1) 438 / 1.

(2) ينظر: الجمل للمفيد (219)، وتلخيص الشافي للطوسي ص (468)، ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب 1 / 201، والصوارم المهرقة للتستري (105)، وإحقاق الحق له ص (284)، والدرجات الرفيعة للشيرازي (25)، والفصول المهمة للموسوي (156).  
(3) الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة على أم المؤمنين عائشة ص (112) - 114 بتصرف.

(4) هو: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، له علم بالأدب والشعر والتاريخ، وجمع بين الاعتزال والتشيع، قال عنه ابن كثير: "الكاتب الشاعر المُطَبِّقُ الشيعي الغالي"، من مصنفاته: (شرح نهج البلاغة)، مات سنة (656هـ).  
ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام 48 / 202، والبداية والنهاية 13 / 233، والوافي بالوفيات 18 / 46.

(124/1)

---

لإنزال ذلك في عائشة جحد لما يعلم ضرورة من الأخبار المتواترة" (1).  
ونجد أيضاً أنَّ ابن أبي الحديد نفسه في موضعٍ آخر يثبت براءة عائشة رضي الله عنها حيث يقول: "وقُدِّفَتْ عائشة في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفوان بن المعطل السلمي، والقصة مشهورة؛ فأنزل الله - تعالى - براءتها في قرآنٍ يُتْلَى وَيُنْقَلُ، وَجُلِدَ قاذفوها الحد" (2).

المسلك الثاني: استغلال روايات ضعيفة منكرة وقعت في كتب أهل السنة:

ومن المعروف أنَّ من مسالك الرَّافضة في تقرير شهادتهم وافتراءاتهم أنهم يعمدون إلى رواية ضعيفة منكرة أو موضوعة وردت في كتب أهل السنة، فيوردونها مؤكدين بها ما يقولونه، ثم يلزمون أهل السنة بها.

وفي هذه الفرية بالذات عمد بعضهم إلى رواية ضعيفة جداً، بل باطلة وردت في كتب أهل السنة، ويتصدر هذا التيار المدعو عبد الحسين الرافضي في كتابه 'المراجعات'. وهذه هي الرواية التي يستندون إليها: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أُهديت مارية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابن عم لها، قالت: فوقع عليها وقعة فاستمرت حاملاً، قالت: فعزلها عند ابن عمها، قالت: فقال أهل الإفك والزور: من حاجته إلى الولد ادعى ولد غيره، وكانت أمه قليلة اللبن فابتاعت له ضائنة لبون فكان يغدّي بلبنها، فحسّن عليه حممه، قالت عائشة رضي الله عنها: فدخل به على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: كيف ترين؟ فقلت: من غدي بلحم الضأن يحسن حممه، قال: ولا الشبه قالت:

(1) شرح نهج البلاغة 14 / 23.

(2) المصدر نفسه 9 / 191.

(125/1)

فحملني ما يحمل النساء من الغيرة أن قلت: ما أرى شبهها، قالت: وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس فقال لعلي: خذ هذا السيف فانطلق فاضرب عنق ابن عم مارية حيث وجدته، قالت: فانطلق فإذا هو في حائط على نخلة يجترّف رطباً قال: فلما نظر إلى علي ومعه السيف استقبلته رعدة قال: فسقطت الخرقه، فإذا هو لم يخلق الله عز وجل له ما للرجال شيء ممسوح» (1).

ف نجد أنَّ هذه الرواية قد استغلها عبد الحسين الشيعي في "مراجعاته" أسوأ استغلال، واتكأ عليها في اتهامه للسيدة عائشة في خلُقها ودينها، فقال: "وحسبك مثلاً لهذا ما أيده - نزولاً على حكم العاطفة - من إفك أهل الزور إذ قالوا - بفتناً وعدواناً - في السيدة مارية وولدها عليه السلام ما قالوا، حتى برأهما الله عز وجل من ظلمهم براءة - على يد أمير المؤمنين - محسوسة ملموسة! {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا} (2)!" (3).

وعلق على هذا بقوله: "من أراد تفصيل هذه المصيبة؛ فليراجع أحوال السيدة مارية رضي الله عنها في (ص 39) من الجزء الرابع من 'المستدرك' للحاكم، أو من 'تلخيصه' للذهبي".  
يشير بذلك إلى هذا الحديث المنكر، وأنه لم يكتف في الاعتماد عليه - مع ضعفه الشديد - بل إنه زاد على ذلك أنه لم يسق لفظه؛ تدليسًا على الناس -

- 
- (1) أخرجه الحاكم في المستدرك 4/ 41، رقم (6821)، وسكت عنه الحاكم والذهبي، وقال الألباني في "الضعيفة" 10/ 700: "ضعيف جدًا".
  - (2) سورة الأحزاب، الآية: 25.
  - (3) المرجعات ص (247 - 248).

(126/1)

---

وتضليلًا؛ فإنه لو فعل وساق اللفظ؛ لتبين منه لكل من كان له لب ودين أن عائشة بريئة مما نسب إليها في هذا الحديث المنكر من القول - براءتها مما اتهمها به المنافقون؛ فبرأها الله تعالى بقرآن يتلى -، آمن الشيعة بذلك أم كفروا، عامل الله الكذابين والمؤيدين لهم بما يستحقون! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم إن الحديث؛ أخرجه ابن شاهين أيضًا من طريق سليمان بن أرقم عن الزهري به؛ كما في 'الإصابة' (1) للحافظ العسقلاني؛ وقال: "وسليمان ضعيف" (2).

والجواب على هذا الكلام من وجوه:

أولاً: هذه الرواية باطلة وضعيفة جدًا لا يجوز الاحتجاج بها أبدًا:

فالحديث من رواية سليمان بن أرقم، والأئمة متفقون على تضعيفه (3)، بل هو ضعيف جدًا.

ولظهور ضعف هذا الحديث فقد سكت عنه الحاكم في 'مستدركه' - على تساهله في التصحيح -، وكذلك سكت عنه الذهبي في 'تلخيصه' عليه، وقد أورد هذا الحديث الشيخ الألباني في كتابه 'السلسلة الضعيفة' (4): وقال: "ضعيف جدًا".

ثانيًا: أنَّ الحديث أصله صحيح ثابت، وليس فيه هذه الزيادات المنكرة:

وهذه الزيادات زادها ابن الأرقم على الحديث، وهذا إن دل على شيء إنما

(1) 6 / 14.

(2) السلسلة الضعيفة 10 / 701 - 703.

(3) ينظر: التاريخ الكبير 4 / 2، والضعفاء والمتروكون للنسائي ص (48)، والجرح والتعديل 4 / 100، والكمال في ضعفاء الرجال 4 / 228، وتاريخ بغداد 10 / 18، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي 2 / 16، والمغني في الضعفاء 1 / 277.

(4) 10 / 700، رقم (4964).

(127/1)

يدل على أنه سيء الحفظ جداً، أو أنه يعتمد الكذب والزيادة؛ لهُوى في نفسه، ثم يحتج بها أهل الأهواء!

وأما الرواية الصحيحة في ذلك فهي عند مسلم من حديث أنس رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَّهَمُ بِإِمْ بَرَاهِيمَ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: اذْهَبْ فَاصْرُبْ عُنُقَهُ. فَأَتَاهُ عَلِيٌّ، فَإِذَا هُوَ فِي رَكْبٍ يَتَرَدَّدُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: اخْرُجْ. فَنَاولَهُ يَدَهُ، فَأَخْرَجَهُ، فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ، فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ مَا لَهُ ذَكَرٌ» (1).

المسلك الثالث: إدخالهم زيادات منحولة على النص الصحيح ليطمئناحوا بها فريتهم: إِنَّ من الأمور التي يتفنن فيها الرافضة أنهم يعمدون إلى رواية صحيحة، ثم يدخلون عليها زيادات تفسد النص؛ ليسوّخوا بذلك ما يريدونه من كذبٍ وافتراءٍ ودسٍّ، وقد يجعلون هذه الرواية المكذوبة سبباً لنزول آية في كتاب الله تعالى ليتم لهم إتقان التلبيس والتضليل.

فقد ذكر علي بن إبراهيم القمي في 'تفسيره' (2)، في تفسير قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} (3) قال: إن

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة 4 / 2139، رقم (2771)، وأحمد في مسنده 21 / 405، رقم (13989)، والحاكم في المستدرک 4 / 42، رقم (6824) والزيادة له، وقال: "هذا حديث صحيح على



شرط مسلم".

(2) / 2 / 99.

(3) سورة النور، الآية: 11.

(128/1)

العامّة رَوَوْا أنّها نزلت في عائِشةَ، وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة، وأمّا الخاصّة فإنّهم رَوَوْا أنّها نزلت في مارية القبطية، وما رمتها به عائِشةُ.  
ثمّ روى علي بن إبراهيم القُمي بسنده قال: "لما مات إبراهيم بن رسول الله - صلى الله عليه وآله - حزن عليه حزناً شديداً، فقالت عائِشةُ: ما الذي يحزنك عليه؟ فما هو إلا ابن جُرَيج ... " (1).

فهذه الرواية هي رواية صحيحة ثابتة - عند الرافضة السبّيين -، ولذلك يعتمدون عليها أيما اعتماد، وقد صرح كبار علمائهم بصحة هذه الرواية.  
فهذا المفيد - وهو من كبار علمائهم - يؤكّد أنّ هذه الروايات صحيحة ومسلّمة عند الشيعة، فيقول: "خبر افتراء عائِشة على مارية القبطية خبرٌ صحيحٌ مسلّمٌ عند الشيعة" (2)، فالخبر إذاً صحيحٌ مسلّمٌ (3).

وقد روى الرافضة أيضاً هذه القصة في تفسير قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (4).  
قال علي بن إبراهيم القُمي في "تفسيره" (5): "إنّها نزلت في مارية القبطية أمّ

(1) وقد ذكر ذلك أيضاً جمع من مصنفي الرافضة نقلاً عن القُمي، منهم: هاشم البحراني في تفسيره: البرهان في تفسير القرآن 4 / 52، 53، والمجلسي في بحار الأنوار 22 / 155.

(2) رسالة فيما أشكل من خبر مارية للمفيد ص (29).

(3) الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (103)، وينظر: الحصون المنيعّة في براءة عائِشة الصديقة ص (54)، والفتح الأنعم في براءة عائِشة ومريم ص (130).

(4) سورة الحجرات، الآية: 6.

(5) 2 / 318، 319.

إبراهيم، وكان سبب ذلك أن عائشة قالت لرسول الله - صلى الله عليه وآله - : إن إبراهيم ليس هو منك، وإنما هو من جريح القبطي، فإنه يدخل إليها في كل يوم، فغضب رسول الله - صلى الله عليه وآله -، وقال لأمر المؤمنين - عليه السلام - : خذ هذا السيف وأتني برأس جريح ... "، إلى أن قال: "فأنزل الله - عز وجل - : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا } الآية (1) " (2).

وتأكيداً لما ذكرناه آنفاً من مسلك الرافضة في إدخال زيادات فاسدة على نصوص صحيحة نورد في هذا المقام روايةً صحيحةً في كتب أهل السنة، ونرى كيف شوهاها الرافضة، وغيروا فيها:

روى الطحاوي من طريق: عبد الرحمن بن صالح الأزدي الكوفي، والبخاري وأبو نعيم، وابن عساکر، والضياء المقدسي من طريق: أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني، كلهم من طريق: يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال: «كَانَ قَدْ تَجَرَّؤُوا (وفي رواية: كَثُرَ أَوْ أَكْثَرَ) عَلَى مَارِيَةٍ فِي قِبْطِي ابْنِ عَمٍّ لَهَا كَانَ يَزُورُهَا، وَيَخْتَلِفُ إِلَيْهَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذْ هَذَا السَّيْفَ فَانْطَلِقْ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ، ... » الحديث (3).

(1) وينظر: أيضاً: البرهان في تفسير القرآن 13/ 138، وتفسير نور الثقلين 5/ 81، وبحار الأنوار 22/ 153، 154.

(2) الصاعقة في نسب أباطيل وافتراءات الشيعة ص (114 - 115).

(3) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار 12/ 473، 474، رقم (4953)، والبخاري في مسنده 2/ 237، رقم (634)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة 1/ 387، رقم (735)، وأبو نعيم في حلية الأولياء 3/ 177، 178، وابن عساکر في تاريخ دمشق 3/ 236، 237، قال أبو نعيم: "هذا غريب لا يعرف مسنداً بهذا السياق إلا من حديث محمد بن إسحاق"، وقال المقدسي: "له =

---

وليس في هذا الحديث ذكر لعائشة، فلينظر المنصف المتبع للحق كيف غير الرافضة في هذه الرواية ودرسوا فيها الدسائس؟، فالرواية الصحيحة التي بهذا السياق وردت في المنافقين وليست في عائشة رضي الله عنها.

فالمنافقون هم الذين كانوا يشيعون الأخبار الكاذبة عن مارية برأها الله، يفعلون ذلك طعناً في رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل رأس النفاق عبد الله بن أبي بعائشة قبلها وقد برأها الله، والذي يؤمن برسول الله ويحترمه لا يجعل زوجاته بين قاذفة ومقدوفة لاسيما بعد ما نزلت براءة عائشة في قرآن يتلى في مشارق الأرض ومغاربها إلى يوم القيامة، ويؤمن ببراءتها وفضلها ومكانتها وما أنزل في شأنها من قرآن كل مؤمن، ولا يقدح فيها إلا كل زنديق حاقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أسرته وأصحابه (1).

---

= شاهد في صحيح مسلم من رواية أنس بنحوه"، وقال محققه: "إسناده حسن". والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة 4/ 527، رقم (1904)، وقال: "وصرح البخاري وابن منده بتحديث ابن إسحاق، فزالت شبهة تدليسه وسائر رجاله ثقات، فهو إسناد متصل جيد".

(1) الانتصار لكتاب العزيز الجبار وللصحابة الأخيار على أعدائهم الأشرار لربيع المدخلي ص (396، 397) بتصرف.

(131/1)

---

#### المطلب الرابع

قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها انت تبغض عثمان وتقول: "اقتلوا نعتلاً (1) فقد كفر" استدل الرافضة على بغض عائشة لعثمان، وأمره بقتله بما أورده سيف بن عمر (2) في كتابه 'الفتنة ووقعة الجمل' عن عائشة رضي الله عنها لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة، لقيها عبد بن أم كلاب - وهو عبد بن أبي سلمة، ينسب إلى أمه - فقالت له: مهمم (3)؟ قال: قتلوا عثمان رضي الله عنه، فمكثوا ثمانيا، قالت: ثم صنعوا ماذا؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع، فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن أبي طالب

فقلت: والله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك! ردوني ردوني، فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبن بدمه، فقال لها ابن أم كلاب: ولم؟ فو الله إن أول من أمال حرفه لأنت! ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعتلاً فقد كفر، قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأول ... فانصرفت إلى مكة فنزلت على باب

(1) نَعْتَلُ: اسم رجل من أهل مصر كان طويل اللحية، وكان عثمان رضي الله عنه إذا نبيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته، والنَعْتَلُ: في الأصل: الشيخ الأحمق، وقيل: الذكر من الضباع. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد 3/ 426، والصحاح 5/ 1832، والفائق في غريب الحديث 4/ 52، والنهية في غريب الحديث والأثر 5/ 79.

(2) هو: سيف بن عمر الأسدي التميمي، الشيعي، أصله من الكوفة، من أصحاب السَّير، وهو ضعيف في رواية الحديث، ومن مصنفاته: (الجمَل) و (الفتوح الكبير) و (الردة)، مات سنة (200هـ).

ينظر في ترجمته: الجرح والتعديل 4/ 278، والمجروحين 1/ 345، والكامل في ضعفاء الرجال 4/ 507.

(3) مَهْيَمٌ: كلمةٌ يُسْتَفْهَمُ بها، معناها: ما أمركم وشأنكم؟. ينظر: الصحاح 5/ 2038، ومشارك الأنوار 1/ 390، والنهية في غريب الحديث والأثر 4/ 378.

(132/1)

المسجد فقصدت للحجر، فسترت واجتمع إليها الناس، فقلت: يا أيها الناس، إن عثمان قتل مظلوماً، والله لأطلبن بدمه" (1).

والرد على هذا الفرية من وجوه:

أولاً: إِنَّ هذا الخبر مكذوب وموضوع لا يصح وذلك للآتي:

- 1 - الخبر من رواية: سيف بن عمر الأسدي التميمي، قال عنه يحيى بن معين: "ضعيف"
- (2)، وقال مرة أخرى عنه: "فلس خير منه" (3)، وقال أبو حاتم: "متروك الحديث" (4)، وقال أبو داود: ليس بشيء" (5)، وقال النسائي: "ضعيف" (6)، وقال ابن عدي: "بعض

أحاديثه مشهورة وعامتها منكراً لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق" (7).

وقال ابن حبان: "يروى الموضوعات عن الأثبات، ... وكان سيف يضع الحديث وكان قد اتهم بالزندقة" (8)، وقال الدارقطني: "متروك" (9).

---

(1) الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر ص (115)، وأورده المجلسي في بحار الأنوار 32/49 - نقلاً من كتب أهل السنة -.

وهذا الخبر ورد فعلاً في كتب أهل السنة: فقد أخرجه الطبري في تاريخه 4/458، 459، وابن أعثم في الفتوح 2/437، وابن الأثير في الكامل في التاريخ 2/570.

(2) تاريخ ابن معين رواية الدوري 3/459.

(3) الكامل في ضعفاء الرجال 4/507.

(4) الجرح والتعديل 4/278.

(5) سؤالات الآجري لأبي داود 1/214.

(6) الضعفاء والمتروكون ص (50).

(7) الكامل في ضعفاء الرجال 4/508.

(8) المجروحين لابن حبان 1/346.

(9) سؤالات البرقاني ص (34).

(133/1)

---

2 - والحديث من رواية: نصر بن مزاحم العطار، أبي الفضل المنقري، الكوفي، سكن بغداد.

وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين (1).

وقال أبو الفتح محمد بن الحسين الحافظ: "نصر بن مزاحم غال في مذهبه، غير محمود في حديثه" (2)، قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: "نصر بن مزاحم العطار كان زائغاً عن الحق مائلاً" (3)، قال الخطيب البغدادي: "قلْتُ: أراد بذلك غلوه في الرفض" (4)، وقال صالح بن محمد: "نصر بن مزاحم روى عن الضعفاء أحاديث منكراً" (5).

وقال العقيلي: "شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كثير" (6)، وقال أبو خيثمة: "كان كذاباً" (7)، وقال أبو حاتم: "واهي الحديث، متروك" (8).  
وقال العجلي: "كان رافضياً غالباً ... ليس بثقة ولا مأمون" (9).  
وذكر له ابن عدي أحاديث وقال: "هذه وغيرهما من أحاديث غالبها

---

(1) الضعفاء والمتروكون 3 / 134.

(2) تاريخ بغداد 15 / 382.

(3) أحوال الرجال ص (132).

(4) تاريخ بغداد 13 / 284.

(5) تاريخ بغداد 13 / 284.

(6) الضعفاء 4 / 300.

(7) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي 3 / 160.

(8) الجرح والتعديل 8 / 468.

(9) لسان الميزان 6 / 157.

(134/1)

---

غير محفوظ" (1).

وقال عنه ابن حجر والذهبي: "رافضي جلد، تركوه" (2).

وقال ياقوت الحموي: "نصر بن مزاحم أبو الفضل المنقري الكوفي: كان عارفاً بالتاريخ والأخبار، وهو شيعي من الغلاة جلد في ذلك ... واتهمه جماعة من المحدثين بالكذب، وضعفه آخرون" (3).

3 - إنَّ وجود هذا الخبر في بعض كتب أهل السنة لا يجعله حجةً عليهم وذلك لأسباب: أولها: إنَّ هذا الخبر لم يرد في أمهات كتب أهل السنة المسندة المعتمدة كالصحيحين والسنن الأربعة، ونحو ذلك من الكتب المشهورة.

ثانيها: هذا الخبر ورد في كتب التاريخ التي تجمع الأخبار غثها وسمينها، ومن المعلوم أن رواة الأخبار يهتمون في الغالب بالجمع دون التمهيص.

ثالثها: إنَّ هذا الخبر قد ورد مسندًا في بعض الكتب التاريخية كتاريخ الطبري، ومن القواعد المعروفة عند أهل الحديث أن من أسند فقد أحال، ومن أسند فقد برئت ذمته. رابعها: إنَّ أهل السنة لم يسكتوا عن هذه الأخبار وإنما نقدوها وبينوا ضعفها ووهائها:

---

(1) الكامل في ضعفاء الرجال 8 / 286.

(2) ينظر: ميزان الاعتدال 4 / 253، 254، ولسان الميزان 6 / 157.

(3) معجم الأدباء 6 / 2750.

(135/1)

---

قال الألوسي (1) رحمه الله: "وما زعمته الشيعة من أنها رضي الله تعالى عنها كانت هي التي تحرض الناس على قتل عثمان وتقول: اقتلوا نعتلاً فقد فجر ... كذب لا أصل له وهو من مفتريات ابن قتيبة وابن أعثم الكوفي والسمساطي وكانوا مشهورين بالكذب والافتراء" (2). خامسها: أنَّ الأئمة وأهل الصنعة الحديثية متفقون على أن صاحب البدعة إذا روى حديثاً يوافق بدعته، فإنه لا يقبل، فهذا الراوي نصر بن مزاحم، رافضي غالٍ، روى هذه الرواية المكذوبة، التي تؤيد مذهبه الباطل، فهي مردودة عليه.

ثانياً: أنَّ ما جاء في مثل هذه الروايات بعيد كل البعد أن يصدر من أم المؤمنين عائشة في حق الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وذلك للآتي:

أولاً: كان موقف عائشة شديداً ضد الذين قتلوا عثمان وكانت تطالب بالقصاص من قتلته، وقد روت لنا كتب التاريخ ذلك، فلما أُخبرَتْ بمقتل عثمان رضي الله عنه قالت: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْغَوْغَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأُمْصَارِ وَأَهْلِ الْمِيَاهِ وَعَبِيدِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ اجْتَمَعُوا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا بِالْأَمْسِ، وَنَقَمُوا عَلَيْهِ اسْتِعْمَالَ مَنْ حَدَّثَتْ سِنُّهُ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ أُمَّتَاهُمْ قَبْلَهُ، وَمَوَاضِعَ مِنَ الْحِمَى حَمَاهَا هُمْ، فَتَابِعَهُمْ وَنَزَعَ هُمْ عَنْهَا. فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا حُجَّةً وَلَا عُذْرًا بَادَرُوا بِالْعُدْوَانِ فَسَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَاسْتَحَلُّوا الْبَلَدَ الْحَرَامَ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَأَخَذُوا الْمَالَ الْحَرَامَ، وَاللَّهُ لِإِصْبَعٍ مِنْ عُثْمَانَ

---

(1) هو: محمود شكري بن عبد الله، أبو المعالي، الألوسي، الحسيني، كان عالماً بالتفسير،

والحديث، والفقه، والأدب، من مصنفاته: (روح المعاني)، و (بلوغ الأرب في أحوال العرب)، مات سنة (1270هـ).

ينظر في ترجمته: الأعلام 7/ 172، ومعجم المؤلفين 12/ 169، وطبقات النسّابين ص (194).

(2) روح المعاني 11/ 192.

(136/1)

---

خَيْرٌ مِنْ طَبَاقِ الْأَرْضِ أَمْثَالِهِمْ! وَوَاللَّهِ، لَوْ أَنَّ الَّذِي اعْتَدَوْا بِهِ عَلَيْهِ كَانَ ذَنْبًا حَلَّصَ مِنْهُ كَمَا يَخْلُصُ الذَّهَبُ مِنْ خَبَثِهِ أَوْ الثَّوْبُ مِنْ دَرَنِهِ إِذْ مَاصُوهُ كَمَا يُمَاصُ الثَّوْبُ بِالْمَاءِ، أَيْ يُغْسَلُ» (1).

ثانياً: أَنَّ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدْ رَوَتْ عِدَّةَ أَحَادِيثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضَائِلَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ عَائِشَةُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لَا يَسُ مِرْطَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: "اجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ" فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ، إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ"».

ونكتفي بهذا القدر، وإلاّ فالأحاديث التي روتها عَائِشَةُ فِي فَضَائِلَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كثيرة، ولكن أردنا فقط التمثيل على ما ذكرناه من رواية عَائِشَةَ لِفَضَائِلَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(1) رواه سيف بن عمر في الفتنة ووقعة الجمل ص (112)، والطبري في تاريخه 4/ 448،



وابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 5/ 78، وابن الأثير في الكامل 2/ 570،  
وابن خلدون في تاريخه 2/ 607، وينظر: الدر المنثور في طبقات ربات الخدود ص (281).

(137/1)

#### المطلب الخامس

قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ مَنَعَتْ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عِنْدَ جَدِّهِ  
يرى الرافضة أَنَّ عائشة منعت من دفن الحسين بن عليٍّ عند جده النبي صلى الله عليه  
وسلم؛ لبغضها للحسن، وعداوتها لآل البيت.  
فروى الكليني في 'الكافي': بسنده عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام  
يقول: "لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَخِي،  
إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا: إِذَا أَنَا مِتُّ، فَهَيِّئْ، ثُمَّ وَجِّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ؛ لِأَحْدِثَ بِهِ عَهْدًا، ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي عَلَيْهَا السَّلَامَ، ثُمَّ رُدَّنِي فَادْفِنِي بِالْبَقِيعِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ  
سَيَصِيبُنِي مِنْ عَائِشَةَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ وَالنَّاسُ صَنِيعَهَا وَعِدَاوَتَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَعِدَاوَتَهَا لَنَا أَهْلَ  
الْبَيْتِ، فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُضِعَ عَلَى السَّرِيرِ، ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مَصَلَى رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي كَانَ يَصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِزِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَحُمِّلَ وَأُدْخِلَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ذَهَبَ ذُو  
الْعَوَيْنِ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ لِيَدْفَنُوهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،  
فَخَرَجْتَ مَبَادِرَةً عَلَى بَغْلٍ بِسَرَجٍ، فَكَانَتْ أُولَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرَجًا، فَقَالَتْ: نَحْنُو  
ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْفَنُ فِي بَيْتِي وَيَهْتِكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حِجَابَهُ. فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ: قَدِيمًا هَتَكَتِ أَنْتِ وَأَبُوكَ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ  
مَنْ لَا يَحِبُّ قَرْبَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكَ عَنْ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ" (1).

(1) ينظر: الخبر في كتب الشيعة الآتية: الكافي للكليني 1/ 300، و1/ 302، والوافي  
للفيض الكاشاني =

(138/1)

---

وهذه الرواية من أكمل وأشهر الروايات التي أوردتها الرافضة في كتبهم لتأكيد هذه الفرية، وثمة روايات أخرى ضربنا عنها صفحاً.

والجواب عن هذه الفرية كالتالي:

أولاً: هذه الرواية مكذوبة موضوعة باطلة لا تصح بحال:

ويتضح هذا من وجوه:

أ- إسناد هذه الرواية باطل لا يثبت:

فهذه الرواية قد ضعفها علماء الشيعة أنفسهم في كتبهم المعروفة المشهورة:

قال المازندراني (1) - شارحاً لرواية الكليني في "الكافي" -: "قوله: (علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح)، قال الكليني وعدة من أصحابنا: بكر بن صالح مشترك بين مجهول يروي عن أبي جعفر - عليه السلام - وبين ضعيف وهو بكر بن صالح الرازي يروي عن الكاظم - عليه السلام - فإن كان المراد به الأول فالسند الأول مسند مع احتمال الإرسال؛ لأن رواية إبراهيم ابن هاشم عمن يروي عن الباقر - عليه السلام - بلا واسطة بعيد جداً، وإن كان المراد به الثاني كما

---

= 340 / 2، وبحار الأنوار للمجلسي 44 / 142 - 144، و 31 / 17، وشرح أصول

الكافي للمازندراني ص (158)، ومدينة المعاجز لهاشم البحراني 3 / 340 - 341،

والأنوار البهية لعباس القمي ص (92)، وجامع أحاديث الشيعة للبروجردى 3 /

397، 398، ومواقف الشيعة للميانخي 1 / 374، 375، وتفسير نور الثقلين للحويزي 4 /

296، وإعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ص (414)، وجواهر التاريخ لعلی الكوراني

العاملي ص (238 - 240).

(1) هو: حسام الدين محمد صالح بن أحمد المازندراني، الشيعي الرافضي، من مصنفاته:

(شرح أصول الكافي) و (شرح قصيدة البردة)، مات سنة (1086). ينظر في ترجمته: معجم

رجال الحديث الخوئي 19 / 82.

هو الظاهر لأن إبراهيم بن هاشم يروي عنه فالسند مرسل أو مربوط بالسند الثاني مع احتمال أن يكون هو والأول واحدًا كما صرح به بعض أصحاب الرجال، فتأمل! " (1).  
ب- التناقضات الواردة في هذه الرواية مقارنة بالروايات الأخرى مما يدل على وهائها جميعها:

"أما الروايات التي أوردها الشيعة: فإنها كلها على اختلافها لم يروها إلا الشيعة. ورغم تضافهم على روايتها، إلا أنه حصل فيها تناقض شديد يدل على كونها مكذوبة من أصلها" (2).

ج - الروايات تبطل من خلال نقد متونها ونقدها من الداخل:  
"من عادة الشيعة حين اختراعهم للأكاذيب، واختلاقهم للإفك أن يجعلوا مع الكلمات الكاذبة الكثيرة كلمة واحدة صادقة، كي يوهوا السذج بأن ما اخترعوه ثابت، وما اختلقوه صادق.

وتراهم أيضًا حينما يريدون توجيه أحد المطاعن إلى شخص يُغضونه يعمدون إلى رواية ثابتة ذكر فيها هذا الشخص بخير، فيقبلونها عليه، ويذكرونه فيها بشرّ.

وهذه طريقة مردة الجنّ من مسترقي السمع، وأوليائهم من شياطين الإنس، يجعلون مع الكلمة الصادقة الوحيدة مائة كذبة، حتى يقول الساذج عنهم: قد صدقوا في تلك الكلمة.

---

(1) شرح أصول الكافي 6 / 158.

(2) ينظر: كتاب الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (143، 144).

(140/1)

---

فقصّة موت الحسن رضي الله عنه، واستئذان أخيه الحسين من عائشة بأن، يُدفن عند جدّه ثابتة في كتب أهل السنّة، أمّا ممانعة الصديقة، وركوبها على بغل، وخروجها إلى الناس، وغير ذلك من الترهات: فكلّه إفك غير مقبول، يباه ويرفضه ذوو العقول" (1).

ومما يضاف إلى نقد المتن أنّ هذه الرواية تحتوي على زيادة منكرة، تخالف قول الشيعة والسنّة: "أدعائهم أنّ عائشة - رضي الله عنها - هي أول من ركب السروج، دعوة كاذبة، ورغم كذبها من أصلها، فإنّه يُوجد ما ينقضها في كتب القوم أنفسهم فقد روى أنّ فاطمة -

رضي الله عنها- ركبت بغلة في يوم عرسها (2)، وأنّ عليّاً أركبها على حمارٍ ودار بها على بيوت المهاجرين والأنصار يدعوهم إلى نصرته لما بويع لأبي بكر بالخلافة (3)؛ على حدّ زعم الشيعة.

فكيف يقول الشيعة بعد هذا: إنّ عائشة رضي الله عنها هي أوّل من ركب بغلاً، أو أوّل من ركب السروج؟! " (4).

ثانياً: إنّ بعض عقلاء الشيعة أكدوا سماح عائشة للحسن بالدفن وجعلوا ذلك من مناقبها: فروى أبو الفرج الأصبهاني بسنده: "إن الحسن بن علي أرسل إلى عائشة أن

---

(1) ينظر: كتاب الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (141).

(2) ينظر: كشف الغمة للإربلي 1/ 368.

(3) ينظر: السقيفة لسليم بن قيس ص (81) والاحتجاج للطبرسي ص (81 - 82)، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 6/ 13، ومنار الهدى لعلي البحراني ص (200)، والبرهان للبحراني 3/ 42، وإلزام الناصب للحائري 2/ 269، وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني 1/ 124 - 126.

(4) ينظر: كتاب الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (144).

(141/1)

---

تأذن له أن يدفن مع النبيّ صلى الله عليه وسلم فقالت: نعم، ما كان بقي إلا موضع قبر واحد، فلما سمعت بذلك بنو أمية اشتملوا بالسلاح هم وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أمية: والله لا يدفن مع النبيّ صلى الله عليه وسلم أبداً، فبلغ ذلك الحسن فأرسل إلى أهله أما إذا كان هذا فلا حاجة لي فيه ادفنوني إلى جانب أمي فاطمة، فدفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام" (1).

قال أبو الفرج الأصبهاني: "قال يحيى بن الحسن: وسمعت علي بن طاهر بن زيد يقول: لما أرادوا دفنه ركبت عائشة بغلاً، واستنفرت بني أمية مروان بن الحكم، ومن كان هناك منهم ومن حشمهم، وهو القائل: "فيوماً على بغل ويوماً على جمل" (2).

قال ابن أبي الحديد- مناقشاً لهذه الرواية-: "قلت: وليس في رواية يحيى بن الحسن ما يؤخذ

على عائشة لأنه لم يرو أنها استنفرت الناس لما ركب البغل وإنما المستنفرون هم بنو أمية ويجوز أن تكون عائشة ركب لتسكين الفتنة لاسيما وقد روي عنها أنه لما طلب منها الدفن قالت نعم فهذه الحال والقصة منقبة من مناقب عائشة (3).  
ثالثاً: أنَّ المنع من جهة عائشة لو ثبت فهو محمولٌ على المنع بعد السماح وذلك بعد أن رأت رفض بني أمية واستعدادهم لقتال بني هاشم، فمنعت من باب سد الفتنة وخوف سفك الدماء لا أنها منعت ابتداءً.

---

(1) مقاتل الطالبين 1/ 20.

(2) مقاتل الطالبين 1/ 20، 21.

(3) شرح نهج البلاغة 16/ 51.

(142/1)

---

وهذا الكلام تجسده الرواية الآتية: فعن هشام بن عروة عن أبيه قال: "قال الحسن حين حضرته الوفاة: أدفنوني عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن تخافوا أن يكون في ذلك شر، فإن خفتم الشر فادفنوني عند أمي، وتوفي فلما أرادوا دفنه أبي ذلك مروان وقال: لا، يدفن عثمان في حش كوكب، ويدفن الحسن هاهنا. فاجتمع بنو هاشم وبنو أمية، فأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم، وجاءوا بالسلاح، فقال أبو هريرة لمروان: يا مروان أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ولأخيه حسين: هما سيدي شباب أهل الجنة... فلما رأت عائشة السلاح والرجال، وخافت أن يعظم الشر بينهم، وتسفك الدماء قالت: البيت بيتي؛ ولا آذن أن يُدفن فيه أحد، وقال محمد بن علي لأخيه: يا أخي إنه لو أوصى أن يدفن لدفناه أو نموت قبل ذلك، ولكنه قد استثنى فقال: إلا أن تخافوا الشر، فأبي شر أشد مما ترى؟ فدفن بالبقيع إلى جنب أمه" (1).  
ويؤيد ذلك أنَّ الصحابة مع أنهم في أول الأمر كانوا مع موقف عائشة في السماح للحسن بالدفن إلا أنهم لما رأوا الفتنة أمروا الحسين أن ينفذ وصية أخيه في حقن الدماء ودفنه بالبقيع، وكان هذا موقف أبي هريرة رضي الله عنه (2)، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما (3).

رابعًا: أنَّ هذه الأخبار باطلة متنا؛ لأنها تعارض روايات صحيحة صريحة توضح سماح عائشة وترحيبها بدفن الحسن مع جده صلى الله عليه وسلم، وإيثارها له، بل قالت لأخيه الحسين لما استأذنها في دفن الحسن رضي الله عنه: "نعم، بقي موضع قبر واحد، قد

---

(1) أنساب الأشراف 1/ 389.

(2) تاريخ دمشق 13/ 288.

(3) تاريخ دمشق 13/ 288.

(143/1)

---

كنت أحب أن أدفن فيه، وأنا أؤثرك به" (1).

---

(1) تاريخ دمشق 13/ 289، 290، وينظر: تاريخ المدينة لابن شبة 1/ 111، فقد رواه بإسناده.

(144/1)

---

#### المطلب السادس

قولهم: إنَّ عائشة رضي الله عنها انت تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم الرافضة أنَّ ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من الأحاديث عن النَّبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل؛ لأنَّ روايتها فاسدة، ولأنَّها كانت تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال: حدثني محمد بن زكريا قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: سمعت جعفر بن محمد - عليهما السلام - يقول: "ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة (1) " (2).

والمرأة التي ذكرها الرافضة في خبرهم هذا، وادَّعوا أنَّها كانت تكذب على رسول الله صلى

الله عليه وسلم، يعنون بها أمنا عائشة رضي الله عنها، ويؤكد ذلك ما ذكر في كتبهم:  
فجاء في 'بحار الأنوار'، - بعد ذكر الخبر المكذوب السابق -: يعني عائشة (3).  
وفسرها صاحب "بحار الأنوار" أيضاً في موضع آخر: فقال: "وامرأة (عائشة)" (4)، فوضع  
كلمة "عائشة" بين قوسين.  
وأورد التستري إحدى روايات عائشة المُخرَّجة في "الصحيحين"، وعلّق عليها

---

(1) الخصال للصدوق ص (190).

(2) وينظر أيضاً من كتب الرافضة: الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي ص (541)، وبحار  
الأنوار 2/ 217.

(3) بحار الأنوار 2/ 217.

(4) بحار الأنوار 108/ 31.

(145/1)

---

بقوله: "وأقول: رواية عائشة رضي الله عنها خلافة أبيها فاسدة" (1).  
وقال المجلسي - عن عائشة رضي الله عنها في معرض كلام له على بعض مروياتها -: "وهي  
امرأة لم تثبت لها العصمة بالاتفاق، وتوثيقها محل الخلاف بيننا وبين المخالفين، وسيأتي في  
أخبارنا من ذمها والقدح فيها، وأنها كانت ممن يكذب على رسول الله - صلى الله عليه وآله  
- ما فيه كفاية للمستبصر" (2).

وقال ياسر الحبيب الرافضي المعاصر - وهو يتحدث عن مساوئ عائشة على زعمه -:  
"أذكر كذباً على رسول الله بآلاف الأحاديث، التي شوهت سمعة رسول الله، وفتحت باب  
المطاعن على شخصية النبي الأقدس - صلى الله عليه وآله -؟" (3) (4).  
الرد على هذه الفرية:

وجواباً على هذه الفرية أقول مستعيناً بالله تعالى: إنَّ الرد عليها من وجوه:  
الأول: هذا الخبر وما شاكله من الأخبار الباطلة والمكذوبة على أم المؤمنين عائشة رضي الله  
عنها.

فهذا الحديث مردود لا يحتج به عند أهل السنة وعند الشيعة:

---

(1) إحقاق الحق ص (360).

(2) بحار الأنوار 28 / 60.

(3) موقع اليوتيوب [www.youtube.com](http://www.youtube.com): شريط احتفال ياسر الحبيب بدخول

عائشة النار دقيقة (4)، ثانية (19).

(4) وينظر أيضاً: الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (99101)، فقد نقل

تقرير هذه الشبهة عن رافضة آخرين.

(146/1)

---

فبالنسبة لأهل السنة: فهم لا يعتدون بروايات الرافضة، ولا بأسانيدهم، لأن غالب أسانيد الرافضة أسانيد ملفقة مختلفة، وإن سلمت من التلغيق فرجالها إما كذابون أو متروكون أو مجاهيل، هذا من ناحية الإسناد.

ومن ناحية المتن: فهو متن يعارض المتواتر المجمع عليه بين المسلمين – إلا من لا يعبأ بخلافه – من توثيق عائشة؛ لأنها صحابية، ومن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أمهات المؤمنين.

ولذلك فهي عند أهل السنة، بل وعند جميع المسلمين متجاوزة للقنطرة، وبالتالي لا تحتاج إلى توثيق من أحد من الناس؛ لأن الله زكاها ورسوله صلى الله عليه وسلم أيضاً زكاها، وهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة.

وأما بالنسبة لوجهة نظر الشيعة: فهذا الحديث ضعيف مردود أيضاً؛ لأن هذا الإسناد فيه: جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، وهو مجهول عند الرافضة.

فجعفر هذا أهمل ذكره علماء الجرح والتعديل عند الشيعة، فلم يذكروه لا بجرح ولا توثيق؛ ولذلك فهو مجهول كما ذكرنا، وقد قال فيه علي النمازي الشاهرودي الشيعي: "لم يذكروه" (1).

الثاني: إجماع اسم المرأة في هذه الرواية يدل على بطلان هذه الفرية من وجهين: الوجه الأول: الرواية لم تنص على اسم عائشة، وإنما ذكرت امرأة نكرة، فلفظ رواية الرافضة لخرهم كما مر معنا كالتالي: "ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله أبو هريرة، وأنس بن مالك،



وامرأة"، فنجد أنَّ الراوي قد أجهم اسم المرأة، ولم يصرح به.

(1) مستدركات علم رجال الحديث لعللي الشاهرودي ص (290).

(147/1)

الوجه الثاني: إذا كان المقصود بالمرأة عائشة، فلماذا أُخفي اسمها، ولم يُصرَّح به؟؛ لأنه قد يقول لنا قائل من الرافضة: المقصود بالمرأة المبهمة عائشة، وقد فسرنا بذلك صاحب "بحار الأنوار"، وغيره.

فنقول له: إذا كان المقصود بالمرأة عائشة، فلماذا لم يصرح باسمها صراحة؟ فلا يستطيع أن يجيب. فنقول له حينئذٍ: هذا أكبر دليل على شك المفتري في فريته، وعجزه عن تقريرها، وضعفه أمام جمهور المسلمين، ولو كان يعتقد أن ذلك حقاً لصرح به، فإن قال الرافضي: أخفى الراوي اسم عائشة تقيّة، كما قال: الفضل بن شاذان الأزدي: "أقول: المراد بالمرأة ظاهر، ولم يسمها تقيّة" (1).

فنقول له: حسناً، ولكن لماذا عمل بالتقية في اسم عائشة، ولم يعمل به في اسمي أبي هريرة، وأنس بن مالك؟ فلا يستطيع الجواب، فإن سكت الرافضي بعد ذلك علمنا قدرة الله في تبرئة عائشة.

وإن قال: عندي جواب: وهو أنه أخفى اسم عائشة دون أبي هريرة وأنس بن مالك لأنها زوجة النبي وأحب زوجاته إليه، وبنت أبي بكر، قلنا له: الله أكبر، هذا ما كنا نبع، فهذا أكبر دليل على كذبكم، وبراءتها.

الثالث: أم سلمة تصف عائشة بأنها صادقة باعتراف الشيعة أنفسهم:

قال المجلسي - ناقلاً عن أبي نُعَيْم - : «وبإسناده عن أبي عبد الله الجدي قال: دخلت على عائشة فسألته عن هذه الآية فقالت: انت أم سلمة، ثم أتيت فأخبرتها بقول عائشة، فقال: صدقت، في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله

(1) الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي ص (541).

(148/1)

---

صلى الله عليه وسلم، فقال: من يدعو لي علياً وفاطمة وابنيهما؟» الحديث (1). فإذا كانت هذه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وهي من المعدلين عند الشيعة، بل ومن آل البيت عندهم، قد حكمت على أختها عائشة بالعدالة والثقة والصدق، في الرواية التي نقلها الشيعة، واحتجوا بها، فلماذا يستنكفون عن تعديلها؟.

---

(1) بحار الأنوار 35/ 228، ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول له أيضاً 3/ 240.

(149/1)

---

#### المطلب السابع

قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ أَغْضَبَتْ فَاطِمَةَ حَتَّى أَبْكَتَهَا  
يَدْعِي الرافضة أَنَّ عَائِشَةَ أَغْضَبَتْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ وذلك لبغض عائشة لها ولآل البيت.

فقال الصدوق: "حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثني أبو علي الواسطي، عن عبد الله بن عصمة، عن يحيى بن عبد الله، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: "دخل رسول الله - صلى الله عليه وآله - منزله، فإذا عَائِشَةُ مقبلة على فاطمة تصايحها، وهي تقول: والله يا بنت خديجة، ما ترين إلا أن لأملك علينا فضلاً، وأي فضل كان لها علينا ما هي إلا كبعضنا، فسمعت مقالتها فاطمة، فلما رأت فاطمة رسول الله - صلى الله عليه وآله - بكت، فقال لها: ما يبكيك يا بنت محمد؟ قالت: ذَكَرْتُ أُمِّي فَتَنَقَّصْتُهَا، فبَكَيْتُ، فغضب رسول الله - صلى الله عليه وآله -، ثم قال: مَهْ يَا حميراء، فإن الله - تبارك وتعالى - بارك في الولود الودود، وإن خديجة - رحمها الله - ولدت مني طاهراً، وهو عبد الله، وهو المطهر، وولدت مني القاسم، وفاطمة، ورُقِيَّة، وأم كلثوم، وزينب، وأنت ممن أعقم الله رحمته، فلم تلدي شيئاً" (1).

وقال ياسر الحبيب: "أذكر إيذاءها لسيدة نساء العالمين - صلوات الله عليها -

---

(1) الخصال للصدوق ص (404 - 405)، وينظر: أيضاً: بحار الأنوار للمجلسي (16/3) ...

(150/1)

---

حتى أبكتها؟ " (1).  
أولاً: هذه الرواية مكذوبة ومن تلبيسات الرافضة، وهي مردودة عند أهل السنة وعند الشيعة:  
أما عند أهل السنة فالأمر واضح: لأنهم لا يعتدون بمرويات الرافضة، وقد تقدم ذلك مراراً فأغنى عن إعادته هاهنا.  
وأما عند الشيعة: فإن الإسناد ضعيف فيه مجهولان:  
الأول: عبد الله بن عصمة.  
قال علي النمازي الشاهرودي: "عبد الله بن عصمة: لم يذكره" (2).  
والثاني: أبو علي الواسطي:  
قال محمد الجواهري: "أبو علي الواسطي: مجهول - روى روايتين في 'الكافي' " (3).  
وقال عنه غلام رضا عرفانيان: "أبو علي الواسطي: لم يُذكر بشيء" (4).  
ثانياً: أن ما يوجد من عائشة رضي الله عنها تجاه فاطمة رضي الله عنها هو المحبة والثناء الحسن، فهناك جملة من الأحاديث التي روتها عائشة رضي الله عنها في فضل فاطمة رضي الله عنها والثناء عليها، ومن ذلك:  
1 - ما جاء عن عمرو بن دينار قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ

---

(1) موقع اليوتيوب [www.youtube.com](http://www.youtube.com): شريط احتفال ياسر الحبيب بدخول عائشة النار، دقيقة (2)، ثانية (23).

(2) مستدركات علم رجال الحديث لعلی النمازي الشاهرودي ص (55).

(3) المفيد من معجم رجال الحديث لمحمد الجواهري ص (714).

(4) مشايخ الثقات لغلّام رضا عرفانيان ص (92) .....

(151/1)

---

فَاطِمَةُ غَيْرَ أَبِيهَا»، وفي رواية: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَصْدَقَ مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا» (1).

2 - ما روته عائشة بنت طلحة، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهِ وَقُعُودِهِ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (2).

3 - ما رواه عبد الله بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَصْدَقَ هَجَةً مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي وَلَدَهَا» (3).

وهذه الأحاديث وغيرها تُبين مدى محبة عائشة لفاطمة رضي الله عنهما، فكيف يقال: إنها تبغضها؟!.

وقد كتب جعفر الهادي الشيعي كتاباً بعنوان: 'السيدة فاطمة الزهراء على لسان عائشة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله' جمع فيه أربعين روايةً في فضل فاطمة روتها عائشة رضي الله عنها.

فكيف روت عائشة هذه الروايات في فضائل فاطمة وهي تبغضها؟ وكيف روت هذه الروايات الكثيرة في فضائلها حتى حداً برجلٍ شيعي أن يكتب مصنفًا مستقلًا في مناقب فاطمة التي روتها عائشة فقط؟، والحق ما شهدت به الأعداء.

أقول: سبحان الله إن الشر إذا تمحض فسوف يحمل عواقب فئاته في نفسه، وكما يقال: من فمك أدينك، والاعتراف سيد الأدلة، وقد شهدوا على أنفسهم.

---

(1) سبق تخريجه.

(2) سبق تخريجه.

(3) سبق تخريجه.

(152/1)

---

المبحث الثاني

الشُّبُهَاتُ المثارة حول عائشة رضي الله عنها

وفيه سبعة مطالب:

- المطلب الأول: التحذير من الوقوع في شبك الشبهات.
- المطلب الثاني: قول الرافضة: إِنَّ عَائِشَةَ خَرَجَتْ لِقِتَالِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- المطلب الثالث: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَتُّبُغِضُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- المطلب الرابع: قولهم: إِنَّ الْفِتْنَةَ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ.
- المطلب الخامس: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَتُّ لَا تَحْتَجِبُ مِنَ الرِّجَالِ.
- المطلب السادس: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَتُّ تَزِينُ الْجَوَارِي وَتَطُوفُ بِهِنَّ.
- المطلب السابع: قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَتُّ تُسَيِّئُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(153/1)

#### المطلب الأول

التحذير من الوقوع في شبك الشبهات

قبل الحديث عن التحذير من الوقوع في الشبهات يجدر بي أن أعرف بالشبهة لغةً، واصطلاحاً.

فالشبهة في اللغة هي: الالتباس والاختلاط، وشبهه عليه الأمر تشبيهاً: لُتِسَ عليه، وجمعها شُبُهَة وشُبُهَات (1).

وفي الاصطلاح: التباس الحق بالباطل واختلاطه حتى لا يتبين (2)، وقال بعضهم: هي ما يشبه الثابت وليس بثابت (3)، وقد عرفها ابن القيم (4) رحمه الله فقال: "الشبهة: واردة يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق" (5).

والشبهات أحد نوعي الفتن التي ترد على القلوب؛ لأن القلب ترد عليه فتنان: فتنة الشبهة، وفتنة الشهوة، وفتنة الشبهة أخطر؛ لأنها إذا تمكنت في القلب قلَّ أن ينجو منها أحد؛ وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله: "القلب يتوارده

---

(1) ينظر: تهذيب اللغة 6/ 59، ولسان العرب 13/ 503، وتاج العروس 36/

(2) ينظر: التعريفات ص (165)، وأنيس الفقهاء ص (105)، ومعجم لغة الفقهاء ص

(257).

(3) ينظر: بدائع الصنائع 7/ 36، ودرر الحكام 2/ 64، والدر المختار 4/ 23،  
والموسوعة الفقهية 24/ 25.

(4) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، من أعلام الإصلاح الديني في القرن الثامن  
الهجري، ولد في دمشق سنة (691هـ)، وتلمذ على يد ابن تيمية، حيث تأثر به تأثراً كبيراً  
وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، ولابن القيم مصنفات كثيرة في علوم شتى منها: (زاد  
المعاد في هدي خير العباد)، و (مدارج السالكين ومنازل السائرين)، و (إعلام الموقعين عن  
رب العالمين)، مات سنة (751هـ).

ينظر في ترجمته: الدار الكامنة 3/ 400، والشهادة الزكية 1/ 33، والأعلام 6/ 56.  
(5) مفتاح دار السعادة 1/ 140.

(155/1)

جيشان من الباطل جيش شهوات الغي، وجيش شُبُهَات الباطل، فأما قلب صغا إليها وركن  
إليها تشربها وامتلاً بها، فينضح لسانه وجوارحه بموجها، فإن اشرب شُبُهَات الباطل  
تَفَجَّرَتْ على لسانه الشكوك والشُبُهَات والإيرادات، فيظن الجاهل أن ذلك لسعة علمه  
وإنما ذلك من عدم علمه ويقبئه" (1).

وقال أيضاً: "قال لي شيخ الإسلام وقد جعلتُ أوردُ عليه إيراداً بعد إيراد : لا تجعل قلبك  
للإيرادات والشُبُهَات مثل السفنجة فيتشربها، فلا ينضح إلا بها، ولكن اجعلها كالزجاجة  
المصمتة، تمرُّ الشُبُهَات بظاهرها ولا تستقرُّ فيها، فيراها بصفائه، ويدفعها بصلابته، وإلا فإذا  
أشربت قلبك كلَّ شُبُهَةٍ تمرُّ عليها، صارَ مقراً للشُبُهَات، - أو كما قال -، فما أعلمُ أيَّ  
انتفعتُ بوصية في دفع الشُبُهَات كانتفاعي بذلك" (2).

ولما كانت الشُبُهَات بهذه الخطورة كان السلف رحمهم الله يحرصون على البعد عنها وعن  
الجالس التي تورّد فيها الشُبُهَات، جاء في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد، وغيره: "دخل  
رجلان من أصحاب الأهواء على محمد بن سيرين فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديث قال: لا،  
قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله عز وجل، قال: لا، لتقومان عني أو لأقومن، قال: فقام  
الرجلان فخرجا، فقال بعض القوم: يا أبا بكر ما كان عليك أن يقرأ آية من كتاب الله عز

وجل؟، فقال محمد بن سيرين: إني خشيت أن يقرأ آية عليّ فيحرفانها فيقر ذلك في قلبي"  
(3).

---

(1) مفتاح دار السعادة 1/ 140.

(2) المصدر السابق 1/ 140.

(3) ينظر: السنة 1/ 138، والقدر للفريابي ص (215).

(156/1)

---

لهذا يجب على كل مسلم أن يصون دينه عن الشُّبُهَات، فلا يستمع إليها، ولا يجلس في المجالس التي تورّد فيها، لأننا مأمورون باجتناّب مواطن الفتن، خصوصاً فتن الشُّبُهَات؛ لأن الشبه خطافة.

وأعداء الإسلام يعملون ليل نهار من أجل الكيد لهذا الدين وأهله، وكان من كيدهم نصب الشُّبُهَات ليصطادوا ضعفاء العلم والبصيرة من المسلمين؛ لأن سبب الشُّبُهَة أحد أمرين: قلة في العلم أو ضعف في البصيرة، أما من كان على علم راسخ وبصيرة نجا من الشُّبُهَات. ومن الذين عُرفوا بالشُّبُهَات وتخصّصوا فيها الرّافضة، فإنهم ينسجون الشُّبُهَات الدنية، ليطعنوا في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وكان تركيزهم على أمهات المؤمنين، وبالأخص عائشة رضي الله عنها، فإنهم أكثروا فيها الشُّبُهَات، ووجهوا نحوها الطعنات، ولكن علماء أهل السنة لهم بالمرصاد، فعرفوا كيدهم، وكشفوا أمرهم، فما من شبهة صغيرة أو كبيرة إلا وتناولها أهل السنة بالرد والإبطال، {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (1).

وفي المطالب الآتية عرض لأشهر الشُّبُهَات والرد عليها، وبيان بطلانها، {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ} (2).

---

(1) سورة التوبة، الآية: 32.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 18.

(157/1)

## المطلب الثاني

قول الرَّافِضَةِ: إِنَّ عَائِشَةَ خَرَجَتْ لِقِتَالِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
يقول الرَّافِضَةُ: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَرَجَتْ لِقِتَالِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظُلماً وَعَدواناً،  
واستدلوا على ذلك بحديث نسبوه إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُقَاتِلِينَ عَلِيّاً وَأَنْتِ  
ظَالِمَةٌ لَهُ».

واستدلوا برواية أخرى ذكرها المجلسي في 'بحار الأنوار' عن الصادق - عليه السلام - عن  
آبائه عليهم السلام في خبر الطير: "أنه جاء علي - عليه السلام - مرتين فردته عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فلما دخل في الثالثة وأخبر النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - به قال النَّبِيُّ -  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أبيت إلا أن يكون الأمر هكذا يا حميراء ما حملك على هذا؟ قالت: يا  
رسول الله اشتبهت أن يكون أبي أن يأكل من الطير. فقال لها: ما هو أول ضغن (1) بينك  
وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلك إن شاء الله تعالى لتقاتلينه!! فقالت: يا رسول  
الله، وتكون النساء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عَائِشَةُ، إنك لتقاتلين علياً ويصحبك  
ويدعوك إلى هذا نفر من أهل بيتي وأصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك أمر  
يتحدث به الأولون والآخرون ... " (2).  
الرد على هذه الشُّبْهَةِ:

أولاً: هذه الروايات باطلة مكذوبة ومن وضع الرَّافِضَةِ، فكلّ هذه الأخبار التي

- 
- (1) الصِّغْنُ: الحقد والكراهية. ينظر: الصحاح 6/ 2154، والنهاية في غريب الحديث  
والأثر 3/ 91، ولسان العرب 13/ 255.  
(2) ينظر: هذه الشُّبْهَةُ في: بحار الأنوار 32/ 93، والاحتجاج للطبرسي 1/ 293،  
ومدينة المعاجز لهاشم البحراني 1/ 391.

(158/1)

---

ساقوها، ونسبوها كذباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تُعرف في شيء من كتب العلم  
المعتمدة، وليس لها أسانيد معروفة، وهي بالموضوعات أشبه بالأحاديث الصحيحة، بل



هي كذب قطعاً" (1).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما الحديث الذي رواه وهو قوله لها: «تُقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَأَنْتِ ظَالِمَةٌ لَهُ» فهذا لا يعرف في شيء من كتب العلم المعتمدة، ولا له إسناد معروف وهو بالموضوعات المكذوبات أشبه منه الأحاديث، بل هو كذب قطعاً" (2).

ثانياً: المعروف والموقن به من موقف عائشة رضي الله عنها ومن معها أنهم خرجوا للإصلاح لا القتال، "فإن عائشة رضي الله عنها لم تقاتل ولم تخرج لقتال، وإنما خرجت لقصد الإصلاح بين المسلمين، وظنت أن في خروجها مصلحة للمسلمين، فلم يكن للصحابة قصد في الاقتتال يوم الجمل، ولكن وقع الاقتتال بغير اختيارهم، فإنه لما ترأس علي وطلحة والزبير، وقصدوا الاتفاق على المصلحة، وأنهم إذا تمكنوا طلبوا قتل عثمان أهل الفتنة، وكان علي غير راضٍ بقتل عثمان ولا معيناً عليه، كما كان يحلف فيقول: والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله، وهو الصادق البار في يمينه، فخشي القتل، فحملوا على عسكر طلحة والزبير، فظن طلحة والزبير أن علياً حمل عليهم، فحملوا دفعاً عن أنفسهم، فظن علي أنهم حملوا عليه، فحمل دفعاً عن نفسه، فوقع الفتنة بغير اختيارهم، وعائشة رضي الله عنها كانت راكبة: لا

---

(1) الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة ص (212، 213).

(2) منهاج السنة النبوية 4 / 170.

(159/1)

---

قاتلت، ولا أمرت بالقتال، هكذا ذكره غير واحد من أهل المعرفة بالأخبار" (1).

ويتضح كون عائشة رضي الله عنها خرجت للإصلاح من خلال النقاط التالية:

أولاً: أن عائشة رضي الله عنها تقول بلسانها: إنها خرجت للإصلاح، فروى الطبري بإسناده قال: «فَخَرَجَ الْقَعْقَاعُ حَتَّى قَدِمَ الْبَصْرَةَ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: أَيُّ أُمَّةٍ، مَا أَشْخَصَكَ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلَدَةَ؟ قَالَتْ: أَيُّ بَيْتٍ، إِصْلَاحُ بَيْنِ النَّاسِ ...» (2).

ثانياً: أن عائشة رضي الله عنها كتبت بأنها ما خرجت إلا للإصلاح، فروى ابن حبان في

'كتاب الثقات': «وقدم زيد بن صوحان من عند عائشة معه كتابان من عائشة إلى أبي موسى وإلى الكوفة وإذا في كل كتاب منهما بسم الله الرحمن الرحيم، من عائشة أم المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري، سلام عليك، فأني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإنه قد كان من قتل عثمان ما قد علمت، وقد خرجت مصلحة بين الناس، فمر من قبلك بالقرار في منازلهم والرضا بالعافية حتى يأتيهم ما يحبون من صلاح أمر المسلمين، فإن قتلة عثمان فارقوا الجماعة وأحلوا بأنفسهم البوار» (3).

ثالثاً: أن عائشة رضي الله عنها وقعت على الصلح، فجاء في كتب السير: «كان القتال يومئذ في صدر النهار مع طلحة والزبير، فانهمز الناس وعائشة رضي الله عنها توقع الصلح» (4).

---

(1) منهاج السنة النبوية 4 / 170، 171)، وشبهات حول الصحابة أم المؤمنين عائشة ص (14).

(2) الفتنة ووقعة الجمل ص (145)، وتاريخ الطبري 3 / 29، والكامل في التاريخ 2 / 591.

(3) رواه ابن حبان في السيرة النبوية وأخبار الخلفاء 2 / 534، وفي الثقات 2 / 282.

(4) رواه سيف بن عمر في الفتنة ووقعة الجمل ص (168)، والطبري في تاريخه 4 / 529.

(160/1)

---

وفي الختام نخلص إلى أن عائشة رضي الله عنها لم تخرج لقتال على ولم تخرج لمنازعة في الخلافة، وإنما خرجت بقصد الإصلاح.

يقول ابن حزم رحمه الله: "وأما أم المؤمنين والزبير وطلحة رضي الله عنهم ومن كان معهم فما أبطلوا قط إمامة علي، ولا طعنوا فيها ولاذكروا فيه جرحه تحطه عن الإمامة، ولا أحدثوا إمامة أخرى، ولا جددوا بيعة لغيره، هذا ما لا يقدر أن يدعيه أحد بوجه من الوجوه، بل يقطع كل ذي علم على أن كل ذلك لم يكن، فإن كان لا شك في كل هذا فقد صح صحة ضرورية لا إشكال فيها أنهم لم يمضوا إلى البصرة لحرب علي، ولا خلافاً عليه ولا نقضاً لبيعته، ولو أرادوا ذلك لأحدثوا بيعة غير بيعته هذا ما لا يشك فيه أحد ولا ينكره أحد،

فصح أنهم إنما نهبوا إلى البصرة لسد الفتق الحادث في الإسلام من قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ظلماً" (1).

وقال ابن حجر رحمه الله: "ولم يكن قصدهم القتال، لكن لما انتشبت الحرب، لم يكن لمن معها بد من المقاتلة، ... ولم ينقل أن عائشة رضي الله عنها ومن معها نازعوا علياً في الخلافة ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه الخلافة وإنما أنكرت هي ومن معها على عليّ منعه من قتل قتلة عثمان وترك الاقتصاص منهم، وكان عليّ ينتظر من أولياء عثمان أن يتحاكموا إليه، فإذا ثبت على أحد بعينه أنه ممن قتل عثمان اقتص منه، فاختلفوا بحسب ذلك وخشي من نسب إليهم القتل أن يصطلحوا على قتلهم فأنشوا الحرب بينهم إلى أن كان ما كان" (2).

(1) الفصل في الملل والأهواء والنحل 4 / 123.

(2) فتح الباري 13 / 56.

(161/1)

### المطلب الثالث

قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَتْ تُبْغِضُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
استدل الرافضة على بغض عائشة لعلي بما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَاسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ يُرَضَّ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعْتَمِدًا عَلَى الْعَبَّاسِ، وَعَلَى رَجُلٍ آخَرَ، وَرَجُلَاهُ تَخَطَّانِ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَدْرِي مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَلَكِنَّ عَائِشَةَ لَا تَطِيبُ لَهُ نَفْسًا» (1).

قال الرافضة: وكانت لا تحب علياً ولا ترضى له خيراً ولا تذكر اسمه على لسانها (2).  
والرواية المشهورة والتي ليس فيها هذا الكلام جاءت عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُرَضَّ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطَّ رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: "هَلْ تَدْرِي مَنْ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟" قَالَ: قُلْتُ: لَا.

- 
- (1) أخرجه أحمد في مسنده 40 / 67، 68، رقم (24061)، وأصله في الصحيحين، قال الألباني في الإرواء 1 / 178: "سنده صحيح"، وقال محققو المسند 40 / 69 (طبعة الرسالة): "إسناده صحيح على شرط الشيخين".
- (2) ينظر: هذه الشُّبْهَة في كتب الشيعة الآتية: معالم المدرستين لمرتضى العسكري ص (232)، والغدير للأميني ص (324)، وفاسألوا أهل الذكر ل محمد التيجاني السماوي ص (323)، وخلاصة المواجهة لأحمد حسين يعقوب ص (111)، ودفاع من وحي الشريعة لحسين الرجا ص (327).

(162/1)

---

قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ: "هُوَ عَلِيٌّ" (1).

والجواب عن هذه الشُّبْهَة من وجوه:

أولاً: هذه الزيادة شاذة لا تصح: "فإعراض الشيخين عن هذه الزيادة، وعدم اتفاق أصحاب الزهري عليها يجعل في القلب منها شيء.

فسفيان وعقيل وشعيب لم يذكروها في الحديث، وذكرها معمر ورواها ابن المبارك عن معمر ويونس جمعهما في حديث واحد وقد أعرض الشيخان عن الزيادة مع روايتهما للحديث من طريق ابن المبارك عن معمر، زد على هذا أن موسى بن أبي عائشة لم يتابع الزهري على هذه الزيادة.

كذلك ممن حدث به عن الزهري بغير الزيادة: إبراهيم بن سعد وهو في الطبقات (2) قبل الحديث محل السؤال مباشرة، وقد روى البيهقي في الدلائل (3) الحديث من مغازي ابن إسحاق برواية يونس بن بكير (وهو طريق ابن حجر للمغازي) فرواه ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري وليس فيه هذه اللفظة، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

ورواه ابن إسحاق عن الزهري بغير واسطة بدون تلك اللفظة أيضاً، وهذا عند أبي يعلى (4) وإسناده جيد وصرح ابن إسحاق بالتحديث، فصار من روى الحديث

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ووفاته 6 / 11، رقم (4442)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر، وغيرهما ... 1 / 312، رقم (418).
- (2) الطبقات الكبرى 2 / 179.
- (3) دلائل النبوة 7 / 169.
- (4) مسند أبي يعلى 8 / 57.

(163/1)

---

بغير الزيادة سفيان بن عيينة وشعيب وعقيل وإبراهيم بن سعد ويعقوب بن عتبة وابن إسحاق وتفرد بالزيادة معمر.

وقد أخرج الشيخان الحديث واتفقا على الإعراض عن تلك الزيادة مع أنهما يروياها من طريق معمر، فلعل هذه اللفظة لا تصح في الحديث (1)؛ ولذلك فقد مال بعض طلبة العلم المعاصرين إلى شذوذ هذه الرواية (2).

ثانياً: على فرض صحة الرواية، فإن هذه مسألة تعترى البشر جميعاً حتى بين أفراد الأسرة الواحدة كغضبة أخ من أخيه أو أخته أو أمه فيفارق اسمه فقط وهذه أيضاً عادة عند العرب، فكانت أمنا عائشة تقسم: (ورب محمد) حال رضاها مع النبي، فإن كان هناك شيء قالت: "ورب إبراهيم" فلما أخبرها النبي بمعرفته ذلك قالت: (لا أفارق إلا اسمك) (3) (4).

يقول الزرقاني (5) في تعليقه على هذه الرواية: "وذلك لما جبل عليه الطبع

- 
- (1) هذه الشذرات الحديثية مأخوذة كما هي من مشاركات الأخ هشام بن بھرام في ملتقى أهل الحديث، كما في أرشيف ملتقى أهل الحديث 3 / 172، 175 - المكتبة الشاملة).
- (2) ينظر: السياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات لعبد الله بن عبشان الغامدي موقع البرهان: [www.alburhan.com](http://www.alburhan.com) ص (23، 24) الشاملة.
- (3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب غير النساء ووجدته 7 / 36، رقم (5228)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم -، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها 4 / 1890، رقم (2439).

(4) مشاركة الأخ أبو عمر الفاروقي في ملتقى أهل الحديث، كما في أرشيف ملتقى أهل الحديث 3 / 175.

(5) هو: محمد بن عبد الباقي بن يوسف، الزرقاني، المصري، والأزهري، المالكي، كان عالماً بالحديث، والفقه، والأصول، واللغة، من مصنفاته: (شرح موطأ الإمام مالك)، و (شرح المواهب اللدنية)، مات سنة (1122هـ).  
ينظر في ترجمته: تاريخ عجائب الآثار 1 / 122، وفهرس الفهارس 1 / 456، والأعلام 6 / 184، ومعجم =

(164/1)

---

البشري، فلا إزاء في ذلك عليها ولا على علي - رضي الله عنهما ... " (1).  
فربما وجدت عائشة رضي الله عنها في نفسها شيئاً عن علي رضي الله عنه في أمرٍ من الأمور، كطبيعة البشر، وتوافق مع ذلك الموقف، ولكن من الخيال أن يكون حقداً مستمراً، وعداء لا يزول، بل ذلك من أبعد الأشياء عن عائشة رضي الله عنها، فإنها لم تحمل على الذين خاضوا في الإفك، مع أن ذلك كان من أشد المصائب عليها، فكان نصيب الخائضين من عائشة رضي الله عنها العفو والصفح، حتى إنهم كانت تُنافح عنهم إذا ذكرهم أحدٌ أمامها بسوء.

فهذا حسان بن ثابت رضي الله عنه كان من الخائضين في الإفك، وكان ممن أكثر في رمي عائشة رضي الله عنها، ومع ذلك لم تحقد عليه الصديقة رضي الله عنها، بل كانت تنهى عن سيئه أو الإساءة إليه، ففي الصحيحين أنها قالت لعروة بن الزبير لما أخذ يسبه: «لَا تَسْبُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (2)، وقالت لمسروق نحواً من هذا الكلام.

أفيعقل أن تُقدّر مواقف حسان مع النبي صلى الله عليه وسلم، فتغضي عن إساءته البالغة إليها، ولا تُقدّر مواقف أمير المؤمنين علي رضي الله عنه مع النبي، وبلاءه الحسن معه، وجهاده في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل؟!.

إن من درس أخلاقها رضي الله عنها، واطّلع على مناقبها، يعلم مدى عفوها وصفحها عن كثير من الهنات التي صدرت عن أشخاص أبلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

= مؤلفين 10 / 124.

- (1) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية 12 / 84.
- (2) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب من أحب أن لا يسب نسبه 4 / 185، رقم (3531)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم -، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه 4 / 1933، رقم (2487).

(165/1)

---

دون بلاء علي رضي الله عنه ويُدرِك أنَّ ما بينها وبين علي رضي الله عنه كما بين الأحماء؛ كما أخبرت رضي الله عنها بذلك، وصدّقها علي رضي الله عنه في قولها" (1). رابعاً: أنَّ عائشة رضي الله عنها انت تحب علياً، وتكن له كل تقدير واحترام، وقد ذكرت ذلك في المبحث الأول من الفصل الثالث: «العلاقة الحسنة بين عائشة وآل البيت رضي الله عنهم»، فليرجع إليه.

- 
- (1) الصاعقة في نسف أباطيل واقتراءات الشيعة ص (175 - 177).

(166/1)

---

المطلب الرابع

قولهم: إِنَّ الْفِتْنَةَ خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ

يزعم الشيعة الرافضة الاثنا عشرية أنَّ عائشة رضي الله عنها هي مصدر الفتنة وسببها، وقد استدلّوا على زعمهم هذا بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه عنه ابن عمر رضي الله عنهما، وقد ورد هذا الحديث في كتب أهل السنة بروايتين:

الأولى: في صحيح البخاري من حديث عبد الله رضي الله عنه قال: «قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكِنِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: هُنَا الْفِتْنَةُ - ثَلَاثًا - مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» (1).

والثانية: رواية لمسلم: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي الْمَشْرِقَ-» (2).  
وقد استدلوا على زعمهم هذا بعبارة: «فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ»، في الرواية الأولى،  
وبعبارة: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا»، في الرواية الثانية؛ ليستنتجوا من ذلك أَنَّ مقصد النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه الكلمات: أَنَّ الفتنة تخرج من بيت عَائِشَةَ رضي الله عنها، فهي - على زعمهم - مصدر الفتنة ومنبعها (3).

- 
- (1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب ما جاء في بيوت أزواج النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما نسب من البيوت إليهن 4 / 82، رقم (3104).
  - (2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان 4 / 2229، رقم (2905).
  - (3) ينظر: من كتب الشيعة: الطوائف لابن طائوس ص (297)، والصراط المستقيم للبيضاوي 3 / 142، =

(167/1)

---

الرد على هذه الشُّبهة:

أولاً: مقصود النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الحديث أن منشأ الفتن من جهة المشرق لا بيت عَائِشَةَ، "فإنَّ روايات هذا الحديث كلّها متفقة على أَنَّ جهة الفتنة هي جهة المشرق بالنسبة لمقام النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة، ولا عبرة لذكر المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الحديث؛ سواء كان قاله على منبره، أو أمام بيت زوجته حفصة، أو عند خروجه من بيت زوجته عَائِشَةَ، أو وهو مشرفٌ على أطم (1) من آطام المدينة، أو غير ذلك؛ كما ذكرت ذلك الروايات الصحيحة.

ووجود بيت عَائِشَةَ رضي الله عنها بينه وبين المشرق في بعض الروايات لا يعني أنَّها رضي الله عنها المقصودة بقوله عليه صلى الله عليه وسلم: «هَـا هُنَا الْفِتْنَةُ».

وذكر المكان أو الزمان لا يؤثر على فهم الحديث، ولا يوجد فيه تعارضاً أو تضارباً؛ لأنّه



ليس هو المقصود بيانه في الحديث، وإنما المقصود بيان أن جهة الفتنة إنما هي جهة المشرق، وعلى هذا اتفاق كافة أهل العلم بالحديث" (2).

وقد جاء ما يؤكد ذلك في روايات كثيرة متوافرة متكاثرة عن ابن عمر

---

= 164، والكشكول لحيدر الآملي ص (177، 178)، وإحقاق الحق للتستري ص (306، 308، 310)، والمراجعات للموسوي ص (268)، وكتاب السبعة من السلف لمرتضى الحسيني ص (176)، وفي ظلال التشيع لهاشم الحسيني ص (74 - 75)، وكتاب فسألوا أهل الذكر للدكتور محمد التيجاني السماوي ص (105).

(1) الأُطْم - بالضم - : بناء مرتفع، كالحصون ونحوها، وجمعه آطام. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد 2/ 73، وغريب الحديث لابن قتيبة 2/ 286، والنهاية في غريب الحديث والأثر 1/ 54.

(2) الصاعقة في نسف أباطيل الشيعة ص (147).

(168/1)

---

رضي الله عنهما، بعضها يذكر الشرق، وبعضها يوضح أن المراد بذلك العراق، وسنقتصر على بعض هذه الروايات، والليبي تكفيه الإشارة:

1 - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ: هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا: مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» (1).

2 - وفي رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَقَالَ: الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» (2).

3 - وفي رواية أخرى عنه أيضاً: قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُشِيرُ بِيَدِهِ يَوْمَ الْعِرَاقِ: هَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» (3).

ثانياً: قول الرافضة: أشار إلى بيت عائشة فهذا كذب وزور وبهتان لم يرد في شيء من طرق

هذا الحديث، وإنما ورد أشار نحو بيت عائشة:  
وقد تولى كبر هذا التلبيس رجلا من الرافضة: أحدهما: عبد الحسين في

- 
- (1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده 4/ 123، رقم (3279)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان 4/ 2228، رقم (2905).
- (2) أخرجه أحمد في مسنده 8/ 307، رقم (4679)، وقال محققو المسند (طبعة الرسالة): "إسناده صحيح على شرط الشيخين".
- (3) أخرجه أحمد في مسنده 10/ 390، 391، رقم (6303)، وقال محققو المسند: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

(169/1)

---

'كتاب المراجعات' (1)، والثاني: التيجاني السماوي في كتابه 'فسألوا أهل الذكر'.  
وقد تصدى أهل السنة لصنيعهما الباطل، فأما الأول عبد الحسين فقد رد عليه الشيخ الألباني بقوله: "عقد عبد الحسين الشيعي المتعصب في كتابه 'المراجعات' (2) فصولاً عدة في الطعن فيها وتكذيبها في حديثها، ورميها بكل واقعة، بكل جرأة وقلة حياء، مستنداً في ذلك إلى الأحاديث الضعيفة والموضوعة، .. مع تحريفه للأحاديث الصحيحة، وتحميلها من المعاني ما لا تحتل كهذا الحديث الصحيح، فإنه حملة - فض فوه وشلت يده - على السيدة عائشة رضي الله عنها زاعماً أنها هي الفتنة المذكورة في الحديث {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا} (3)، معتمداً في ذلك على الروایتين المتقدمتين:  
الأولى: رواية البخاري: «فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ»، والأخرى: رواية مسلم: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: "رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا"، فَأَوْهَمَ صَاحِبُ 'المراجعات' بأن الإشارة الكريمة إنما هي إلى مسكن عائشة ذاته، وأن المقصود بالفتنة هي عائشة نفسها!.

والجواب: أن هذا هو صنيع اليهود الذين يحرفون الكلم من بعد مواضعه، فإن قوله في الرواية الأولى: «فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ»، قد فهمه الشيعي كما لو كان النص بلفظ:

"فأشار إلى مسكن عائشة!" فقلوه: "نحو" دون "إلى" نص

(1) ص (237).

(2) ص (237).

(3) سورة الكهف، الآية: 5.

(170/1)

قاطع في إبطال مقصوده الباطل، ولا سيما أن أكثر الروايات صرحت بأنه أشار إلى المشرق. وفي بعضها العراق، والواقع التاريخي يشهد لذلك. وأما رواية عكرمة فهي شاذة كما سبق، ولو قيل بصحتها، فهي مختصرة جدًا اختصارًا مخلًا، استغله الشيعة استغلالاً مرًا، كما يدل عليه مجموع روايات الحديث، فالمعنى: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة رضي الله عنها، فصلى الفجر، ثم قام خطيبًا إلى جنب المنبر وفي رواية: «عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ» فاستقبل مطلع الشمس، فأشار بيده، نحو المشرق، وفي رواية للبخاري: «فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ»، وفي أخرى لأحمد: «يُشِيرُ بِيَدِهِ يَوْمَ الْعِرَاقِ».

فإذا أمعن المنصف المتجرد عن الهوى في هذا المجموع قطع ببطلان ما رمى إليه الشيعة من الطعن في السيدة عائشة رضي الله عنها، عامله الله بما يستحق" (1). وفي الرواية الصحيحة الثابتة في البخاري - والتي ذكرناها آنفًا - عن عبد الله رضي الله عنه قال: «قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: هُنَا الْفِتْنَةُ - ثَلَاثًا - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» (2).

وأما الثاني: وهو التيجاني السماوي فقد رد عليه الرحيلي، فقال: "قول الراوي: «فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ» على أن الإشارة كانت لبيت عائشة وأنها سبب الفتنة، والحديث لا يدل على هذا بأي وجه من الوجوه، وهذه العبارة لا تحتل هذا الفهم عند من له أدنى معرفة بمقاصد الكلام.

(1) سلسلة الأحاديث الصحيحة 5/ 656، 657.

(2) سبق تخريجه.

(171/1)

فان الراوي قال: «أَشَارَ نَحْوُ مَسْكِنِ عَائِشَةَ» أي جهة مسكن عائشة، ومسكن عائشة رضي الله عنها يقع شرقي مسجد النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فالإشارة إلى جهة المسكن وهو (المشرق) لا إلى المسكن، ولو كانت الإشارة إلى المسكن لقال: (أشار إلى مسكن عائشة) ولم يقل: (إلى جهة مسكن عائشة) والفرق بين التعبيرين واضح وجلي " (1).  
ثالثاً: أَنَّ نفس الدليل الذي استدلوا به يمكن أن يقلبه عليهم أعدائهم من النواصب:  
قال الشيخ عبد القادر صوفي: "أما استدلال الشيعة بإشارته صلى الله عليه وسلم جهة بيت عائشة رضي الله عنها، مع قوله: «الْفِتْنَةُ هَا هُنَا» على أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها مصدرُ الفتنة، فاستدلال باطلٌ يردّه أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان واقفاً على منبره الذي يقع غرب بيوت أزواجه رضي الله عنهنّ، وغرب بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها؛ حيث كانت البيوت كلّها عن يمين المنبر في جهة الشرق، وهو أمرٌ لا يقبل جدالاً أو مراءً.  
فكما سَوَّغَ الرَّافِضَةُ لأنفسهم أن يفسّروا جهة المشرق ببيت عائشة رضي الله عنها، قدّ يسوّغ النواصب أن يفسّروا الجهة ببيت فاطمة رضي الله عنها، وهذا حمقٌ من الطائفتين" (2).

رابعاً: إِنَّ الطعن في بيت عائشة هو طعن في النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فبيت عائشة هو بيت النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبه دُفِنَ:  
وهذا الأمر واضح وضوح الشمس في رابعة النهار؛ لأنه متفقٌ عليه بين السنة

(1) الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال للرحيلي ص (321).

(2) الصاعقة لعبد القادر صوفي ص (151).

(172/1)

والشيعة؛ ولذلك لا يحتاج إلى تقرير:

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ ... إِذَا اخْتَجَّ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ  
ويلزم الرّافضة أن يطعنوا في النّبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الطعن في بيته ملازم للطعن فيه، فتأمل!.

ورحم الله الإمام أبا الوفا ابن عقيل الحنبلي (1) رحمه الله حيث يقول: "انظر كيف اختار لمرضه بيت البنت، واختار لموضع من الصلاة الأب، فما هذه الغفلة المستحوذة على قلوب الرّافضة عن هذا الفضل والمنزلة التي لا تكاد تخفى عن البهيم فضلاً عن الناطق؟" (2).

---

(1) هو: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي شيخ الحنابلة في عصره، كان إماماً عالماً صالحاً مفتناً، مات سنة (513هـ).

ينظر في ترجمته: النجوم الزاهرة 5/ 219، وسير أعلام النبلاء 14/ 330، والوافي بالوفيات 21/ 218.

(2) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ص (54).

(173/1)

---

#### المطلب الخامس

قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ تَخْتَجِبْ مِنَ الرِّجَالِ  
يزعم الرّافضة أن عائشة رضي الله عنها كانت لا تختجب من الرجال؛ فيقول أحدهم: "من غير المناسب أن تتوضأ وتغسل يديها وخديها ووجهها وأذنيها أمام الناس كما في سنن النسائي، ... كما ليس من المناسب أن تغتسل أمام الرجال" (1)، وذكر حديث اغتسال عائشة في الصحيحين وغيرهما.

وشبهة هذا القائل وأمثاله من إخوانه الرّافضة الحديثان التاليان:

الحديث الأول: ما رواه النسائي من طريق عبد الملك بن مروان بن الحارث قال: أخبرني أبو عبد الله سالم سبلان قال: «وَكَاثَتْ عَائِشَةُ تَسْتَعْجِبُ بِأَمَانَتِهِ، وَتَسْتَأْجِرُهُ فَأَرْتَنِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ، فَتَمَضَّمَصَتْ وَاسْتَنْثَرَتْ ثَلَاثًا، وَغَسَلَتْ وَجْهَهَا

ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَتْ يَدَهَا الْيُمْنَى ثَلَاثًا وَالْيُسْرَى ثَلَاثًا، وَوَضَعَتْ يَدَهَا فِي مُقَدَّمِ رَأْسِهَا، ثُمَّ مَسَحَتْ رَأْسَهَا مَسْحَةً وَاحِدَةً إِلَى مُؤَخَّرِهِ، ثُمَّ أَمَرَتْ يَدَهَا بِأُذُنَيْهَا، ثُمَّ مَرَّتْ عَلَى الْخَدَيْنِ. قَالَ سَالِمٌ: كُنْتُ آتِيهَا مُكَاتِبًا مَا تَخْتَفِي مِنِّي، فَتَجَلَسُ بَيْنَ يَدَيَّ وَتَتَحَدَّثُ مَعِي حَتَّى جِئْتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقُلْتُ: ادْعِي لِي بِالْبُرْكَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: أَعْتَقَنِي اللَّهُ. قَالَتْ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَأَرْحَتِ الْحِجَابَ دُونِي، فَلَمْ أَرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ» (2).

(1) هذا القول جزء من مقال لأحد الروافض، بعنوان: "عائشة تحت المجهر"، على موقع

منتديات أنصار آل محمد [www.ansaaar.com](http://www.ansaaar.com).

(2) أخرجه النسائي في المجتبى، كتاب الطهارة، باب مسح المرأة رأسها 1/ 72، رقم (100)، وفي السنن الكبرى، 1/ 113، رقم (105)، والدولابي في الكنى 2/ 820، رقم (1430)، والبخاري في =

(174/1)

الحديث الثاني: ما رواه الشيخان من طريق أبي بكر بن حفص قال: سمعت أبا سلمة، يقول: «دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائِشَةَ عَلَى عَائِشَةَ، فَسَأَلَهَا أَخُوهَا عَنْ غُسْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَتْ بِإِنَاءٍ نَحْوًا مِنْ صَاعٍ، فَاعْتَسَلْتُ، وَأَفَاضَتْ عَلَى رَأْسِهَا، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حِجَابٌ» (1).  
الجواب عن هذه الشبهة:

الحديث الأول حديث النسائي: ليس فيه عدم احتجاب عائشة رضي الله عنها عن الرجال، فأبو عبد الله سالم سبلان مولى من موالى عائشة رضي الله عنها، والمولى يجوز له النظر إلى سيّده، وعائشة رضي الله عنها كانت فقيهة، لا يخفى عليها هذا الأمر؛ ولهذا لما أعتق أرخت دونه الحجاب كما في الحديث: «وَأَرْحَتِ الْحِجَابَ دُونِي، فَلَمْ أَرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ»، والشواهد من السنة على ذلك كثيرة:

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى فَاطِمَةَ بِعَبْدٍ كَانَ قَدْ وَهَبَهُ لَهَا، قَالَ: وَعَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثَوْبٌ، إِذَا قَنَعَتْ بِهِ رَأْسَهَا لَمْ يَبْلُغْ رِجْلَيْهَا، وَإِذَا غَطَّتْ بِهِ رِجْلَيْهَا لَمْ يَبْلُغْ رَأْسَهَا، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَلَقَّى قَالَ: "إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ

---

= التاريخ الكبير 4 / 110، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق 3 / 1524 رقم (854)، وقال الألباني: "صحيح الإسناد". ينظر: سنن النسائي 1 / 244 رقم (100)، مع حكم الألباني، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان، طبعة مكتبة المعارف - الرياض. (1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الغسل، باب الغسل بالصاع ونحوه 1 / 59، رقم (251)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ... 1 / 256، رقم (320).

(175/1)

---

بأس، إنما هو أبوك وغلأمك" (1).  
وكثير من علماء السنة يجوزون رؤية العبد لسيدته، فقد جاء في شرح خليل: "ولعبد بلا شرك ومكاتب وغدين نظر شعر السيدة - يعني أن العبد الوغد أي القبيح المنظر - يجوز له أن ينظر إلى شعر سيدته، وبقية أطرافها التي ينظرها محرماً والخلوة بها على ما شهره ابن ناجي بشرط أن يكون كاملاً لها" (2).  
وجاء في حواشي الشرواني: "رأيت الشارح في شرح الإرشاد صرح بحل نظر سيد المشتركة أو المبعضة لما عدا ما بين سرتها وركبتها" (3).  
وقال ابن قدامة رحمه الله وهو يتحدث عن هذه المسألة: "قال الشافعي هو - أي العبد - محرم لها - أي السيدة - وحكاها بعض أصحابنا عن أحمد؛ لأنه يباح له النظر إليها فكان محرماً لها كذي رحمها" (4).  
والرافضة أنفسهم، يقولون: إن المرأة لا يجب أن تحتجب من العبد إلا أن يؤدي ما يعتقه، فقد قال يوسف البحراني في 'الحدائق الناضرة': "عن معاوية بن عمار بسندين أحدهما صحيح والآخر حسن في قوة الصحيح، قال: قلت لأبي

---

(1) أخرجه أبو داود في سننه كتاب اللباس، باب في العبد ينظر إلى شعر مولاته 4 / 62، رقم (4106)، والبيهقي في السنن الكبرى 7 / 154، رقم (13545)، وفي الآداب ص (246)، رقم (601)، ومعرفة السنن والآثار 10 / 23، رقم (13486)، والبعثي في

- شرح السنة 9/ 29، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة 5/ 91، رقم (1712)،  
وقال الألباني في إرواء الغليل 6/ 206، رقم (1799): "إسناده صحيح رجاله ثقات".  
(2) شرح مختصر خليل للخرشي 3/ 221.  
(3) حواشي الشرواني 7/ 197.  
(4) الشرح الكبير 3/ 193.

(176/1)

---

عبد الله عليه السلام: المملوك يرى شعر مولاته وساقها؟ قال: لا بأس"، وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله في الصحيح والموثق، بأبان بن عثمان "قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المملوك يرى شعر مولاته؟ قال: لا بأس" (1).  
وقد قال بذلك كثير من علمائهم (2)، وهو واضح في جواز عدم الاحتجاب من المكاتب قبل أن يصير عنده ما يؤدي مكاتبته.  
وعليه فلا متمسك للرافضة في هذه الشبهة، وكتبهم ترد عليهم، وشهد شاهد من أهلها.  
وأما الحديث الثاني: المتفق عليه، فليس فيه أيضًا ما يدل على عدم احتجاب عائشة رضي الله عنها عن الرجال، فأبو سلمة راوي الحديث هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف، وهو ابن أخت عائشة من الرضاعة أَرْضَعَتْهُ أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فعائشة خالته، والآخر هو أخو عائشة من الرضاعة كما في الحديث، فكلًا الرجلين من محارم عائشة رضي الله عنها.  
قال القاضي عياض (3) رحمه الله: "ظاهر الحديث أنهما رأيا عملها في رأسها

- 
- (1) الحقائق الناضرة 23/ 69.  
(2) ينظر: الحقائق الناضرة 23/ 69، وينظر: مستند الشيعة للنراقي 16/ 53، والكافي للكليني 5/ 531، ووسائل الشيعة 20/ 223 للحر العاملي، ومستمسك العروة الوثقى 14/ 43 لمحسن الحكيم.  
(3) هو: عياض بن موسى بن عياض السبتي، القاضي، أبو الفضل، أصله من الأندلس، ثم انتقل آخر أجداده إلى مدينة فاس، ثم من فاس إلى سبتة. أحد علماء المالكية، كان إمامًا



حافظاً محدثاً فقيهاً متبحراً، من تصانيفه: (إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم)، و (كتاب الإعلام بحدود قواعد الإسلام). مات سنة (544هـ).  
ينظر في ترجمته: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص (437)، وتهذيب الأسماء واللغات 2/ 43، ووفيات الأعيان 3/ 483، وسير أعلام النبلاء 15/ 49.

(177/1)

---

وأعلى جسدها مما يحل لذي المحرم النظر فيه إلى ذات المحرم، وأحدهما - كما قال - كان أخوها من الرضاعة، قيل: إن اسمه عبد الله بن يزيد، وكان أبو سلمة ابن أختها من الرضاعة أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر" (1)، فالحديث ليس فيه متمسك للرافضة كسابقه، والله تعالى أعلم.

---

(1) إكمال المعلم 2/ 163.

(178/1)

---

المطلب السادس

قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَزَيْنَ الْجَوَارِي وَتَطُوفُ بِهِنَّ  
يقول الرافضة: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَوَّفَتْ (1) (أَي زَيَّنَتْ) جَارِيَةً وَطَافَتْ بِهَا وَقَالَتْ:  
لَعَلْنَا نَصْطَادُ بِهَا شَبَابَ قُرَيْشٍ، أَرَادُوا بِذَلِكَ مَعْنَى بَاطِلًا يَسِيءُ إِلَى عَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وشبهتهم في ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه: قال: حدثنا وكيع، عن العلاء بن عبد  
الكريم اليامي، عن عمار بن عمران - رجل من زيد الله -، عن امرأة منهم، عن عَائِشَةَ:  
«أَتَمَّا شَوَّفْتُ جَارِيَةً وَطَافْتُ بِهَا، وَقَالَتْ: "لَعَلَّنَا نَتَصِيدُ بِهَا شَبَابَ قُرَيْشٍ"» (2).

الرد على هذه الشبهة:

يرد على هذه الشبهة من وجهين:

الوجه الأول: أَنَّ الرواية قامت على مجهول، ألا وهو المرأة التي حدثت بهذه الحادثة، وهذا

عند علماء الحديث من أضعف الأسانيد.

وأيضاً عمار بن عمران قال عنه الذهبي: "لا يصح حديثه، ذكره البخاري في

---

(1) شوفت جارية: أي زينتها، يقال شوف وشيف وتشوف: أي تزين. وتشوف للشيء أي طمع بصره إليه. ينظر: غريب الحديث للحري 2/ 817، والدلائل في غريب الحديث 3/ 1129، والنهية في غريب الحديث والأثر 2/ 509.

(2) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 4/ 49، رقم (17664)، ومن طريقه الحري في غريب الحديث 2/ 812، والحديث ضعيف؛ لأن في سنده، عمار بن عمران وهو ضعيف، وفيه أيضاً امرأة مجهولة العين والحال. ينظر: ميزان الاعتدال 3/ 166.

(179/1)

---

الضعفاء" (1)، وأقره ابن حجر في اللسان (2).

فالرواية إذاً فيها مجهول وضعيف، فلا يصح الاحتجاج بها، هذا من حيث الرواية. الوجه الثاني: على فرض صحة الرواية؛ فيمكن أن يقال: إن هذا عرف شائع عندهم لا غرابة فيه، فالتشويق بالجارية: هو تزيين ما يحلّ إظهاره منها وهو وجهها، وإلباسها الملابس الجميلة في أعين الخاطب أو من يريد شراءها، من باب عرض السلعة على مشتريها؛ ولهذا أورد ابن أبي شيبة الأثر في بابين بنفس السند: الأول: باب: "ما قالوا في الجارية تشوف ويطاف بها"، والباب الثاني: "باب: في تزيين السلعة"، وبذا تسقط هذه الشبهة من أساسها رواية ودراية (3).

---

(1) ميزان الاعتدال 3/ 166.

(2) لسان الميزان 4/ 272.

(3) هذا الرد مقتبس من رد أوسع لهذه الشبهة على شبكة الدفاع عن السنة

.www.dd – sunnah.net

(180/1)

## الطلب السابع

قولهم: إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُسيء إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَزْعُمُ الرَّافِضَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تُسيء إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقول  
التجاني: "وقد أساءت عَائِشَةُ إلى رسول الله كثيراً وجرعت القصاص ولكن النَّبِيُّ رؤوف رحيم  
وأخلاقه عالية وصبره عميق، وكان كثيراً ما يقول لها ألبسك شيطانك يا عَائِشَةُ وكثيراً ما كان  
يأسى لتهديد الله لها" (1).

الرد على هذه الشُّبهة:

قال عثمان خميس: "قوله قد أساءت عَائِشَةُ إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيراً كذب  
تشهد به كتب أهل السنة التي تبين أَنَّ أَحَبَّ الناس إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَائِشَةُ (2)، وكان الناس لا يهدون له إلا في بيت عَائِشَةَ (3)، وكانت لها من دون سائر  
أمهات المؤمنين ليلتان وأما كتب الشيعة فغير موثوق بها، فإن الكذب فيها كثير وخير مثال  
على كثرة كذبهم هذا الكتاب وأمثاله من مؤلفات التجاني وغيره، وكذا قوله: (كثيراً ما يقول  
لها ألبسك شيطانك، وكثيراً ما كان يأسى لتهديد الله لها) كله كذب لا يستحي منه كاذبه"  
(4).

فقول التجاني: "كثيراً ما يقول لها ألبسك شيطانك يا عَائِشَةُ"، إشارة إلى ما في صحيح  
مسلم عن عروة بن الزبير: «أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّ

---

(1) فاسألوا أهل الذكر ص (75).

(2) سبق تخريجه.

(3) سبق تخريجه.

(4) كشف الجاني محمد التجاني ص (74).

(181/1)

---

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ: فَغَرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا  
أَصْنَعُ، فَقَالَ: "مَا لَكَ؟ يَا عَائِشَةُ أَعْرَبْتَ؟" فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ" قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ"، قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: "نَعَمْ" قُلْتُ: وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ" (1).

وجاء الحديث بألفاظ كثيرة أغلبها لا تصح (2).

وسياق الحديث يأبى الطعن بعائشة؛ لأن مناسبة الحديث الغيرة عليه صلى الله عليه وسلم، وليس تعمد إيدائه كما يكذب التيجاني (3)، "بل إن هذه الغيرة نابعة من شدة حبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنها لا تتصور أن يراحمها في حبه أحد من النساء" (4).  
"وعائشة رضي الله عنها لا ندعي تجردها من البشرية وترفعها عن فطرة الأنثى فهي كغيرها من النساء في ذلك، وغيبتها رضي الله عنها لم تكن لتتغلغل في أعماقها، بل كانت تقف عند الحدود التي تقضي بها قواعد الدين والعدل، ولعل ما يبين لنا ذلك ما روي من صور الوفاق الرائع بين الضرائر، وتفانيهن في إرضاء زوجهن رسول الله صلى الله عليه وسلم" (5).

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان

وبعته سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً 4/ 2168، رقم (2815).

(2) ينظر: التلخيص 1/ 338، وعلل الدارقطني 14/ 414.

(3) ينظر: أحاديث يحتج بها الشيعة، لعبد الرحمن دمشقية.

(4) حياة عائشة أم المؤمنين ص (406).

(5) تراجم سيدات بيت النبوة للدكتورة عائشة بنت الشاطئ ص (292).

(182/1)

---

## الفصل الخامس

الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك القديمة والحديثة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك القديمة.

المبحث الثاني: الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك الحديثة.

(183/1)

## المبحث الأول

### الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك القديمة

لا شك أن حادثة الإفك فيها من الفوائد والآثار الإيجابية الكثير، كيف لا وقد أخبر الله تعالى أن فيها خيراً للمؤمنين، حيث قال: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} (1)، فمن أصدق من الله حديثاً، ومن أصدق من الله قبيلاً. فاقترضت حكمة الله أن يخرج الخير من ثنايا الشر، وكم من أمور ظاهرها الشر وهي تحمل في طياتها الخير الكثير، قال تعالى: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (2)، وقال تعالى: {فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} (3). وقد ذكر أهل العلم أموراً كثيرة ظهرت فيها الخيرية في هذه الحادثة، من أهمها ما يلي (4):

(1) سورة النور، الآية: 11.

(2) سورة البقرة، الآية: 216.

(3) سورة النساء، الآية: 19.

(4) استفدت هذه الفوائد من كتب مطبوعة، ومحاضرات وخطب ودروس مفرغة، من أهمها:

1 - السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، لعلي محمد الصلاحي ص (589590).

2 - دروس مفرغة في التفسير للشيخ مصطفى العدوي، تحت عنوان: "ما يستفاد من حادثة الإفك". =

(185/1)

أولاً: أن حادثة الإفك أظهرت فضل عائشة رضي الله عنها، وذلك بتبرئتها بقرآن يتلى إلى قيام الساعة، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ} الآية (1)؛ ولذلك كانت رضي الله عنها تفخر بأن الله برأها من فوق سبع سماوات؛ فلولا هذا الابتلاء ما عرفت الأمة مكانة عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

ثانيًا: الابتلاء، حيث ابتلى الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما ابتلى عائشة وابتلى صفوان بن المعطل فخرجوا من البلاء كالذهب الخالص، والابتلاء خير؛ لأن فيه رفع درجات، والجزاء والأجر العظيم لأسرتي النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق على صبرهما وقوة تحملهما وصدق إيمانهما.

ثالثًا: أن المؤمنين تعلموا بسبب هذه الحادثة، كثيرًا من الآداب الإسلامية السامية، كالحرص على سمعة المؤمنين، وعلى حسن الظن فيما بينهم، كما في قوله تعالى: {لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ} (2).  
وأيضًا: وجوب الثبوت من الأقوال قبل نشرها، والتأكد من صحتها، كما في قوله تعالى: {لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ

---

= 3 - محاضرات مفرغة للشيخ علي القرني، تحت عنوان: "صراع الدعاة مع المنافقين".  
4 - دروس مفرغة للشيخ محمد حسان قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، تحت عنوان: "بعض الدروس المستفادة من حادثة الإفك".

5 - موسوعة خطب المنبر التي تم تفريغها في موقع شبكة المنبر.

(1) سورة النور، الآية: 11.

(2) سورة النور، الآية: 12.

(186/1)

---

هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ} (1).

وكذلك: النهي عن إشاعة الفاحشة بين المؤمنين، كما في قوله تعالى: {وَإِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (2).

وأيضًا: الحث على النفقة على الأقارب وإن أساءوا، كما في قوله تعالى: {وَلَا يَأْتَلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (3).

رابعًا: بيان فضل الله على المؤمنين ورأفته بهم، كما في قوله تعالى: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ { (4).  
وأيضاً: غيرته تعالى على عباده المؤمنين الصادقين، ودفاعه عنهم، وتهديده لمن يرميهم  
بالفحشاء باللعن في الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ  
الْعَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ

---

(1) سورة النور، الآية: 16.

(2) سورة النور، الآية: 19.

(3) سورة النور، الآية: 22.

(4) سورة النور، الآية: 14.

(187/1)

---

عَظِيمٌ { الآيات (1).

خامساً: أن حادثة الإفك أثبتت بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه لا يعلم الغيب،  
حيث عاش الرسول صلى الله عليه وسلم تلك المحنة شهراً كاملاً وهو لا يعلم شيئاً عن  
حقيقة الأمر، بل صار يستشير ويسأل أصحابه عن عائشة، وصدق الله حيث قال: {قُلْ لَا  
أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا  
مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (2)، وفي هذا رد على الطوائف المبتدعة  
التي تقول: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَشَرًا، وتدعي أيضاً أنه يعلم الغيب.

سادساً: أن هذه المحنة أظهرت المنافقين المندسين في صفوف المؤمنين، فتأتي الحن، وتأتي  
الفتن؛ لتظهر ما تكنه الصدور من نفاق، ولتظهر ما تكنه القلوب من حقد على الإسلام  
وأهله، فظهر النفاق، وظهرت عصابة النفاق.

سابعاً: أن دعاة الإسلام – المنتمين لهذا الدين بإخلاص وصدق – مستهدفون ومعرضون  
للاتهام، ولإشاعة الشائعات، والصاق التهم بهم؛ فالطعن في الأشراف والأطهار، هي سنة  
الناقمين الحاقدين، فهذه مريم بنت عمران رُميت في عرضها بمتاناً وزوراً، فبرأها الله من ذلك،  
قال تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ  
بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِنْ

---

(1) سورة النور، الآيات: 23 - 25.

(2) سورة الأعراف، الآية: 188.

(188/1)

---

الْقَانِنِينَ { (1)، وكذلك يوسف عليه السلام فإنه رُمي في عرضه فبرأه الله تعالى من ذلك. وكم قرأنا وكم سمعنا أن دعاة صادقين وعلماء أجلاء اتهموا في أعراضهم، ولكن إرادة الله سبحانه وتعالى قاضية أن يحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، فما يدور الزمان إلا ويرى الله تعالى ساحة الأبرياء من أوليائه، ويأخذ الذين تولوا كبر الإثم والجريمة أخذ عزيز مقتدر.

---

(1) سورة التحريم، الآية: 12.

(189/1)

---

المبحث الثاني  
الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك الحديثة  
إنَّ العصبة التي تناولت بيت النبوة الطاهر الكريم وشككت فيه، موجودة كما وجدت في زمان النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإلى يومنا هذا نجد من يرمي أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ بِالْفَحْشِ وغيره من الافتراءات، بعد أن برأها الله من تلك التُّهَمِ الكاذبة الملفقة، فعادوا إلى ما نهى الله عن العودة إليه، {يَعْظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (1)، والهدف في السابق والحاضر واحد، وهو النيل من الإسلام والطعن في أهله، ولكن الإفك الحديث أخطر وأشد من القديم؛ لأنه جاء بعد نزول القرآن بالبراءة، والنهي عن عدم العودة إليه، فأبى هؤلاء إلا أن يكذبوا بالقرآن، ويعودوا إلى ما نهى الله عنه.  
فمع نزول البراءة من السماء، والثناء من الله، نجد أناسًا امتلأت قلوبهم كفرًا، ونفاقًا، وخبثًا يحرفون الكلم عن مواضعه، ويطعنون في أشرف عرض، وأشرف امرأة! يفرقون بذلك بين



المسلمين، ويثرون الفتنة بينهم، ويتجرأون على الله ورسوله تحت ستار حبهم لآل البيت عليهم السلام، وآل البيت منهم براء. يفسدون على الناس دينهم، وعقيدتهم، وإسلامهم. وكما أن حادثة الإفك في السابق جاءت وفي طياتها الخير الكثير، فكذلك الإفك الحديث لم يخل من فوائد وآثار إيجابية، بل حوى الخير والبشرى، والفضل

---

(1) سورة النور، الآية: 17.

(191/1)

---

والبركة {لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} (1)، فلما ثارت الهجمة على أمنا عائشة رضي الله عنها وتجدد الإفك من جديد، جاءت الفوائد والآثار الطيبة مصاحبة لهذه الفتنة، وفي ما يلي ذكر لأهم هذه الفوائد والآثار:

أولاً: من أعظم الخير في هذه الحادثة؛ ما تكشف للناس جميعاً من حقيقة دين هؤلاء الروافض وأخلاقهم، وما ظهر للجميع من قبح فعالهم، وسوء ما تخفيه قلوبهم من الحقد السافر على أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن، وبأن عداؤهم الذي يُبطنونه لأهل السنة، وظهرت تقيتهم.

ثانياً: في هذه الحادثة رسالة صريحة إلى دعاة التقارب والتلميع لمذهب التشيع، فقد أتت على بُنيانهم من القواعد، وبينت فشل واستحالة ما يدعون إليه، وأنى لهم أن يجمعوا بين الحق والباطل، وما مثلهم إلا كمثل من ينشد في الماء جذوة نار، أو من يطلب من السراب إرواءً لظمئه.

ثالثاً: من عظيم بركات هذه الحادثة؛ تداعي الكثير من علماء أهل السنة ودُعاهم إلى تبيان خطورة التشيع وسوء آثاره، وتوارد بعض وسائل الإعلام الهادفة من مواقع الانترنت والقنوات المتخصصة في فضح الرافضة توارداً محموداً على إنتاج الكثير من البحوث والبرامج الوثائقية التي تكشف ضلال التشيع وفساده، وشاء الله أن يكون الحديث عن خطر الرافضة مثار اهتمام الكثير من العامة في البيوتات والطرق والأسواق وأماكن العمل والاجتماعات، وهذا - بحمد الله - خير عظيم عميم، سهل من مهمة المصلحين المختصين والمنشغلين بخطورة هذا الجانب،

(192/1)

ولا يحقُّ المكْرُ السيِّئُ إلا بأهله، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

رابعاً: من الجميل في هذه الحادثة؛ التأثير الإيجابي على كثير من عامّة الشيعة وعقلاءهم، وإزالة الغشاوة عن عيون كثير من المخدوعين، فقد سمعنا أن كثيراً منهم رجّع إلى منهج أهل السنة، وأدرك خطورة ما كان عليه، وخطورة ما عليه الشيعة من الخلفاء الراشدين وعلى أمّهات المؤمنين، وهذا والله من الخير الذي نشكّر الله عليه (1).

خامساً: قيام أهل السنة بحملة إعلامية قوية تُبيّن فضائل ومناقب الصحابة رضي الله عنهم، وخصوصاً أمّهات المؤمنين رضي الله عنهن، وكان التركيز الأكثر على أمنا عائشة رضي الله عنها، فصارت خطب الجمعة موجهة لذلك الغرض، وكثير من وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة والمقروءة، توجهت لنفس الهدف، وحسبك بهذا بركة.

سادساً: اهتمام بعض العلماء وطلبة العلم - خصوصاً في الآونة الأخيرة -، بجمع الشُّبُهات المثارة حول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وغيرها من أمّهات المؤمنين والصحابة الكرام والأئمة الأعلام، وتفنيد هذه الشُّبُهات، والرد على الأباطيل والافتراءات المكذوبة عليهم، جزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

سابعاً: تبني بعض المؤسسات الخيرية، والمنظمات الطوعية، والمواقع الإسلامية، مسابقات في سيرة أمّهات المؤمنين وغيرهن من الصحابة - رضي الله عن الجميع -، ومن ذلك مؤسسة الدرر السنيّة التي تبنت مسابقة عالمية بعنوان: "أمنا عائشة"

(1) هذه الفوائد الأربع لخصتها من مقال لعبد الرحمن بن محمد السيد، على موقع صيد الفوائد [www.saaid.net](http://www.saaid.net)، بعنوان: "ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر! حادثة الإفك الجديدة، بركات بعضها فوق بعض!"، وتاريخ المقال: الثلاثاء 19/شوال/1431هـ.

(193/1)

---

ملكة العفاف"، وهذا البحث أحد البحوث المقدمة لهذه المسابقة، فجزاهم الله خيراً.  
ثامناً: تدافع الأدباء والشعراء من كافة أنحاء المعمورة للدفاع عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله  
عنها، وهجاء من سبها، وقد وقفت على كثيرٍ من القصائد التي جادت بها قرائحهم، ومن  
ذلك ما يلي:

قصيدة للشاعر حسين بن أحمد النجمي (1)، جاءت في واحد وأربعين بيتاً، مطلعها:

تبا لها تلك الكلاب النابحة ... فاحت ننانتهم بأقبح رائحة  
قد أخرجوا أحقادهم وضلالهم ... وتقصدوا تلك الرزان الصالحة  
أمي وأمّ المؤمنين جميعهم ... زوج النبيّ وحبه والناصحة  
لا تحسبوا شراً شرارة إفكهم ... هي بالثواب من المهيمن رابحة  
خسئت وخابت ألسن طعنت بها ... كان الجدير بأن تقوم منافحة  
ما شوهوها بل تزيد نصاعة ... ووجوههم بالذل أمست كالحة  
قد برأ الرحمن عرض نبيه ... من أكبش للصخر أضحت ناطحة  
هلك النفاق ورأسه لكنه ... وجد الإساءة بالتشيع سائحة  
إن التشيع والنفاق كعملة ... وجهان فيها بالقبايح طافحة  
فأتى الخبيث يزيج عن وجه الحنا ... ويسوق فريته بأنن جارحة  
فعدوا على العرض الحرام وأطلقوا ... تلك السهام الغادات الجارحة  
فالله قد مدح الصحابة بالهدى ... والآي في السور الكريمة صادحة

---

(1) القصيدة على موقع منتديات دنيا الخيال [www.d-alkhial.com](http://www.d-alkhial.com).

(194/1)

---

ومكذب القرآن ينشر فكره ... بالزيف في قصص التفاهة قاذحة  
والسنة الغراء تظهر فضلهم ... فأكفهم ليد الحبيب مصافحة  
نصروا الهدى بذلوا الدماء وأزهقت ... أرواحهم لله عنه مكافحة  
أيحيى في هذا الزمان منافق ... متزعماً بالحقد أطفه لائحة

جاءت من ابن سلول تحمل فكره ... في أبشع الصور الحبيثة واضحة  
أماه أزعجني وأشعل في دمي ... نارا من الألم الموقر لافحه  
ما صك في أذني من الزيف الذي ... نقلته شاشات مساء البارحة

وأختم بقصيدة طويلة نظمها: أبو سهل طه بن الطيب بن المحجوب الرِّيَّاني (1)، جاءت في  
ثمانين بيتاً، أنقل منها مقتطفات:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْقَادِرِ ... رَبِّ عَظِيمِ مَالِكٍ دَيَّانٍ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... مَا نَا حَ قُمْرِيٍّ عَلَى الْأَعْصَانِ  
وَالصَّحْبِ وَالْأَلِ الْكَرَامِ خِصَالِهِمْ ... وَكَذَلِكَ رُؤُجَاتِ رُزْقِ جَنَانٍ  
وَعَلَى جَمِيعِ السَّالِكِينَ سَبِيلَهُمْ ... حَتَّى تَشِيبَ مَفَارِقُ الْوُلْدَانِ  
إِنَّ الرِّوَا فِضَ أَوْغَلُوا فِي غَيِّهِمْ ... وَتَتَايَعُوا فِي الظُّلُمِ وَالشَّنَانِ  
تَرَكُوا التَّقِيَّةَ أَظْهَرُوا كُفْرَهُمْ ... بِالطَّعْنِ فِي زَوْجِ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِ

— — —

(1) هذه النونية أخذتها من الناظم مباشرة، وهي غير مطبوعة، ولكنها موجودة على بعض  
المواقع والمنتديات، عبر الشبكة العالمية.

(195/1)

هَذَا الْحَبِيبُ وَقَدْ تَجَاسَرَ مُعَلَّنًا ... لِلْكَفْرِ بَعْدَ بَرَاءَةِ الْقُرْآنِ  
فِي سَبِّ عَائِشَةَ الْأَيُّبَةِ أَمَّنَا ... وَالطَّعْنِ فِيهَا بِتُهْمَةِ الْبُهْتَانِ  
أَتَسُبُّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مُكَدِّبًا ... لِلَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ الرَّيَّانِي؟  
وَتُنَاقِضُ الْإِجْمَاعَ أَمْرًا وَاصِحًا؟ ... فَالْكَفْرِ فِيكَ وَمِنْكَ يَا شَيْطَانِ  
فَالْقَدْخُ فِيهَا مُلَازِمٌ لِلطَّعْنِ فِي ... شَخْصِ النَّبِيِّ وَعَرْضِهِ الْمُنْصَانِ  
لَوْ كُنْتُ تُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ مُصَدِّقًا ... خُذْ آيَةَ التَّطْهِيرِ دُونَ تَوَانِ  
فَالرَّجْسُ أَمْرٌ ذَاهِبٌ عَنْ أَهْلِهِ ... جَاءَ التَّطَهُّرُ دَوْمًا نُكْرَانِ  
أَزْوَاجُ هَذَا الْمُجْتَبَى مِنْ آلِهِ ... صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْهِ فِي الْأَكْوَانِ

فِي آيَةِ الْأَحْزَابِ جَاءَ سَيَافُهَا ... يُعْطِي اللَّيْبَ قَرِينَةَ الْبُرْهَانِ  
سَبَبُ النُّزُولِ الْقَطْعِي فِي تَحْقِيقِهِ ... جَاءَ الْمُبَاهِلُ مُهْلِكٌ لِلْجَانِي  
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَزْوَاجُهُ مِنْ أَهْلِهِ ... قُلْ لِي بِرَبِّكَ هَلْ يَصِحُّ لِسَانِي؟

- - -

يَا شِيعَةَ الرَّفْضِ الطُّغَاةَ تَبَاعَدُوا ... عَنْ كُلِّ كُفْرٍ يَسْحَقُ الْإِيمَانَ  
كَذَبْتُمْ الْقُرْآنَ كُفْرًا وَادَّعَيْتُمْ فِيهِ تَحْرِيفًا كَذًا نُقْصَانِ  
وَالسُّنَّةَ الْغَرَاءَ لَا مَعْنَى لَهَا ... هَذَا الْبُخَارِيُّ وَصَنُوهُ هَذَيَانِ  
كَفَرْتُمْ الصَّحْبَ الْكَرَامَ صَرَاحَةً ... فِي رِدَّةِ الشَّيْخَيْنِ قُلْ عُثْمَانُ  
لَمْ يَنْجُ مِنْ تِلْكَ الصَّغِينَةِ وَاحِدٌ ... إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَوْ يَكُونُوا ثَمَانِ

(196/1)

ويقول في براءة عائشة رضي الله عنها:

فَاللَّهُ بَرَّأَهَا وَعَظَّمْ شَأْنَهَا ... فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ  
فِي سُورَةِ النُّورِ الْكَرِيمَةِ مُعَلِّنًا ... عَنْ طَهْرِهَا وَعَقْفِهَا الْمُرْدَانِ  
قَدْ صَاغَهَا الْمَوْلَى الْكَرِيمُ وَخَصَّهَا ... بِخَصَائِصٍ مَشْدُودَةِ الْأَرْكَانِ  
فَشَهَادَةُ التَّنْزِيلِ جَاءَ خَطَابُهَا ... فِي الْآيَةِ نَقَرُوهَا بِكُلِّ زَمَانٍ  
هِيَ حَبَّةُ الْعُقْدِ الْقَرِيدِ لِأَنَّهَا ... بِكَرٍّ تُفَاخِرُ فِيهِ فِي الْقَمَرَانِ  
وَأَحَبُّ زَوْجٍ لِلنَّبِيِّ بِلَا مِرَاءٍ ... مَنْ ذَا يُوَازِي الْجَوْهَرَ الرِّثَانِ  
زَوْجُ النَّبِيِّ تُحِبُّهُ وَبُحْبُهَا ... قَدْ غَابَ عَنْهَا يُفِيضُ بِالرِّضْوَانِ  
مَاتَ النَّبِيُّ وَرَأْسُهُ فِي سَحْرِهَا ... فِي يَوْمِهَا الْمَعْقُودِ بِالرُّجْحَانِ  
قَدْ كَانَ دَفْنُ رَسُولِنَا فِي بَيْتِهَا ... فَكَفَّاهَا فَضْلًا بُقْعَةُ الْأَكْفَانِ  
رَبِيقُ النَّبِيِّ وَرَبِيقُهَا امْتَزَجَا مَعًا ... فَالْمُسْتَحِيلُ تَبَاعُدِ الْمَاءَانِ  
حَارَزَتْ غُلُومًا قَدْ تَقَاصَرَ دُومَهَا ... جُلُّ الرِّجَالِ وَخَاصَتِ الْبَحْرَانِ  
أَمَّا الْفَصَاحَةُ فَهِيَ تَمْلِكُ سِرَّهَا ... قَدْ فَاقَتْ الْعُرْبَ الْقُدَامَى مَعَانِي  
وَرَوَايَةُ الْأَثَارِ أَصْلُ كَلَامِهَا ... لَا لَنْ تُدَانِيهَا التَّسَاءُ لَأَعَانِ  
هِيَ خَيْرُ هَذَا الْجَمْعِ مِنْ زَوْجَاتِهِ ... مَنْ مَاتَ عَنْهُمْ الرَّسُولُ الْحَانِي

وفي الختام أقول: هذه ثمانٍ من الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك الحديثة، وما هي إلا غيض من فيض وقليل من كثير، إذ المقام لا يتسع لذكر أكثر من ذلك.

(197/1)

---

#### الفصل السادس

حكم مَنْ سَبَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حكم مَنْ سَبَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ بِمَا بَرَّاهَا اللَّهُ مِنْهُ.

المبحث الثاني: حكم مَنْ سَبَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ بِغَيْرِ مَا بَرَّاهَا اللَّهُ مِنْهُ.

(199/1)

---

#### المبحث الأول

حكم مَنْ سَبَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ بِمَا بَرَّاهَا اللَّهُ مِنْهُ

قَدْ أَجْمَعَ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ قَاطِبَةً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرَمَاهَا بِمَا بَرَّاهَا اللَّهُ مِنْهُ أَنَّهُ كَافِرٌ.

قال الإمام مالك (1) رحمه الله: "مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ جُلْدًا، وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قُتِلَ، قِيلَ لَهُ: لِمَ يَقْتُلُ فِي عَائِشَةَ؟ قَالَ مَالِكٌ: فَمَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ، وَمَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ قُتِلَ" (2).

وقال ابن القاسم (3) في روايته، عن مالك: "لأن الله تعالى يقول: {يَعْظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (4)، فمن عاد لمثله فقد كفر" (5).

---

(1) هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله، المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة المتبوعين، وإليه تنسب المالكية، وقد أثنى عليه كثير من العلماء حتى قال الشافعي: "مالك حجة الله تعالى على خلقه بعد التابعين"، ومن

- مصنفاته: (الموطأ)، مات سنة (179هـ).
- ينظر في ترجمته: الثقات لابن حبان 7/ 459، وفيات الأعيان 4/ 135، وتهذيب الكمال 27/ 91، وسير أعلام النبلاء 8/ 48.
- (2) مسند الموطأ للجوهري ص (112)، والشفاء بتعريف حقوق المصطفى 2/ 309، والصارم المسلول ص (566).
- (3) هو: هو أبو إسحاق: محمد بن القاسم بن شعبان، كان رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، مع التفنن في سائر العلوم، وكان ديناً ورعاً، مات سنة (355هـ).
- ينظر في ترجمته: ترتيب المدارك 5/ 274، وطبقات الفقهاء ص (155)، وسير أعلام النبلاء 12/ 174.
- (4) سورة النور، الآية: 17.
- (5) الشفا 2/ 654.

(201/1)

---

قال ابن حزم (1) رحمه الله: "قول مالك هاهنا صحيح، وهي ردّة تامّة، وتكذيبٌ لله تعالى في قَطْعِهِ ببراءتهما" (2).

وقال أبو بكر ابن زياد النيسابوري (3) رحمه الله: "سمعتُ القاسمَ بنَ محمدٍ يقول لإسماعيلَ ابنِ إسحاق: أُنِّي المأمون في (الرّقة) برجلين شتم أحدهما فاطمة، والآخر عائشة، فأمر بقتل الذي شتم فاطمة وترك الآخر، فقال إسماعيل: ما حُكُمُهما إلّا أن يُقتلَا؛ لأنّ الذي شتم عائشة ردّ القرآن" (4).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (5) رحمه الله تعقيباً عليه: "وعلى هذا مضت سيرة

---

(1) هو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، ولد بقرطبة (من بلاد الأندلس) سنة (384هـ)، وكان فقيهاً حافظاً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة على طريقة أهل الظاهر، بعيداً عن المصانعة حتى شَبَّهَ لسانه بسيف الحجاج، من تصانيفه: (الحلى بالآثار)، و (الإحكام في أصول الأحكام)، مات سنة (456هـ).

ينظر في ترجمته: وفيات الأعيان 3/ 325، وسير أعلام النبلاء 18/ 184، والبداية والنهاية 12/ 113.

(2) المحلى بالآثار 12/ 440.

(3) هو: عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، أبو بكر، كان إمام الشافعية في عصره بالعراق، وجمع بين الفقه والحديث، مات سنة (324 هـ).

ينظر في ترجمته: طبقات الفقهاء ص (113)، وتهذيب الأسماء واللغات 2/ 197، وسير أعلام النبلاء 15/ 65، وطبقات الشافعية للسبكي 3/ 310.

(4) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 7/ 1344، والصارم المسلول ص (566).

(5) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر، النميري، الحاراني، الدمشقي، الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، شيخ الإسلام، ولد بحران سنة (661هـ)، نظر في الرجال والعلل وتفقه وتمهر وتميز وتقدم وصنف ودرس وأفتى وفاق الأقران وصار عجا في سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتوسع في المنقول والمعقول والإطالة على مذاهب السلف والخلف، له مصنفات كثيرة في علوم شتى من أشهرها: (مجموع الفتاوى)، و (منهاج السنة النبوية)، و (درء تعارض العقل والنقل)، مات رحمه الله سنة (728هـ) =

(202/1)

---

أهل الفقه والعلم من أهل البيت وغيرهم" (1).

وقال ابن العربي (2) رحمه الله: "كل من سبها بما برأها الله منه فهو مُكذِّب لله، ومن كذَّب الله فهو كافر" (3).

وقال ابن قدامة (4) رحمه الله: "فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم" (5).

وقال النووي (6) رحمه الله: "براءة عائشة رضي الله عنها من الإفك، وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان - والعياذ بالله - صار كافرًا مرتدًا

---

= ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام 49/ 92، فوات الوفيات 1/ 74، والبداية والنهاية



(1) الصارم المسلول (566).

(2) هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، القاضي، أبو بكر ابن العربي، أحد كبار علماء المالكية، وكان عالماً بعلوم القرآن، والفقه، والأدب، والتاريخ، ومن مصنفاته: (أحكام القرآن)، و (عارضة الأحوذى في شرح الترمذى)، و (العواصم من القواصم)، مات سنة (453هـ).

ينظر في ترجمته: إكمال الإكمال 4 / 292، ووفيات الأعيان 4 / 296، وسير أعلام النبلاء 15 / 42.

(3) أحكام القرآن لابن العربي 3 / 366.

(4) هو: عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين، فقيه، من أكابر الحنابلة، له تصانيف، منها: (المغني في الفقه شرح مختصر الحرقى) و (الكافي)، و (المقنع)، مات سنة (620هـ).

ينظر في ترجمته: البداية والنهاية 13 / 99 وشذرات الذهب 5 / 88 وفوات الوفيات 1 / 520.

(5) لمعة الاعتقاد ص (40).

(6) هو: يحيى بن شرف بن مري، محيي الدين، أبو زكريا، النووي، الشافعي، ولد بنوى - قرية من قرى دمشق - سنة (631هـ)، وهو من أئمة فقهاء الشافعية، له مصنفات عديدة مشهورة منها: (المجموع شرح المذهب)، و (روضة الطالبين)، و (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، مات سنة (676هـ).

ينظر في ترجمته: تاريخ الإسلام 50 / 246، وطبقات الشافعية للسبكي 8 / 395.

(203/1)

بإجماع المسلمين" (1).

وقال ابن كثير رحمه الله عند قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} الآيات (2): "قد أجمع العلماء - رحمهم الله - قاطبة على أن مَنْ سَبَّهَا بعد هذا ورمأها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية، فإنه

كافر؛ لأنه معاند للقرآن، وفي بقية أمهات المؤمنين قولان: أصحهما أنهن كهي، والله أعلم" (3).

وقال ابن القيم رحمه الله: "وَاتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى كُفْرِ قَاذِفِهَا" (4).

وقال القاضي أبو يعلى (5) رحمه الله: "من قذف عَائِشَةَ بما برأها الله منه كفر بلا خلاف وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد وصرح غير واحد من الأئمة بهذا الحكم" (6).  
وقال ابن أبي موسى رحمه الله (7): "ومن رمى عَائِشَةَ رضي الله عنها بما برأها الله منه فقد

---

(1) شرح النووي على مسلم 117 / 17.

(2) سورة النور، الآيات: 23 – 25.

(3) تفسير القرآن العظيم 6 / 32.

(4) زاد المعاد في هدي خير العباد 1 / 103.

(5) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد أبو يعلى المعروف بابن الفراء، من أهل بغداد، كان عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون، من مصنفاته: (الإحكام السلطانية)، و (الكفاية في أصول الفقه)، مات سنة (458هـ).

ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد 3 / 55، وطبقات الحنابلة 2 / 193، وتاريخ دمشق 52 / 354، وإكمال الإكمال 4 / 557.

(6) الصارم المسلول ص (566).

(7) هو: عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن جعفر الشريف الهاشمي إمام الحنابلة ببغداد في عصره، =

(204/1)

---

مرق من الدين ولم ينعقد له نكاح على مسلمة" (1).

وقال بدر الدين الزركشي رحمه الله: "من قذفها فقد كفر لتصريح القرآن الكريم ببراءتها" (2).

وبعد عرض أقوال العلماء السابقة يمكن تلخيص حججهم على كفر من رمى أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنهما، وهي كما يلي:

أولاً: أن في سبها تكذيباً للقرآن الذي شهد ببراءتها، وتكذيب ما جاء به القرآن كفر (3).  
ثانياً: إن في ذلك إيذاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وذلك لأن قذف المرأة أذى  
لزوجها (4)، والنبي صلى الله عليه وسلم زوج لعائشة وكانت من أحب النساء إليه، والدليل  
على تأذيه من ذلك، قوله في هذه الحادثة: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ  
بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» (5)، وإيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر بالإجماع (6).

---

= وكان عالماً فقيهاً، ورعاً عابداً زاهداً، قوولاً بالحق لا يحايي أحداً، ولا تأخذه في الله لومة  
لائم، مات سنة (470هـ). ينظر في ترجمته: المنتظم 16 / 195، وتاريخ الإسلام 31 /  
322، والبداية والنهاية 12 / 145، وطبقات الحنابلة 2 / 237.

(1) الصارم المسلول ص (568).

(2) الإجابة ص (29).

(3) ينظر: المحلى بالآثار 12 / 440، وتفسير القرآن العظيم 6 / 32.

(4) الجامع لأحكام القرآن 12 / 209، والصارم المسلول ص (45).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب {لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ  
الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِمْ خَيْرًا} 6 / 101، رقم (4750)، ومسلم في صحيحه، كتاب  
التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف 4 / 2129، رقم (2770) من حديث  
عائشة رضي الله عنها.

(6) ينظر: الصارم المسلول ص (3) ...

(205/1)

---

ثالثاً: أن الطعن بما رضي الله عنها فيه تنقيص برسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث رضيها  
أن تكون زوجة له وأبقاها على ذلك حتى مات، فيلزم من طعنهم أن يكون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ديوثاً يرضى الفساد في أهله، وقد قال الله تعالى: {الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ} (1)،  
قال ابن كثير رحمه الله: "أي ما كان الله لي يجعل عائشة زوجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلا وهي طيبة، لأنه أطيب من كل طيب من البشر، ولو كانت خبيثة لما صلحت له شرعاً  
ولا قدرأً، ولهذا قال تعالى: {أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ} (2) أي عما يقوله أهل الإفك

والعدوان" (3).

(1) سورة النور، الآية: 26.

(2) سورة النور، الآية: 26.

(3) تفسير القرآن العظيم 6 / 35 .....

(206/1)

### المبحث الثاني

حكم من سبَّ أمَّ المؤمنين عائشة بغير ما برَّأها الله منه  
عائشة رضي الله عنها من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وهن داخلات في عموم الصحابة  
رضي الله عنهم؛ لأنهن منهم، وكل ما جاء في تحريم سب الصحابة من آيات قرآنية وأحاديث  
نبوية فإن ذلك يشملهن.

والعلماء رحمهم الله لم يختلفوا في تحريم سب الصحابة، ومجمعون على أن من فعل ذلك فقد  
ارتكب كبيرة من الكبائر، وجريمة من الجرائم، ولكن اختلفوا في إطلاق لفظ الكفر على من  
سبهم، فبعض العلماء يرى التفصيل في ذلك؛ لأن السب عندهم يكون على أحوال، فهناك  
من يسب الصحابة أو جمهورهم، سباً يقدح في دينهم وعدالتهم، ومنهم من يسبهم سباً لا  
يقدح في عدالتهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأما من سبهم سباً لا يقدح في عدالتهم ولا في  
دينهم مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك، فهذا هو  
الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك وعلى هذا يحمل كلام من لم  
يكفرهم من أهل العلم، وأما من لعن وقبح مطلقاً فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين  
لعن الغيظ ولعن الاعتقاد" (1).

وقد ذهب جمع من العلماء، إلى كفر من سبَّ الصحابة، وذلك لما يلي (2):  
أولاً: لأنَّ في سب الصحابة رضي الله عنهم تكذيباً للقرآن الكريم، وإنكاراً لما تضمنته

(1) الصارم المسلول على ص (586).

(2) الشفا 2/ 309، والصارم المسلول ص (566)، والصواعق المحرقة 1/ 144، وفتاوى السبكي 2/ 569 ...

(207/1)

آيات القرآن من تركيتهم والثناء عليهم، قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ - رضي الله عنهم - وَرَضُوا عَنْهُ} (1)، قال سفيان بن عيينة رحمه الله وغيره من السلف: "إن الله عاتب الخلق جميعهم في نبيه إلا أبا بكر، وقال: من أنكر صحبة أبي بكر فهو كافر، لأنه كذب القرآن" (2).

ثانيًا: لأن سبهم يستلزم نسبة الجهل إلى الله تعالى، أو العبث في تلك النصوص الكثيرة التي تقرر الثناء على الصحابة، قال شيخ الإسلام بن تيمية: "ومن زعم أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفرًا قليلًا لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو إنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضًا في كفره؛ لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم. بل من يشكك في كفر مثل هذا؟ فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأن هذه الآية التي هي: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} (3)، وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفارًا، أو فساقًا، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام" (4).

ثالثًا: لأن سب الصحابة فيه تنقصًا وأذى للرسول؛ والوقوع فيما نهي عنه،

(1) سورة التوبة، الآية: 100.

(2) منهاج السنة النبوية 8/ 381 ...

(3) سورة آل عمران، الآية: 110.

(4) الصارم المسلول على شاتم الرسول ص (586، 587) ...

(208/1)

فهم أصحابه الذين رباهم وركاهم، وقد نهي عن سبهم فقال: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» (1).

رابعاً: لأن سبهم طعن في الدين، وهدم لأصله، وإبطال للشريعة؛ لأنهم هم نقلة الدين، فإذا طعن فيهم انعدم النقل المأمون للدين، قال القرطبي رحمه الله: "فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردّ على الله ربّ العالمين، وأبطل شرائع المسلمين؛ قال الله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ} الآية (2). وقال تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ} (3)، إلى غير ذلك من الآي التي تضمنت الثناء عليهم، والشهادة لهم بالصدق والفلاح؛ قال الله تعالى: {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} (4) " (5).

وأختم هذه المبحث ببعض أقوال العلماء في تكفير من سبّ الصحابة رضي الله عنهم: قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: "الذي يشتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لو كنت متخذاً خليلاً" 8/ 5، رقم (3673)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم -، باب تحريم سب الصحابة - رضي الله عنهم - 4/ 1967، رقم (2541)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وأخرجه أيضاً مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة - رضي الله عنهم -، باب تحريم سب الصحابة - رضي الله عنهم - 4/ 1967، رقم (2540)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(2) سورة الفتح، الآية: 29.

(3) سورة الفتح، الآية: 18.

(4) سورة الأحزاب، الآية: 23.

(5) الجامع لأحكام القرآن 16/ 297 ...

ليس له سهم، أو قال: نصيب في الإسلام" (1).  
 فهذا فيمن شتم فكيف فيمن كفرهم وأخرجهم من الإسلام كما قالت الشيعة الروافض في حق جمهور الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر رضي الله عن الجميع، والذي ليس له نصيب في الإسلام خارج عن الإسلام، فكل مؤمن له سهم ونصيب في الإسلام، والذي ليس له سهم ولا نصيب من الإسلام ليس من أهل الإسلام.  
 وقال هشام بن عمار (2): "سمعت مالكا يقول: من سب أبا بكر وعمر، قتل، ومن سب عائشة رضي الله عنها، قتل، لأن الله تعالى يقول فيها: {يَعْظِكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُوذُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (3)، فمن رماها فقد خالف القرآن، ومن خالف القرآن قتل" (4).  
 وقال ابن كثير رحمه الله عند تفسيره قول الله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ

- (1) أخرجه أبو بكر بن الخلال في السنة 3 / 493.
- (2) هو: هشام بن عمار بن نصير، ابن ميسرة السلمي، القاضي، أبو الوليد، من القراء المشهورين، من أهل دمشق، قال الذهبي: "خطيبها ومقرئها ومحدثها وعالمها". وكان فصيحاً بليغاً، من مصنفاته: (فضائل القرآن)، مات سنة (245هـ).
- ينظر في ترجمته: الثقات لابن حبان 9 / 233، وتهذيب الكمال 30 / 242، وسير أعلام النبلاء 11 / 420.
- (3) سورة النور، الآية: 17.
- (4) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة 1 / 144 ....

(210/1)

أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} (1): "ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك في رواية عنه تكفير الروافض الذين يعضون الصحابة - رضوان الله عليهم، قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة

من العلماء رضي الله عنهم على ذلك، والأحاديث في فضل الصحابة رضي الله عنهم والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم ورضاه عنهم" (2). وذكر الألوسي رحمه الله في تفسيره آية سورة الفتح السابقة أنَّ الإمام مالكا قد ذهب إلى تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ووافقه كثير من العلماء. وأنه ذكر عند مالك رجل ينتقص الصحابة فقراً مالك هذه الآية فقال: من أصبح من الناس في قلبه غيظ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية، ويعلم تكفير الرَّافِضَةِ بخصوصهم (3). وقال ابن أبي يعلى (4) رحمه الله: "والرَّافِضَةُ وهم الذين يتبرؤون من أصحاب

---

(1) سورة الفتح، الآية: 29.

(2) تفسير القرآن العظيم 7 / 362.

(3) روح المعاني 13 / 280.

(4) هو: محمد بن محمد (أبي يعلى) ابن الحسين بن محمد، أبو الحسين ابن الفراء، المعروف بابن أبي يعلى، ويقال له ابن الفراء، من فقهاء الحنابلة، كان عالماً بالفقه والتاريخ، وغيرهما، من مصنفاته: (طبقات الحنابلة)، و (والاعتقاد)، مات سنة (526هـ). ينظر في ترجمته: إكمال الإكمال 4 / 558، والمعين في طبقات المحدثين ص (154)، وسير أعلام النبلاء 13 / 325، والوافي بالوفيات 1 / 136 .....

(211/1)

---

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبونهم وينتقصونهم ... وليست الرَّافِضَةُ من الإسلام في شيء" (1).

وقال أبو يعلى أيضاً: "الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة إن كان مستحلاً لذلك كفر، وإن لم يكن مستحلاً فسق ولم يكفر، وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم وسئل عمن شتم أبا بكر قال كافر قيل يصلى عليه قال لا" (2). وقال ابن طاهر البغدادي (3) رحمه الله: "الإمامية الذين كفروا خيار الصحابة ... فإننا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم" (4).



وقال ابن حجر الهيتمي (5) رحمه الله: "وأما تكفير أبي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، فلم يتكلم فيها أصحاب الشافعي، والذي أراه الكفر

---

(1) طبقات الحنابلة 1/ 33.

(2) الصواعق المحرقة 1/ 142.

(3) هو: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، كان عالماً بالأصول، والأدب، والنحو، ماهراً في علم الحساب والعروض، من مصنفاته: (الفرق بين الفرق)، و (تفسير أسماء الله الحسنى)، مات سنة (429هـ).

ينظر في ترجمته: إنباه الرواة على أنباه النحاة 2/ 185، والوافي بالوفيات 19/ 31، وطبقات الشافعية للسبكي 5/ 136، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 1/ 211 ... (4) الفرق بين الفرق ص (351).

(5) هو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين، أبو العباس، ولد بمصر سنة (909هـ)، وهو أحد علماء الشافعية، وكان له اهتمام بالفقه والحديث والرفاق، ومن تصانيفه: (تحفه المحتاج شرح المنهاج)، و (الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة) و (إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام)، مات سنة (974هـ).

ينظر في ترجمته: البدر الطالع 1/ 109، ومعجم المؤلفين 2/ 152، والأعلام 1/ 234 ...

(212/1)

---

فيها قطعاً" (1).

وسئل الإمام أحمد بن حنبل (2) رحمه الله عمن يشتم الصحابة فقال "أخشى عليه الكفر". ثم قال: "من شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تأمن قد مرق من الدين" (3). وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل (4) رحمه الله: "سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما أراه على الإسلام" (5). قال أبو زرعة الرازي (6) رحمه الله: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب

---

(1) الصواعق المحرقة 1/ 146.

(2) هو: أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الذهلي الشيباني، المروزي ثم البغدادي، أحمد الأئمة الأربعة المتبوعين، وإمام المحدثين الناصر للدين، والمناضل عن السنة، والصابر في المحنة، قال الشافعي: "خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل"، له مصنفات كثيرة منها: (المسند)، و (الزهد)، و (العلل) وغيرها، مات سنة (241هـ).

ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى 7/ 253، والتاريخ الكبير 2/ 5، وتاريخ بغداد 6/ 90.  
(3) ينظر: السنة للخلال 3/ 493.

(4) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، أبو عبد الرحمن الشيباني، البغدادي، كان علماً بالحديث تتلمذ على والده، ومن مصنفاته: (زوائد على مسند أبيه)، و (كتاب السنة) في العقيدة، مات سنة (290هـ).

ينظر: تاريخ بغداد 11/ 12، وطبقات الحنابلة 1/ 180، وسير أعلام النبلاء 13/ 516.

(5) ينظر: السنة للخلال 3/ 493، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 7/ 1341، والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص (175)، وتاريخ الإسلام 18/ 89.  
(6) هو: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي، أبو زُرْعَةَ الرازي، أحد الأئمة المشهورين، والأعلام المذكورين، والحفاظ المتقنين، جالس الإمام أحمد بن حنبل، وقيل: كان يحفظ مائة ألف حديث، مات سنة (264هـ).

ينظر في ترجمته: المنتظم 12/ 193، وتاريخ الإسلام 20/ 83، وتاريخ بغداد 12/ 33،  
وتهذيب =

(213/1)

---

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ" (1).

قال عبد الكريم السمعاني (2) رحمه الله: "اجتمعت الأمة على تكفير الإمامية، لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة، وينكرون إجماعهم وينسبونهاهم إلى ما لا يليق بهم" (3).  
فإذا كان هذا في مجرّد الصحبة، فكيف بأئمّ المؤمنين، وزوجة رسول ربّ العالمين!

---

= الكمال 19 / 89.

(1) الصواعق المحرقة 2 / 608.

(2) هو: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، السَّمْعَانِي، رحل إلى العراق والشام والحجاز، وكتب الكثير وكان حسن الفهم، جيد الضبط، من مصنفاته: (الأنساب)، و (تاريخ مرو)، مات سنة (562هـ).

ينظر في ترجمته: سير أعلام 16 / 115، والوافي بالوفيات 19 / 60، وطبقات الشافعية للسبكي 7 / 180، وطبقات الشافعيين لابن كثير ص (795).

(3) الأنساب 6 / 365.

(214/1)

---

#### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بالآيات البينات نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وأزواجه الطاهرات، وبعد:

فقد طوف هذا البحث في آفاق سيرة أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَذُكِرَ فِيهِ أَهَمُّ الْأَبَاطِيلِ وَالشُّبُهَاتِ.

ويجدر بي في نهاية هذا البحث أَنْ أُبَيِّنَ أَهَمُّ مَا تَوَصَّلْتُ إِلَيْهِ مِنْ نَتَائِجٍ وَأَهَمُّ التَّوَصِيَّاتِ الَّتِي أَرَاهَا تَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ.

أولاً: النتائج: قد تبين لي في ثنايا هذا البحث ما يلي:

- (1) أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَشَأَتْ فِي بَيْتِ عِلْمٍ وَإِيمَانٍ، وَتَرَبَّتْ فِي أَحْضَانِ أَبَوَيْنِ فَاضِلَيْنِ.
- (2) أَنَّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا خِلَافٍ.
- (3) أَنَّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَاقَتْ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْفَصَاحَةِ.
- (4) أَنَّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدَوَةٌ لِلنِّسَاءِ فِي الْعِلْمِ وَالْوَرَعِ وَالْعِبَادَةِ وَالتَّضَحُّيَةِ مَعَ الزَّوْجِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ.
- (5) أَنَّ عِلَاقَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَذُرِّيَّتَهُمَا وَغَيْرِهِمْ

- من أئمة آل البيت علاقة حميمة يسودها التحاب والتوادد.
- (6) أن الأباطيل والافتراءات المكذوبة على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها نابعة من حسد أعدائها لها على مكانتها ومكانة والدها عند النبي صلى الله وسلم.
- (7) إن حادثة الإفك قديماً وحديثاً كانت سبباً لبيان ونشر فضائل ومناقب

(215/1)

---

عائشة رضي الله عنها.

- ثانياً: التوصيات: من أهم التوصيات التي أوصي بها ما يلي:
- (1) مزيد الاهتمام بجانب سيرة أمهات المؤمنين وغيرهن من أعلام المسلمين في المناهج التعليمية، وغيرها.
- (2) عقد المسابقات في سيرة أمهات المؤمنين وبيان فضلهن خصوصاً اللاتي أثرت حولهن شبهاً أسوة بمسابقة مؤسسة الدرر السنية.
- (3) تعليم الأطفال منذ الصغر سيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، لينشأوا على حبهن وتعظيمهن منذ نعومة أظافرهم وحتى يقتدوا بهديهن.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

(216/1)

---

الفهارس

وتشمل:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

(217/1)

## فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع السُّنِّيَّة:

- (1) القرآن الكريم.
- (2) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت: 840هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: دار الوطن للنشر الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م.
- (3) الآثار، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد، الأنصاري (ت: 182هـ)، تحقيق: أبي الوفا، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- (4) الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار الزركشي الشافعي (ت: 794هـ)، تحقيق وتخرّيج: د. رفعت فوزي عبد المطلب، نشر: مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م.
- (5) الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو الشيباني (ت: 287هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، نشر: دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م.
- (6) الأحاديث المختارة، لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: 643هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، نشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1420هـ - 2000م.
- (7) أحاديث يحتج بها الشيعة؛ لعبد الرحمن محمد سعيد دمشقية، كتاب

(219/1)

إلكتروني، على شبكة الدفاع عن السنة: [www.dd-sunnah.net](http://www.dd-sunnah.net).

- (8) أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المالكي (ت: 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1424هـ - 2003م.
- (9) أحوال الرجال، لإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني (ت: 259هـ)،

- تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، نشر: حديث أكاديمي فيصل آباد، باكستان.
- (10) آداب الزفاف في السنة المطهرة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي، الألباني (ت: 1420هـ)، نشر: دار السلام، 1423هـ - 2002م.
- (11) الآداب، لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: 458هـ)، اعتنى به: أبو عبد الله السعيد المندوه، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م.
- (12) الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: 256هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة 1409هـ - 1989م.
- (13) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية 1405هـ - 1985م.
- (14) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م.

(220/1)

- 
- (15) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعلي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ) تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1994م.
- (16) الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ.
- (17) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، لأحمد بن الحسين بن علي، أبي بكر البيهقي (ت: 458هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، نشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة

الأولى 1401هـ.

- (18) الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار - مايو 2002م.
- (19) أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، تحقيق: د. علي أبي زيد، وآخرين، نشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1998م.
- (20) إكمال الإكمال، لحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة (ت: 629هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، نشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1410هـ.
- (21) إكمال المعلم بفوائد مسلم لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت: 544هـ)، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، نشر: دار الوفاء

(221/1)

- 
- للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة - مصر، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م.
- (22) الإكمال، لأبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني (ت: 765هـ)، تحقيق: د عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان.
- (23) ألفية السيوطي في علم الحديث، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، صححه وشرحه: الأستاذ أحمد محمد شاكر، نشر: المكتبة العلمية.
- (24) أمالي ابن بشران، لعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (ت: 430هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان، نشر: دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م.
- (25) الأمالي في آثار الصحابة، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: 211هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، نشر: مكتبة القرآن - القاهرة.
- (26) الإمامة والرد على الرافضة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: 430هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي،

- نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.
- (27) إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ)، نشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ.
- (28) الانتصار لكتاب العزيز الجبار ولأصحاب محمد الأخيار على أعدائهم

(222/1)

- 
- الأشرار، لربيع بن هادي عمير المدخلي، نشر: مجالس الهدى للإنتاج والتوزيع، الجزائر - العاصمة، الطبعة الأولى.
- (29) الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، لإبراهيم بن عامر بن عليّ الرّحيلي، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، 1423هـ - 2003م.
- (30) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، لقاسم بن عبد الله بن أمير القونوي (ت: 978هـ)، تحقيق: يحيى حسن مراد، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة 1424هـ.
- (31) البخلاء، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، بعناية: بسام عبد الوهاب الجاي، نشر: الجفان والجاي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1421هـ - 2000م.
- (32) البدء والتاريخ، للمطهر بن طاهر المقدسي (ت: 355هـ)، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.
- (33) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين، أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: 587هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م.
- (34) البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، نشر: دار الفكر، عام النشر: 1407هـ - 1986م.
- (35) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، نشر: دار المعرفة - بيروت.
- (36) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن

(223/1)



---

سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي (ت: 804هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخرين، نشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2004م.

(37) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة (ت: 282هـ)، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: 807هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، نشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1413هـ - 1992م.

(38) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبي جعفر الضبي (ت: 599هـ)، نشر: دار الكاتب العربي - القاهرة، عام النشر: 1967م.

(39) تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.

(40) تاريخ ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون (ت: 808هـ)، تحقيق: خليل شحادة، نشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ - 1988م.

(41) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت: 233هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1399هـ - 1979م.

(42) تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: 430هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، نشر: دار الكتب العلمية -

(224/1)

---

بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ - 1990م.

(43) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1413هـ - 1993م.

(44) التاريخ الأوسط، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت: 256هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب،

- القاهرة، الطبعة الأولى، 1397هـ - 1977م.
- (45) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، لدكتور محمد سهيل طقوش، نشر: دار النفائس، الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م.
- (46) تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: 1425هـ - 2004م.
- (47) تاريخ الطبري، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبي جعفر الطبري (ت: 310هـ)، نشر: دار التراث - بيروت، الطبعة الثانية - 1387هـ.
- (48) التاريخ الكبير، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت: 279هـ)، تحقيق: صلاح بن فححي هلال، نشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة الأولى، 1427هـ - 2006م.
- (49) التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: 256هـ)، الطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- (50) تاريخ المدينة، لعمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة النميري (ت: 262هـ)،

(225/1)

---

تحقيق: فهميم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، عام النشر: 1399هـ.

- (51) تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م.
- (52) تاريخ خليفة بن خياط، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت: 240هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، نشر: دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق - بيروت، الطبعة الثانية 1397هـ.
- (53) تاريخ دمشق، لعلي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م.
- (54) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ

(ت:1237هـ)، نشر: دار الجيل بيروت.

(55) التبصرة، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ)،

نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م.

(56) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي

(ت:902هـ)، نشر: الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1414هـ -

1993م.

(57) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، راجعه

وصححه لجنة من العلماء، نشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد،

الطبعة بدون طبعة، عام النشر: 1357هـ - 1983م.

(226/1)

(58) تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن، لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، نشر

دار الريان للتراث - القاهرة الطبعة الأولى: 1407هـ - 1987م.

(59) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت:544هـ)،

تحقيق: محمد بن شريفة، نشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة الأولى.

(60) تفسير الراغب الأصفهاني، لحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني

(ت:502هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، نشر: كلية الآداب - جامعة

طنطا، الطبعة الأولى: 1420هـ - 1999م.

(61) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت:774هـ)،

تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ -

1999م.

(62) تفسير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، لعبد الله أبي السعود بدر، نشر: دار عالم

الكتب - الرياض، الطبعة الأولى: 1416هـ - 1996م.

(63) تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني

(ت:852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، نشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولى، 1406هـ -

1986م.

- (64) تمام المنة في التعليق على فقه السنة، لمحمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني (ت: 1420هـ)، نشر: دار الراية، الطبعة: الخامسة.
- (65) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، لمحمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الأندلسي (ت: 741هـ)، تحقيق: د. محمود يوسف زايد، نشر: دار الثقافة - الدوحة - قطر، الطبعة الأولى 1405هـ.

(227/1)

- 
- (66) تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنبرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- (67) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزني (ت: 742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1400 هـ - 1980 م.
- (68) تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبي منصور (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 2001 م.
- (69) الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي (ت: 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، 1393 هـ - 1973 م.
- (70) الجامع (منشور ملحق بمصنف عبد الرزاق)، لمعمر بن أبي عمرو راشد، أبي عروة البصري، نزيل اليمن (ت: 153هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ.
- (71) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصالح الدين أبي سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت: 761هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية، 1407 هـ - 1986 م.

(228/1)

- 
- (72) الجامع في الحديث، لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت: 197هـ)، تحقيق: د مصطفى حسن حسين محمد أبي الخير، نشر: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة الأولى 1416هـ - 1995م.
- (73) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ 1964م.
- (74) الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، نشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1271هـ - 1952م.
- (75) جمل من أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت: 279هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، نشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م.
- (76) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.
- (77) جوامع السيرة، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار المعارف - مصر، الطبعة 1، 1900م.
- (78) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: 1230هـ)، نشر: دار الفكر، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.

(229/1)

- 
- (79) حبيبة الحبيب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، لصالح بن محمد العطا، الطبعة الأولى: 1429هـ - 2008م.
- (80) الحصون المنيعية في براءة عائشة الصديقة باتفاق أهل السنة والشيعه، للشيخ محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير الحسيني الدمشقي (1342هـ) تحقيق: يوسف أحمد، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان الطبعة الأولى: 1425هـ - 2004م.

- 81) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني (ت:430هـ)، نشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.
- 82) الحنائيات (فوائد الحنائي)، لأبي القاسم الحسين بن محمد الحنائي (ت:459هـ)، تخريج: النخشي، تحقيق: خالد رزق محمد، نشر: أضواء السلف، الطبعة الأولى، 1428هـ - 2007م.
- 83) حياة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها لمحمود شلبي نشر دار الجيل، الطبعة الأولى: 1418هـ - 1998م.
- 84) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزینب بنت علي بن حسين بن عبيد الله (ت:1332هـ)، نشر: المطبعة الكبرى الأميرية - مصر، الطبعة الأولى، 1312هـ.
- 85) درر الحکام شرح غرر الأحکام، المؤلف: محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا أو منلا أو المولى خسرو (ت:885هـ)، نشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- 86) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:852هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد

(230/1)

- 
- ضان، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد - الهند، الطبعة الثانية، 1392هـ - 1972م.
- 87) دلائل النبوة، لأحمد بن الحسين بن علي أبي بكر البيهقي (ت:458هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى - 1408هـ - 1988م.
- 88) الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت:302هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، نشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م.
- 89) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين

السيوطي (ت: 911هـ)، حقق أصله، وعلق عليه: أبي اسحق الحويني الأثري، نشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1996م.

(90) رد المختار على الدر المختار، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الحنفي (ت: 1252هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م.

(91) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.

(92) الرياض النضرة في مناقب العشرة، لأبي العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت: 694هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.

(93) زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس

(231/1)

---

الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية - الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، 1415هـ - 1994م.

(94) الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري (ت: 328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م.

(95) الزهد، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، وأبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، الطبعة الأولى، 1414هـ - 1993م.

(96) الزهد والرقائق، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي (ت: 181هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(97) زواج السيدة عائشة ومشروعية الزواج المبكر والرد على منكري ذلك، لخليل إبراهيم ملا خاطر الطبعة الأولى: 1405هـ.

- 98) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود في الجرح والتعديل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م.
- 99) سؤالات البرقاني للدارقطني، لأحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، المعروف بالبرقاني (ت: 425هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، نشر: كتب خانة جميلي - لاهور، باكستان، الطبعة الأولى، 1404هـ.

(232/1)

- 
- 100) سلسلة الأحاديث الصحيحة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني (ت: 1420هـ)، نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى.
- 101) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، نشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م.
- 102) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت: 1111هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م.
- 103) السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي (ت: 311هـ)، تحقيق: د. عطية الزهراني، نشر: دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1989م.
- 104) السنة، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت: 287هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ.
- 105) سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ)، تحقيق:



محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.  
(106) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتَانِي (ت: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر:

(233/1)

المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

(107) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة، أبي عيسى الترمذي، (ت: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، 1395هـ - 1975م.

(108) السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، النسائي (ت: 303هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م.

(109) السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي أبي بكر البيهقي (ت: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، 1424هـ - 2003م.

(110) سنن النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشهير بـ (النسائي)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الثالثة، مكتبة المعارف، الرياض، 1429هـ - 2008م.

(111) سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة (ت: 227هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: الدار السلفية - الهند، الطبعة الأولى 1403هـ - 1982م.

(112) السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها للعلامة سليمان الندوي تحقيق: محمد حافظ الندوي نشر دار القلم - دمشق، الطبعة الخامسة: 1424هـ - 2003م.

(113) السيدة عائشة أم المؤمنين وعالمة الإسلام، لعبد الحميد محمود طهماز، نشر:

(234/1)

- 
- دار القلم - دمشق، الطبعة الخامسة، 1415هـ - 1994م.
- (114) السيدة عائشة وتوثيقها للسنة، لجيهان رفعت فوزي، نشر مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م.
- (115) سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت: 748هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ - 1985م.
- (116) سيرة ابن إسحاق، لمحمد بن إسحاق بن يسار المطليبي بالولاء، المدني (ت: 151هـ)، تحقيق: سهيل زكار، نشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى 1398هـ - 1978م.
- (117) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، للدكتور: علي محمد الصلابي، نشر: دار المعرفة، بيروت لبنان.
- (118) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، أبي حاتم، البستي (ت: 354هـ)، صححه، وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، نشر: الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الثالثة، 1417هـ.
- (119) شبهات حول الصحابة والرد عليها (أم المؤمنين عائشة)، لشيخ الإسلام ابن تيمية (728هـ)، تحقيق: محمد مال الله نشر مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1989م.
- (120) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبي الفلاح (ت: 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م.

(235/1)

- 
- (121) شذى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين، إعداد مركز البحوث والدراسات، مبرة الآل والأصحاب الكويت، الطبعة الثانية: 1427هـ 2006م.
- (122) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور

- الطبري الرازي اللالكائي (ت:418هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، نشر: دار طيبة - السعودية، الطبعة الثامنة، 1423هـ - 2003م.
- (123) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي (ت:1122هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م.
- (124) شرح السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:516هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ - 1983م.
- (125) شرح مختصر خليل، لمحمد بن عبد الله الخرشبي المالكي أبي عبد الله (ت:1101هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة - بيروت، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.
- (126) شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت:321هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1994م.
- (127) الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجزي (ت:360هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، نشر: دار الوطن - الرياض -

(236/1)

- 
- السعودية، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م.
- (128) شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين بن علي أبي بكر البيهقي (ت:458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخرج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومبي بالهند، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2003م.
- (129) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لعباض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت:544هـ)، نشر: دار الفحاء - عمان، الطبعة الثانية - 1407هـ.
- (130) الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، لمربي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت:1033هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، نشر: دار الفرقان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ.

- 131) الصارم المسلول على شاتم الرسول، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تیمیة الحرانی الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)، تحقیق: محمد محي الدين عبد الحمید، نشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.
- 132) الصاعقة في نسب أباطيل وافتراءات الشيعة على أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها مع دفع الكذب المبين عن أمهات المؤمنين، لعبد القادر بن محمد عطا صوفي، نشر: دار أضواء السلف الطبعة الأولى: 1425هـ - 2004م.
- 133) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقیق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم

(237/1)

- 
- للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ - 1987م.
- 134) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي (ت: 354هـ)، تحقیق: شعيب الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية 1414هـ - 1993م.
- 135) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت: 256هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1418هـ - 1997م.
- 136) صحيح مسلم؛ لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري (ت: 261هـ)، تحقیق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 137) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: 974هـ)، تحقیق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، نشر: مؤسسة الرسالة - لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م.
- 138) الصيام، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي (ت: 301هـ)، تحقیق: عبد الوكيل الندوي، نشر: الدار السلفية - بومباي، الطبعة الأولى، 1412هـ.
- 139) الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت: 322هـ)، تحقیق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: دار المكتبة العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ -

1984م.

(140) الضعفاء والمتروكون، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ)، تحقيق: د.

(238/1)

عبد الرحيم محمد القشقرى، نشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 63 - 64، رجب - ذو الحجة 1404هـ.

(141) الضعفاء والمتروكون، لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الوعي - حلب، الطبعة: الأولى، 1396هـ.

(142) الضعفاء والمتروكون، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ.

(143) ضعيف الأدب المفرد، للإمام البخاري (ت: 256هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، 1419هـ - 1998م.

(144) طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ.

(145) طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: 526هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة - بيروت.

(146) طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ.

(147) طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ.

(239/1)

- 
- 148) طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: 774هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، ود محمد زينهم محمد عزب، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ - 1993م.
- 149) طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: 476هـ)، هذبة: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: 711هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1970م.
- 150) الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (ت: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ - 1990م.
- 151) طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م.
- 152) طبقات النسايين، لبكر بن عبد الله أبي زيد (ت: 1429هـ)، نشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1407هـ - 1987م.
- 153) عائشة رضي الله عنها معلمة الرجال والأجيال؛ لمحمد علي قطب نشر مكتبة القرآن.
- 154) العبر في خبر من غير، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: أي هاجر محمد السعيد بن بسيوي زغلول، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- 155) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت: 385هـ)، تحقيق وتخرّيج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، نشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.

(240/1)

- 
- 156) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لمحمود بن أحمد بن موسى بدر الدين، العيني (ت: 855هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 157) عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد

- الله محمد الدرويش، نشر: مكتبة العلم - القاهرة، بدون طبعة، 1409هـ - 1988م.
- (158) غريب الحديث، المؤلف: أبي عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي (ت:224هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، نشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، الطبعة الأولى، 1384هـ - 1964م.
- (159) غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحري أبي إسحاق (ت:285)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، نشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1405هـ.
- (160) غريب الحديث، لحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي (ت:388هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، نشر: دار الفكر، الطبعة 1402هـ - 1982م.
- (161) غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:276هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، نشر: مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى، 1397هـ.
- (162) غريب الحديث، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1985م.

#### (241/1)

- 
- (163) الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت:538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبي الفضل إبراهيم، نشر: دار المعرفة - لبنان، الطبعة الثانية.
- (164) فتاوى السبكي، لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت:756هـ)، نشر: دار المعارف.
- (165) الفتح الأنعم في براءة عائشة ومريم، للشيخ علي أحمد العال الطهطاوي نشر دار الكتب العلمية - بيروت لبنان الطبعة الأولى: 1426هـ - 2005م
- (166) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، نشر: دار المعرفة - بيروت، 1379م، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على

- طبعه: محب الدين الخطيب، علق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- 167) الفتنة ووقعة الجمل، لسيف بن عمر الأسدي التميمي (ت:200هـ)، تحقيق: أحمد راتب عرموش، نشر: دار النفائس، الطبعة السابعة 1413هـ - 1993م.
- 168) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (ت:429هـ)، نشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية، 1977م.
- 169) فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لمحمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي أبي طالب، ابن العشاري الحنبلي (ت:451هـ)، تحقيق: عمرو عبد المنعم، نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م.

(242/1)

- 
- 170) فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:241هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م.
- 171) فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:290هـ)، دراسة وتحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، نشر: دار ماجد عسيري، السعودية، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.
- 172) فهرس الفهارس والأثبات، لمحمد عبد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، عبد الحّي الكتاني (ت:1382هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- 173) فهرسة ابن خير الإشبيلي، لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (ت:575هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ-1998م.
- 174) فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر (ت:764هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
- 175) القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، نشر:



مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ - 2005م.

(176) القصيدة التُّونية، لأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني، تحقيق: عبد العزيز بن محمد الجربوع، نشر دار الذكرى، مطبعة دار طيبة - الرياض،

(243/1)

الطبعة الأولى، 1426هـ.

(177) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد، نشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علوم القرآن، جدة.

(178) الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م.

(179) الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: 365هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبي سنة، نشر: الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ 1997م.

(180) كتاب أصول الدين، لجمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: 593هـ)، تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م.

(181) كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف نشر، نشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م.

(182) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.

(183) كتاب الفتن، لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية الخزازي المروزي

(244/1)

---

(ت:228هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، نشر: مكتبة التوحيد - القاهرة، الطبعة الأولى، 1412هـ.

184) كتاب القدر، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (ت:301هـ)، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، نشر: أضواء السلف - السعودية، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م.

185) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، نشر: دار الوطن - الرياض.

186) المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت:235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ.

187) الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت:310هـ)، تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، نشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.

188) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت:711هـ)، نشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 1414هـ.

189) لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:852هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، 1390هـ - 1971م.

190) لمعة الاعتقاد، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة

(245/1)

---

المقدسي (ت:620هـ)، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1420هـ - 2000م.

191) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرر المحضية في عقد الفرقة المرضية، لشمس الدين، أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي

(ت:1188هـ)، نشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة الثانية - 1402هـ - 1982م.

192) المتمنين، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت:281هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، نشر: دار ابن حزم - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م.

193) المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: 333هـ)، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، نشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، تاريخ النشر 1419هـ.

194) المجتبي من السنن (السنن الصغرى للنسائي)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م.

195) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي (ت:354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى 1396هـ.

196) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، نشر: مكتبة القدسي -

(246/1)

---

القاهرة، عام النشر: 1414هـ، 1994م.

197) الخلى بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت:456هـ)، نشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.

198) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت:768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م.

199) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا القاري (ت:1014هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى

1422هـ - 2002م.

(200) مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير، لسعود بن عبد الله الفنيسان، نشر مكتبة التوبة - الرياض، الطبعة، 1413هـ - 1992م.

(201) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1411 - 1990م.

(202) مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت: 204هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، نشر: دار هجر - مصر، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1999م.

(203) مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلبي (ت: 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م.

(247/1)

(204) مسند إسحاق بن راهويه، لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه (ت: 238هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، نشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1412 - 1991م.

(205) مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: 430هـ)، تحقيق: نظر محمد الفارياي، نشر: مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة الأولى، 1415هـ.

(206) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2001م.

(207) مسند البزار (البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت: 292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، نشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1988م.

- 208) مسند الحميدي، أبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي (ت: 219هـ)، تحقيق وتخريج: حسن سليم أسد الداراني، نشر: دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى 1996م.
- 209) سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: 255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، نشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412هـ - 2000م.
- 210) مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب، أبي القاسم الطبراني

(248/1)

- 
- (ت: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ - 1984م.
- 211) مسند الموطأ، لعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهري (ت: 381هـ)، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، طه بن علي بوسريح، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، 1997م.
- 212) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعباض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت: 544هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- 213) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، أبي حاتم، البستي (ت: 354هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة الأولى 1411هـ - 1991م.
- 214) مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب العمري، التبريزي (ت: 741هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، 1985م.
- 215) المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت: 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ.

216) المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: 211هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ.

217) المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)،

(249/1)

---

تحقيق: ثروت عكاشة، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1992م.

218) معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، نشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م.

219) معجم الأدباء، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ - 1993م.

220) المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب، أبي القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر: دار الحرمين - القاهرة.

221) معجم الشيوخ، لمحمد بن أحمد بن جُمَيْع الصيداوي (ت: 402هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، نشر: مؤسسة الرسالة، دار الإيمان - بيروت، طرابلس، الطبعة الأولى 1405هـ.

222) معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (المتوفى: 317هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، نشر: مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.

223) المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبي القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثانية.

224) معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق  
(ت: 1408هـ)، نشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث

(250/1)

العربي بيروت.

225) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة من المؤلفين، نشر: دار  
الدعوة.

226) معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، نشر: دار النفائس  
للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1408هـ - 1988م.

227) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين  
(ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ -  
1979م.

228) معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين بن علي، أبي بكر البيهقي (ت: 458هـ)،  
تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي -  
باكستان)، دار قتيبة (دمشق - بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، الطبعة الأولى،  
1412هـ - 1991م.

229) معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن  
مهران الأصبهاني (ت: 430هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزاوي، نشر: دار الوطن للنشر  
- الرياض، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.

230) المعين في طبقات المحدثين، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي  
(ت: 748هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، نشر: دار الفرقان - عمان - الأردن،  
الطبعة الأولى، 1404هـ.

231) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، لأبي محمد محمود بن أحمد بن  
موسى بن الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن  
إسماعيل، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،

(251/1)

---

الطبعة الأولى، 1427هـ - 2006م.

- (232) المغرب في ترتيب المغرب، لناصر بن عبد السيد أبي المكارم، برهان الدين الخوارزمي المطرزي (ت: 610هـ)، نشر: دار الكتاب العربي، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.
- (233) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بھامش إحياء علوم الدين)، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت: 806هـ)، نشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م.
- (234) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- (235) مقاتل الطالبين، لعلي بن الحسين بن محمد بن أحمد أبي الفرج الأصبهاني (ت: 356هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار المعرفة، بيروت.
- (236) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، 1390هـ - 1970م.
- (237) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1992م.
- (238) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لتقي الدين أبي العباس

(252/1)

- 
- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م.
- (239) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
- (240) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (ت: 923هـ)، نشر: المكتبة



التوفيقية، القاهرة - مصر.

241) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية -

الكويت، مطابع دار الصفوة - مصر: الطبعة الأولى، (من 1404 - 1427هـ).

242) موسوعة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، لعبد المنعم الحفني، نشر: مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى: 1423هـ - 2003م.

243) موسوعة فقه عائشة أم المؤمنين حياتها وفقهها، لسعيد فايز الدخيل تقديم: محمد

رواس قلعة جي نشر دار النفائس، الطبعة الأولى: 1409هـ - 1989م.

244) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز

الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر،

بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1382هـ - 1963م.

245) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله

(253/1)

---

الحفني، أبي الحاسن (ت: 874هـ)، نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

246) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني

(ت: 1041هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر - بيروت - لبنان ص. ب 10،

الطبعة، 1 - 1997م.

247) النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد

الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد

الطناحي، نشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

248) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، تحقيق: أحمد

الأرنؤوط وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: 1420هـ -

2000م.

249) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن

إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان الإربلي (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار

صادر - بيروت.

ثانياً: المصادر والمراجع الشَّيْعِيَّة:

- 1) الاحتجاج للطبرسي، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر النجف، 1386 هـ 1966 م.
- 2) إحقاق الحق، لنور الله التستري، المطبعة المرتضوية في النجف العراق، 1273 هـ، طبعة حجرية منسوخة بخط أبي القاسم الخوانساري.
- 3) إعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ربيع الأول 1417 هـ.

(254/1)

- 
- 4) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، لعلي اليزدي، مؤسسة مطبوعاتي حق بين، قم - إيران، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، 1397 هـ - 1977 م.
  - 5) الأنوار البهية، لعباس القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، 1417 هـ.
  - 6) الإيضاح للفضل بن شاذان الأزدي، مؤسسة انتشارات الطبعة الأولى 1351 هـ.
  - 7) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 1403 هـ 1983 م.
  - 8) البرهان في تفسير القرآن، للسيد هاشم الحسيني البحراني، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، قم.
  - 9) تفسير نور الثقلين للحويزي، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع قم، الطبعة الرابعة، 1412 هـ 1370 م.
  - 10) تلخيص الشافي، لمحمد بن الحسن الطوسي، ط حجرية مكتوبة بخط اليد، نسخها: مير أبو القاسم بن مير محمد صادق الخوانساري، فرغ من نسخها في شهر رجب سنة 1301 هـ، طهران إيران.
  - 11) تنقيح المقال في علم الرجال لعبد الله المامقاني، طبعة حجرية منسوخة بخط اليد.

- (12) جامع أحاديث الشيعة للبروجردي، المطبعة العلمية قم.
- (13) الجمل أو النصر في حرب البصرة للمفيد، منشورات مكتبة الداوري، قم -

(255/1)

إيران، الطبعة الثالثة.

- (14) جواهر التاريخ لعلي الكوراني العاملي، الطبعة الأولى، 1426هـ.
- (15) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، ليوسف البحراني (ت: 1186هـ)، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم (إيران).
- (16) حديث الإفك لجعفر مرتضى الحسيني العاملي، طبع مؤسسة البعثة للطباعة، مزرعة الضهر، الشوف لبنان، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان، 1400هـ 1980م.
- (17) حديث الإفك، لجعفر مرتضى الحسيني العاملي، طبع مؤسسة البعثة للطباعة، مزرعة الضهر، الشوف لبنان، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت لبنان، 1400هـ 1980م.
- (18) خلاصة المواجهة لأحمد حسين يعقوب، بخط المؤلف: لا توجد معلومات هوية الكتاب.
- (19) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة لصدر الدين علي خان الشيرازي الحسيني، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، 1397هـ.
- (20) دفاع من وحي الشريعة ضمن دائرة السنة والشيعة لحسين الرجا، مؤسسة الإمامة للتحقيق والنشر، بيروت لبنان، مؤسسة السيدة زينب بيروت لبنان الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م.
- (21) رسالة فيما أشكل من خبر مارية القبطية، للمفيد، منشورات مكتبة دار الكتب التجارية، النجف العراق.
- (22) السبعة من السلف لمرتضى الحسيني الفيروز آبادي، الناشر: مكتبة الفيروز آبادي، قم - إيران.

(256/1)

- 
- (23) السقيفة، لسليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري، منشورات دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1400هـ 1980م.
- (24) سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسيني، دار القلم، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، 1981م.
- (25) شرح أصول الكافي، لمحمد صالح أحمد المازندراني، مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراي، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م.
- (26) شرح نهج البلاغة، لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- (27) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، لأبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، صححه وعلق عليه: محمد الباقر البهبوتي، مطبعة الحيدري، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى، 1384هـ.
- (28) الصوامر المهترئة في نقض الصواعق المحرقة للتستري، عني بتصحيحه: جلال الدين الحسيني، طبع كتاب جان خانة. شركة سهام، إيران، الطبعة الأولى، 1367هـ.
- (29) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف لابن طاوس، مطبعة الخيام، قم إيران، 1400هـ.
- (30) عقائد الإمامية الاثني عشرية لإبراهيم الموسوي الزنجاني، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، 1402هـ 1982م.
- (31) الغدير للأميني، عني بنشره الحاج حسن إيراني، صاحب دار الكتاب العربي،

(257/1)

- 
- نشر دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، 1397هـ 1977م.
- (32) فاسألوا أهل الذكر للدكتور محمد التيجاني، مؤسسة الفجر، لندن.
- (33) الفصول المهمة في تأليف الأمة لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، دار الزهراء، بيروت لبنان، الطبعة السابعة، 1397هـ 1977م.

- (34) في ظلال التشيع لهاشم معروف الحسيني، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1403هـ 1983م.
- (35) الكافي: (الأصول، والفروع، والروضة) للكليني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية طهران، الطبعة الخامسة.
- (36) كشف الجاني محمد التيجاني لعثمان بن محمد آل خميس الناصري أبو محمد التميمي، الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع.
- (37) كشف الغمة في معرفة الأئمة لأبي الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الأربلي، علق عليه: هاشم الرسولي اخلاقي، طبع: المطبعة العلمية، قم إيران، الناشر: مكتبة بني هاشم، تبريز إيران، 1381هـ.
- (38) الكشكول فيما جرى على آل الرسول لحيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي، مطبعة أمير، قم إيران، منشورات الرضى، قم، إيران، الطبعة الثانية، 1372هـ.
- (39) مدينة المعاجز لهاشم البحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية قم إيران، الطبعة الأولى، 1413هـ.
- (40) مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول لمحمد باقر المجلسي، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي اخلاقي، وجعفر الحسيني وآخرين، نشر: دار الكتب الإسلامية. طهران.

(258/1)

- 
- (41) المراجعات للموسوي، بتحقيق حسين علي راضي، طبعة مطبعة حسام، طبعة جديدة.
- (42) مستدرک وسائل الشيعة للنوري الطبرسي، طبعة حجرية بخط اليد، إيران، تصوير مكتبة دار الخلافة، طهران إيران، 1318هـ.
- (43) مستدرکات علم رجال الحديث لعلي النمازي الشاهرودي، حيدري طهران، الطبعة الأولى.
- (44) مستمسك العروة الوثقى لحسن الحكيم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم إيران، طبعة أفسست عن الطبعة الرابعة مطبعة الآداب النجف 1391هـ.
- (45) مستند الشيعة للنراقي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ربيع الأول 1415هـ.

- (46) معالم المدرستين للسيد مرتضى العسكري، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1410 هـ 1990 م.
- (47) معجم رجال الحديث، وتفصيل طبقات الرواة، لأبي القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الخامسة، طبعة منقحة ومزودة، السنة 1413 هـ - 1992 م.
- (48) منار الهدى في النصّ على إمامة الأئمة الاثني عشر لعلّي البحراني، حققه وعلق عليه: عبد الزهراء الخطيب، دار المنتظر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1405 هـ 1985 م.
- (49) مناقب آل أبي طالب لمحمد بن علي بن شهر آشوب، المطبعة العلمية، قم إيران، مؤسسة انتشارات علامة.
- (50) مواقف الشيعة للأحمدي المياجي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، رجب، 1416 هـ.

(259/1)

- 
- (51) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت لعلّي بن عبدالعالي العاملي الكركي، مخطوط يوجد في مكتبة رضا، برامبور - الهند، تحمل الرقم 1998.
- (52) الوافي، للفيض الكاشاني محمد محسن بن الشاه مرتضى، تحقيق: ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، نشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي، أصفهان - إيران، الطبعة الأولى، 1406 هـ.
- (53) وسائل الشيعة، للحر العاملي، تصحيح: عبد الرحمن الرباقي الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(260/1)

---

فهرس الموضوعات

الموضوع ... الصفحة

المُقدِّمة ... 5

7 ...	خطة البحث
11 ...	منهج البحث
13 ...	كلمة شكر
15 ...	الفصل الأول: حياة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
17 ...	المبحث الأول: اسمها ونسبها
21 ...	المبحث الثاني: مولدها ونشأتها
25 ...	المبحث الثالث: زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم
31 ...	المبحث الرابع: منزلتها عند النبي صلى الله عليه وسلم
37 ...	المبحث الخامس: منزلتها عند المؤمنين
45 ...	المبحث السادس: وفاتها رضي الله عنها
49 ...	الفصل الثاني: فضائل ومناقب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
51 ...	المبحث الأول: صفاتها الخلقية والخلقية
53 ...	المطلب الأول: صفاتها الخلقية

(261/1)

---

56 ...	المطلب الثاني: صفاتها الخلقية
63 ...	المبحث الثاني: مكانتها العلمية
65 ...	المطلب الأول: أقوال العلماء في مكانتها العلمية
68 ...	المطلب الثاني: علمها بالقرآن وعلومه
71 ...	المطلب الثالث: علمها بالسنة النبوية
74 ...	المطلب الرابع: علمها بالفقه والفتوى
77 ...	المطلب الخامس: علمها باللغة والشعر
80 ...	المطلب السادس: علمها بالطب والتداوي
83 ...	المبحث الثالث: الفضائل العامة التي شاركت فيها أمهات المؤمنين
87 ...	المبحث الرابع: الفضائل التي انفردت بها رضي الله عنها
97 ...	الفصل الثالث: العلاقة الحسنة بين أم المؤمنين عائشة وآل البيت

- المبحث الأول: العلاقة الحسنة بين عائشة وعلي رضي الله عنهما ... 99
- المبحث الثاني: العلاقة الحسنة بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما ... 103
- المبحث الثالث: العلاقة الحسنة بين عائشة وذرية علي وبقيّة آل البيت ... 107
- الفصل الرابع: أباطيل وشبهات حول أمّ المؤمنين عائشة والرد عليها ... 109
- المبحث الأول: الافتراءات والأباطيل المكذوبة على عائشة رضي الله عنها ... 111

(262/1)

- 
- المطلب الأول: أقوال أهل العلم في كذب الرافضة ... 113
- المطلب الثاني: قول الرافضة: إنّ عائشة سقت النّبي صلى الله عليه وسلم السمّ ... 115
- المطلب الثالث: قولهم: إنّ عائشة اتهمت مارية القبطية بالزنا فنزلت فيها آية الإفك ... 123
- المطلب الرابع: قولهم: إنّ عائشة رضي الله عنها انت تبغض عثمان وتقول: "اقتلوا نعتلاً فقد كفر" ... 132
- المطلب الخامس: قولهم: إنّ عائشة منعت من دفن الحسن بن علي عند جدّه ... 138
- المطلب السادس: قولهم: إنّ عائشة رضي الله عنها انت تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... 145
- المطلب السابع: قولهم: إنّ عائشة أغضبّت فاطمة حتى أبكتها ... 150
- المبحث الثاني: الشُّبهات المثارة حول عائشة رضي الله عنها ... 153
- المطلب الأول: التحذير من الوقوع في شبك الشُّبهات ... 155
- المطلب الثاني: قول الرافضة: إنّ عائشة خرجت لقتال علي رضي الله عنهما ... 158
- المطلب الثالث: قولهم: إنّ عائشة رضي الله عنها انت تُبغض علياً رضي الله عنهما ... 162
- المطلب الرابع: قولهم: إنّ الفتنة خرجت من بيت عائشة ... 167
- المطلب الخامس: قولهم: إنّ عائشة رضي الله عنها انت لا تحتجب من الرجال ... 174
- المطلب السادس: قولهم: إنّ عائشة رضي الله عنها انت تُزيّن الجوّاري وتطوف بهمّ ... 179
- المطلب السابع: قولهم: إنّ عائشة رضي الله عنها انت تُسيء إلى النّبي صلى الله عليه وسلم ... 181



- 
- الفصل الخامس: الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك القديمة والحديثة ... 183
- المبحث الأول: الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك القديمة ... 185
- المبحث الثاني: الفوائد والآثار الإيجابية لحادثة الإفك الحديثة ... 191
- الفصل السادس: حكم مَنْ سَبَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها ... 199
- المبحث الأول: حكم مَنْ سَبَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ بما بَرَّأها الله منه ... 201
- المبحث الثاني: حكم مَنْ سَبَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ بغير ما بَرَّأها الله منه ... 207
- الخاتمة ... 215
- الفهارس ... 217
- فهرس المصادر والمراجع ... 219
- أولاً: المصادر والمراجع السُّنِّيَّةُ ... 219
- ثانياً: المصادر والمراجع الشَّيْخِيَّةُ ... 254
- فهرس الموضوعات ... 261